
تفويض بالقتل
إسلام وهيب
رواية
ساحر الكتب



تفويض بالقتل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الكتاب : تفويض بالقتل

المؤلف : إسلام وهيب

تصميم الغلاف : محمد مجدى

تدقيق لغوي : أحمد أسامة

رقم الإيداع : 2016 / 25093

الترقيم الدولي : 978-977-778-093-3

الطبعة الأولى : 2016



20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة

ت- 02-35860372 011-27772007

Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا



لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تفويض بالقتل

رواية لـ

إسلام وهيب



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بعض الناس يقرأون الروايات ليطمئنوا أن كل شيء سيكون على ما يرام فى النهاية ، ولابد للخير أن ينتصر. أنا لا أكتب هذه النوعية من الروايات ,,,

إسلام وهيب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل الأول)

الخميس
2011/6/16

شارع هادىء بمدينة راقية تطل مباشرة على طريق الأوتوستراد الشهير، مدينة غلب عليها الطابع الصحراوى بكل ما تحمل الكلمة من معاني، فهى مدينة سكنية تحتوى على تضاريس لا تضم سوى جبال وهضاب وكُثبان رملية، مناخها مناخ صحراوى جاف، تقع حدودها عند آخر شريط من البنايات المتراصة بجوار بعضها البعض، إذا كنت من سكان تلك البنايات التى تقع على الشريط الحدودى للمدينة ونظرت من نافذة منزلك لرأيت على مرمى بصرك صحراء جرداء شاسعة لا حياة فيها، صحراء جافة ليس بها سوى جبال عملاقة ومُنحنيات لا حصر لها، يزعُم بعض أساتذة الجيولوجيا أنَّ هذه الصحراء الجرداء سوف تصل بك إلى جبال البحر الأحمر إذا تحرك من خلالها فى اتجاه معلوم، فى الغالب " شمال شرق " مسافة لا تقل عن مِئات الكيلو مترات!!!

الحقيقة لا يهتم أحد برأى هؤلاء الأساتذة فمن المستحيل أن يذهب أى شخص عاقل إلى البحر الأحمر مشيًا على الأقدام أو حتى على ظهر ناقة، لكن تلك المعلومة تُرسخ فى ذهن كل من سمِعها كم هى مدينة صحراوية تشبه كثيرًا أحياء المقطم المُقْفِرَة، خلف ذلك الشريط الحدودى الفاصل وعلى مسافة قريبة منه تجد أعلى هضبة مرتفعة بناية غير محددة الملامح أى أنها لم يكتمل بناءُها حتى الآن، فهى لا تزال تحت الإنشاء، تعود تلك البناية إلى أحد الرجال الذين ظهرت أموالهم فجأة بعد القيام بثورة يناير العظيمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مساحة تلك المدينة ليست كبيرة فتستطيع أن تجوب شوارعها بأكملها فى نصف ساعة تقريبًا إذا كنت تمتلك سيارة, المدينة مقسمة إلى عدة أحياء, الحى الواحد مكون من مجموعة من البنايات السكنية, زُرِعَ أمام كل مجموعة بنايات بعض الأشجار والحشائش داخل شيء أشبه بحديقة صغيرة, فكرة كانت عبقرية من مهندس الإنشاء لكسر وحشة الصحراء المحيطة بالمدينة من كل جانب, شوارع المدينة هادئة تمامًا فى كل الأوقات تقريبًا, فهنيئًا لك إذا قابلت أكثر من شخص فى آنٍ واحد, محلات تجارية بسيطة ومتفرقة فى جميع أنحاء المدينة , " موقف للميكروباصات " يتوسط المدينة أنشأ خصيصاً لربط المدينة بكل المناطق والمدن المحيطة قريبة كانت أو بعيدة, تحتوى على عدد قليل من المدارس الحكومية وعدد أقل من المدارس الخاصة باهظة الثمن, تحتوى أيضًا على قسم شرطة واحد وعلى مستشفى واحدة أيضًا تحمل نفس اسم المدينة, ليست مستشفى بمعناها الحرفى ولكن من الممكن أن تكون أشبه بوحدة صحية وذلك بسبب صِغر حجم بنايتها وقلة عدد العاملين بها من أطباء, ممرضين, موظفين, وأفراد آمن, حتى أنها تعانى من فقر شديد فى أعداد المرضى الذين يترددون عليها, فعلى الرُغم من أنها مستشفى حكومية إلا أنها تعانى بعض الشيء فى الخدمات الطبية والعلاجية والأجهزة والإمكانيات بشكلٍ عام, فلا يذهب إليها سكان المدينة ليلًا إلا فى الأمور الضرورية جدًا أو حالات الإصابات بالنوبات المفاجئة التى تحتاج إلى إسعافات وتدخل طبى سريع أمًا بالنهار فقد يلجأ إليها البعض فى الكشوفات الطبية والفحوصات العادية, غير ذلك يذهب السكان إلى تلك المستشفيات الاستثمارية الكبيرة التى تقع فى مدن أخرى قريبة , مبنى تلك المستشفى يقع فى أقصى أقصى المدينة, لهُ طريق واحد مُمهد خاص به فتشعر وكأنه أراد أن ينزوى بعيدًا عن كل شيء فى المدينة.

نعود إلى الشارع الهادئ مرة أخرى تحديدًا إلى تلك البناية التى تتوسطه, فى الدور الثانى يقطن دكتور إبراهيم أبو طالب مدير تلك المستشفى ذات البناية الصغيرة والبعيدة .

الساعة الآن الثامنة والنصف مساءًا.

دكتور إبراهيم يجلس على تلك الأريكة المحببه له, فى يديه صحيفة يتصفحها بعناية من خلف عويناته الكبيرة ذات الإطار العملاق, أمامه انتفخ كرشه الذى بدأ يتكون منذُ أن اقتحم عِقده الخامس, تجاعيد خفيفه بدأت تُغازله فى أماكن متفرقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



من وجهه ، دكتور إبراهيم يمتلك شخصية رائعة فهو رجل فريد من نوعه فقط مع الجنس الناعم، هوايته التعرف على البشر الذين نُقِشَ فى بطاقتهم الشخصية فى خانة النوع كلمة أنثى، يتقن أبجديات الكلام واستراتجيات التعامل مع الجنس اللطيف خاصة اللواتى يتميزنَ بجمال جذاب ومظهر لافت للعيون، إذا أراد أحدًا إتمام شىء فى العمل حتى إن كان غير قانونى زَجَ بأنثى فى طريق الدكتور إبراهيم تتمتع بسلاح الميوعة وتُجيد التعامل به فتنتهى تلك الخدمة على أكمل وجه فهو رجل ذو نَزَوات وميل شديد للهوى، بجواره تجلس زوجته تتابع شيئًا ما على شاشة التلفاز بملل شديد، من الحين إلى الأخر تلتفت له فتجده لا يزال يتصفح الجريدة بتركيز شديد، ملامح وجهها المنكمشة دائماً بسبب تصرفاته الصبيانية التى تصاعدت بشكل كبير فى الآونة الأخيرة، هى تعلم أنه يُحبها ولكن فى الوقت ذاته تعلم أن لُعابه يسيل على كل أنثى يلتقى بها فكانت تقول فى نفسها هكذا يُحب الحُثالة!! هذا الوصف الخالى من أى تقدير لم يأتى هباءًا فقد كانت على علم بمعظم نَزَوات زوجها، أى أنها على علم يقين بأنه شخص غير مستقيم ولا يقدس أى حياة زوجية مهما كانت، بالتالى هو لن يحمل لزوجته أى احترام أو تقدير، للأسف إدراكها لم يكُن مؤهبًا لمعرفة تلك الأمور فى البدايات وإنما أدركتها بعد مرور وقت طويل، وقت كان فيه هدف تربية الأطفال أسمى بكثير من إنهاء تلك الحياة المقززة بالنسبة لها.

فُتحَ باب إحدى الغرف وخرجت "سُهيلة" ابنة الدكتور إبراهيم، تلك الطالبة الجامعية المتفوقة، انضمت إليهم وجلست معهم وهى تتأفف بزهق وملل شديد.

- مالك يا سهيلة فى إيه؟؟

سألها والدها فأجابته وكأنها تحمل إصرًا.

- زهقت من المذاكرة يا بابا.

- طب خلاص اقعدى معانا شوية وكفاية مذاكرة.

- أقعد معاكم أعمل إيه بقى ما حضرتك قاعد تقرا الجرنال وماما بتتفرج على التلفزيون يعنى لو قعدت هقعد مع نفسى!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا يا ستى هسيب الجرنال، أنا بس كنت بشوف وصلوا لحد فين فى موضوع البنك اللى اتسرق عندنا فى المدينة ده.

- آآه صحيح هما لقوا الحرامية ولا لأ؟؟

سألت بشغف واهتمام زائد.

- لسه بيقولوا الشرطة بتبحث عن الجُناة، الموضوع أصله مش سهل فى ظل الإنفلات الأمنى اللى بقينا عايشين فيه ده، بعدين الجريمة ما فاتش علها عشر أيام.

- بصراحة يا بابا موضوع الإنفلات الأمنى ده بقى حاجة فى منتهى القرف، البنك اتسرق الساعة 12 الظهر يعنى فى عز النهار.

- سطو مُسلح يا سُهيلة، شوية ناس مقنّعة دخلوا على البنك بسلاح قشطوه.

- حاجة تقرف، لا وماشيين بالسلاح الآلى فى الشارع.

- فوضى، أدى اللى خدناه من ثورة الشباب.

- لا يا بابا الثورة ملهاش ذنب، دى ناس كده كده كانت مستعدة للبلطجة سواء كان فى ثورة ولا لا.

- بقولك إيه أنا مش ناقص قلبة دماغ.

- خلاص أنا هسكت، قولى بس هم سرقوا فلوس كتير طيب.

- آه، حوالى سبعة مليون.

- يا نهار أبيض!!!! سبعة مليون.

- آه سبعة مليون، ياريت بقى يقبضوا على البلطجية دول وينهوا على الفوضى اللى أنتم مسمينها توابع ثورة دى وهيبة الشرطة ترجع تانى بقى زى زمان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- يا بابا توابع الثورة دى....

قاطعها بضجر.

- شششششش. بس بقى مش عاوز مقاوحة , اللى أنا أقوله هو الصح.

زفرت فى ملل مُرددة بنبرة صوت على شفا الضجر" حاضر ولو إنه مش أسلوب حوار", زوجته لا تنطق بكلمة واحدة , فقط تتابع ما يحدث بقسمات وجه تعكس إحساسها المريب تجاه زوجها الذى صار غريب الأطوار فى الفترة الأخيرة.

الساعة أصبحت التاسعة.

هاتفه الخلوى يئن بتلك النغمة الهادئة التى وضعها منذُ أيام, مدَّ يدُه والتقطه من على سطح المنضدة, نظر إلى شاشته فصُعِق من اسم المُتصل, اصفرَ وجهه وحالَ لونه فجأة وكأنه أُصيب بإعياء مفاجئ, ارتبك قليلًا ولكن الاتصال انقطع سريعًا وكأن المتصل فقط كان يداعبه بـ " رنة " لا أكثر, نظر بطرف عيناه صوب زوجته فوجدها ترمقه بترقب.

- إيه, كنسلت ليه!!!

قالتها باستهزاء كبير وبثقة تنُمُ على أنها على علم بأن من يتصل امرأة ضمن تلك القائمة الخاصة به.

- أنا ما كنسلتش على حد هو اللى فصل, بعدين أنا حر أرد أو لأ حاجة ترجعلى.

- أنت بتخوني يا إبراهيم صح؟؟

سؤال كان مفاجئ ومباغت ولكنه كان بمثابة طوق نجاة بالنسبة لإبراهيم, استغل الموقف واصطنع أنه اختنق من كلماتها الخالية من أى نكهة وطعم ورائحة لأنها عارية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



من الصحة والحقيقة , اصطنع أنه سَئِمَ من كلامها وأفعالها, هبَّ واقفًا وراح يُتمتم بكلام لم تفهم منه سوى.

- دي ما بقتش عيشة, دا واحد صديقي في المستشفى أهو,اسمه الدكتور سنوسي, الدكتور سنوسي.

وضع شاشة الهاتف في وجهها فرأت عليها " مكالمة لم يرد عليها " أسفلها اسم المتصل " د/سنوسي "

أخذ الهاتف واستمر في حالة العصبية المفرطة التي تنتابه بلا داعي, هرع إلى غرفته وأغلق الباب خلفه, ابتسمت زوجته بسخرية واستهزاء وهي تهز رأسها ببطء, سُهيلة تُعاتبها وهي على وشك البكاء.

- ما كانش ليه لزمة الكلام ده يا ماما , كدة بابا زعل .

أجابتها بقوة وثقة.

- أنتِ دخل عليكي الحركتين دول, أبوكي عمل كده يا حبيبتي علشان يهرب من المواجهة, أبوكي بيخوني يا سهيلة ومع ستات وبنات أقذر ما يمكن, هو أنا لسه هعرفه النهاردة, دي عشرة عمر مهبب, كله نزوات وعلاقات وحاجة تقرف , بس للأسف عرفت كل حاجة متأخر.

ظهرت آثار تلك الكلمات على وجه سُهيلة.

***

د/إبراهيم يجلس على السرير بعدما تخلص من تلك العصبية المصطنعة التي يُجيد تمثيلها ببراعة , على وجهه اهتمام بالغ وفي يديه هاتفه الخلوي, يعاود الاتصال ب د/ سنوسي مرة أخرى, تلقت أذناه تلك الرسالة الحمقاء التي يكرهها فالهاتف الذي يحاول الاتصال به ربما يكون مغلقًا أو غير مُتاح!!

- وبعدين بقى, غريبة الحكاية دي!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تأفَّفَ في سَئم وانزلق في السرير واضعًا رأسه على الوسادة مُحاولاً النوم.

***

الجمعة -2011/6/17

الساعة السابعة صباحًا.

دكتور إبراهيم نائم على سريره داخل غرفة نومِه، يتجول في أحلامه، عقله الباطن يبني على ذلك الحدث الأخير الذي حدث له " مكالمة د/سنوسي " أساطير وحكايات، عينه تتحرك تلك التحركات السريعة التي تبدو كتشنجات، إذًا هو الآن داخل أحد المغامرات بصحبة د/السنوسي، هاتفه الخلوي يصرخ بتلك النغمة المقززة التي خصصها هو للدكتور سعيد نائبه بتلك المستشفى النائية، صوت الهاتف المُزعج اخترق أحلامه بوقاحة شديدة واختلطت بها دون الاهتمام بحُرمة ذلك الحلم الذي هيأهُ له عقله الباطن، الهاتف مستمر في بث نغمته المملة، وكزتْه زوجته بكوعِها فكادت أن تخرق جانبه الأيمن من شدة الوكزة، أخبرتهُ بصوتها الأجش الغليظ.

- يا ترد يا تقفل الزفت ده علشان عاوزه اتخمد.

فتح أبواب عينه ببطء وهو يزفر من المتصل الذي يعلمه بالتأكيد من النغمة المملة المخصصة له والتي تشبهه بالفعل، حرك يده إلى الكومود المجاور له، أمسك بالهاتف واقترب به من أذنه وهو يُردد بصوتٍ خافت " عاوز إيه يا دكتور زفت على الصبح ".

ضغط على زر الاتصال وبصوت يوحي بمدى الضجر الذي يشعر به تجاهه أجاب.

- أيوة يا سعيد في إيه؟؟

اتسعت عيناه فجأة ونهض بسرعة فائقة جالسًا نصف جلسة فيبدو أن دكتور سعيد أخبره بشيء ما غير محمود.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- نعم!!! يا خبر اسود , إنت متأكد يا سعيد , يعنى أنت هناك, يادى المصيبة السودة, أنا جاى حالًا, لا لا لا , مسافة السكة.

أغلق الهاتف وانتفض من على السرير راكضًا تجاه خزانة الملابس ليستبدل ثيابه, زوجته تبتسم بشماته وهى تُردد بصوت خافت جدًا.

- أحسن, إشرب بقى شوية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل الثانى)

دكتور إبراهيم داخل سيارته، يتشبث بعجلة القيادة بقوة زائدة أدت إلى بروز عروق كَفَّيْهِ بشكل مخيف ، أطرافه ترتعش بشكل لا إرادي، لا يستطيع فرض سيطرته عليها، يميل بنصف جسده إلى الأمام فى وضعية تنُمُ عن مدى الضغط الشديد الواقع هو تحت تأثيره، يقود السيارة بسرعة جنونية وكأنه داخل حلقة مغلقة مخصصة لسباق السيارات، المؤشر الخاص بعداد السرعة يتقدم إلى الأمام بشكل هستيرى دون أن يُعيقه أى شيء، ضربات قلبه فى تصاعد وتزايد سيؤدى حتمًا إلى ارتفاع ضغط دمه وربما لن تصمد شرايينه تحت ذلك الضغط الهائل فتنفجر بحملها الزائد، الدكتور إبراهيم ليس هو الدكتور إبراهيم الذى اعتاد عليه الجميع فقد غدا دُميَة بلهاء مصنوعة من القماش البالى بين يدى القلق يُحركها ويتلاعب بهما كيفما شاء، يحرك يديه من حين إلى أخر ليرفع عويناته العملاقة التى تنزلق كثيرًا بسبب قطرات العرق التى تكسو وجهه بوحشية، شوارع المدينة خاوية تمامًا من المارة فلم يلمح أى شخص منذُ أن تحرك بسيارته وهو فى طريقه إلى المستشفى فى ذلك الوقت المبكر، يبدو أن ما أخبره به دكتور سعيد ضرب جهازه العصبى بشكل جعله فى حالة عدم تركيز، بصوتٍ خافت بالكاد يُسمَع هَمَسَ إلى نفسه.

- استرها معايا يارب، أنا مش عاوز بهدله فى أخر أيامي، أنا عارف إنى عملت حاجات كتير زى الزفت بس أنا مش عاوز بهدله أنا مهما كان مدير مستشفى برضو.

ظل يتابع القيادة وهو يحاول أن يُطمئن نفسه ويخبرها بأن كل شيء سيصبح على ما يرام، البنايات السكنية من حوله بدأت تشح تدريجيًا إذًا فهو أصبح على مقربة من مبنى المستشفى، ظل منطلقًا بسيارته حتى وصل إلى طريق طويل مُمهد، يتلوى كثعبان يزحف على الأرض ، طريق فى نهايته ذلك المبنى المنزوى عن المدينة، مبنى المستشفى.

ارتفع صوت حشرجة موتور السيارة وصنعت العجلات سحابات ضخمة من الغبار والتراب خلف السيارة، سحابات قادرة على حجب الرؤية تمامًا، استمر فى الركض بتلك السرعة الجنونية حتى وصل إلى بوابة المستشفى الحديدية، هنا ارتفع صِراخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



العجلات وهى تحاول التفاوض مع الأسفلت لتتوقف السيارة بعدما احتضنها الكابح بقوة.

توقفت السيارة أمام مبنى المستشفى مباشرةً المكون من طابقين, لون وجهته الخارجية مائل إلى اللون الأبيض, أمامه توجد بوابة حديدية كبيرة تمر من خلالها سيارات الإسعاف وسيارات العاملين للدخول إلى الحرم الخاص بالمستشفى, بجوار تلك البوابة الحديدية الكبيرة حجرة ضئيلة بها مكتب صغير, إنها حجرة رجال الأمن الذين لا يزيد عددهم فى الغالب عن اثنان فى الفترة الصباحية وواحد فقط فى الفترة المسائية, بعد البوابة الحديدية بعدة أمتار ستحتاج لصعود خمس درجات تصاعدية لتصل إلى الباب الزجاجى الشفاف الخاص بالمبنى, أعلى تلك البوابة الزجاجية تُبْثت لوحة بيضاء رُسِمَ عليها باللون الأحمر هلال كبير إلى حدٍ ما بجواره نقش خطاط مُتمرس اسم المستشفى, النوافذ الزجاجية تناثرت على وجهة المبنى كما تتناثر الحبوب على وجوه المراهقين, أجهزة التكييف بارزة بجوار بعض الشبابيك فى الأماكن الهامة بالمستشفى كغرفة المدير طبعًا.

بسرعة فائقة خرج الدكتور إبراهيم من السيارة, لَمَحَ أنَّ هناك سيارتين أمام البوابة الخارجية واحدة منهم ترجع ملكيتها للدكتور سعيد نائبه أمَّا الأخرى فمجهولة الملكية بالنسبة له, كل هذا لا يهم فهناك مُصيبة قابعة فى انتظاره, هرع كالمجنون إلى داخل المستشفى, كان يركض بسرعة لا تتناسب مع سنه الذى أوشَكَ على الخامسة والخمسين, سرعة تُشعرك أنه يحاول الفرار من حيوان مفترس يبغى الفتك به, وصل إلى الكاونتر الخشبى الذى يبعد أمتار قليلة عن البوابة الزجاجية, هناك وجد حسن موظف الاستقبال فى الفترة المسائية يجلس على مقعد مستطيل من الخشب " دِكَّة خشبية " مجاور للكاونتر, يُطأطئ رأسه ويدفنها داخل كفيه, كانت عيناه تدمع وجسده يرتجف, حسن كان موجودًا بالأمس وقت وقوع الجريمة لذا يجب أن أتحدث معه ليخبرنى بما حدث, هذا ما يدور فى عقل و صدر دكتور إبراهيم حينما رآه, انطلق صوبه, وَكَزَه فى كتفِه فرفع حسن رأسه ببطءٍ ثم هبَّ واقفًا حينما اكتشف أنه دكتور إبراهيم مدير المستشفى, بشىء من العجالة التى لم تخلو من الخوف الشديد والتوتر سأله دكتور إبراهيم عما حدث أمس, فوجىء بأن حسن انخرط فى نوبة شديدة من البكاء وبدأ يُتمتم بكلام غريب لم يستطيع هو تفسير أى شىء منه فرَدَعَهُ بصرامة شديدة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- أنا مش فاهم حاجة بطل عياط وفهمنى إيه اللى حصل، دى جريمة قتل مش لعب عيال.

- والله العظيم أنا ما أعرف اللى حصل ولا عارف حتى مين اللى قتلها، أنا معرفش حاجة، معرفش حاجة.

- أمال مين اللى يعرف؟؟ مش إنت اللى كنت هنا امبارح؟؟ إيه ده إنت إيه اللى معورك كدة، أنا ما كنتش واخد بالى!!!

رأس حسن ملفوفة بضمادة من الشاش الأبيض، على جبهته هناك بقعة كبيرة حمراء ربما دمائه صبغت الشاش بذلك اللون، أو ربما هو لون "المكروكروم" الذى أستخدمه لتطهير الجرح أو ربما هو فخ نصبه حسن ليتوارى خلفه!!!، كل هذه التخيلات جاءت فى رأس دكتور إبراهيم حينما نظر إليه، فى البداية لم يلاحظ ما فيه حسن بسبب الضغط العصبى الشديد الذى يقع هو أسيرًا تحت رحمته.

- أنا فى حد أقرع كان لابس قناع فانديتا ضربنى على دماغى بعدها ما حستش بحاجة لحد الصبح، ولما فوقت لقيتها مقتولة فى أوضة النبطشية.

قال حسن جملته الأخيرة فى انهيار تام لدرجة أنه حينما وصل إلى كلمة "النبطشية" ظل يلطم صدغيه دون رحمة، نَهَرَه دكتور إبراهيم ثم سأله هل قاموا بإبلاغ الشرطة أم خبر الجريمة لم يخرج حتى الآن خارج أسوار المستشفى.

- أيوة وهما فوق بيرفعوا البصمات فى أوضة النبطشية.

- دكتور سعيد فين؟؟

- فوق معاهم.

- طب أنا طالعلهم.

هَرْوَل دكتور إبراهيم تجاه السلالم الداخلية للمبنى ليصعد إلى الدور الثانى، لم يلاحظ وهو تحت تأثير صدمة الخبر أن حسن استبدل ملابس عمله "اليونيفورم"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بملابسه الشخصية!!! هو قد ذكر له أنه ضُرِبَ على رأسه بالأمس فأغشى عليه إذًا ضُرِبَ أثناء فترة عمله بالمستشفى أى أنه من المنطقى كان يرتدى زى العمل الخاص بالمستشفى " البنطال الكُحلى والقميص الأزرق ", أخبره أيضًا أنه حينما استعاد وعيه وجدها مقتولة داخل غرفة النبطشية وبالطبع أبلغ الجميع إذًا متى استبدل ملابس العمل بتلك الملابس وأى أعصاب ستتحمل وعقل يُفكر باستبدال الملابس مع تلك الفاجعة ثم إنه لماذا هو مضطر إلى ذلك؟؟؟ هناك سر وراء حسن لم يُكتشف بعد!!!

***

أمام غرفة " النبطشية " يقف كل من د/سعيد, د/ حسام على بعد خطوات من باب الغرفة بأمر من رجال البحث الجنائى لمتابعة عملهم, تجلس يارا القرفصاء, تستند بظهرها على الحائط, تبكى بحرقة شديدة وكأنها فقدت والديها معًا دفعة واحدة, تُردد بصوت حزين .

- ياريتنى ما كنت سيبتك يا رنا, ياريتنى ما سيبتك وروحت يا رنا.

بجوارها جلست ممرضة بدينة وصلت المستشفى للتو, تُحاول تهدئتها, د/إبراهيم يقترب من ذلك التجمع, تحرك اتجاهه كل من دكتور سعيد وحسام حينما رأوه زلفة ليلتقوا به فى منتصف المسافة الواقعة بينهم.

- حد يفهمنى بقى إيه اللى حصل؟؟

سألهم دكتور إبراهيم بلهفة وتوتر شديد فأجابه د/حسام سريعًا وهو يُحاول أن يُبعد أى شبهة عنه.

- أنا لسه جاى حالًا, أنا عندى نبطشية النهاردة فى المستشفى شغال طوارئ.

نظر د/إبراهيم صوب د/سعيد فأجابه.

- حسن اتصل بيّا الساعة ستة الصبح تقريبًا وبلغنى أنه لقى رنا مقتولة الصبح فى أوضة النبطشية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



صفع جبهته بيداه حينما تناولت أذنه ذلك الكلام الغريب.

- يعنى إيه لقاها مقتولة مش هو اللى كان متزفت بايت هنا!!

- بيقول حد ضربه على دماغه ولما صحى لقاها مقتولة.

- الكلام ده مش داخل دماغى يا سعيد.

تناولت أذنه بكاء ونواح يارا وهى لا تزال تُردد بصوت كاد أن يكون على شفا الانهيار.

- ياريتنى ما كنت سيبتك يا رنا، ياريتنى ما سمعت كلامك.

تأملها د/إبراهيم وتأمَلَ كلماتها التى تنمُ عن شيء ما.

- هى يارا كانت نبطشية معاها يا سعيد.

- آه، بس أنا لما وصلت الصبح لقيتها لسه واصلة!! دى كانت حتى مش لابسه اليونيفورم بتاع المستشفى، واضح إنها ما كانتش موجودة فى المستشفى امبارح وقت النبطشية واللى بيأكد كلامى إنها عماله تقول ياريتنى ما كنت سيبتك يا رنا.

لمعت عين د/إبراهيم قبل أن تتجه إلى أعلى اليسار، فى علم لغة الجسد إذا تحدثت إلى شخص ورأيت عيناه تتجه أعلى يساره فاعلم أنه يستعيد شيئًا أو صورة ذهنية من الماضى أى أنه فى تلك اللحظة يُقلب فى ملفاتِه العقلية عن كل الأحداث المُتعلقة بالشيء الذى يتحدث معك فيه، أمَّا إذا اتجهت عيناه أعلى اليمين فاعلم أنه يكذب ويختلق أحداث لأن العين لا تذهب إلى أعلى اليمين إلا فى الكلام المتعلق بالمستقبل.

- مالك يا دكتور؟؟

سأله دكتور سعيد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- حسن.

- ماله؟؟

- ما كانش لابس اليونيفورم هو كمان لما أنا دخلت، واضح كمان إن حسن ما كانش فى المستشفى وموضوع الضربة اللى على دماغه دا فيلم.

ينظر له دكتور سعيد بترقب شديد.

- هى الشرطة لسه ما حققتش معاهم؟؟

- الشرطة لسه ما جاتش اللى وصل بتوع المعمل الجنائى وبيرفعوا البصمات.

- الشرطة اتأخرت أوى ليه كده، أنا وصلت قبليهم.

- فعلًا اتأخروا جدًا.

- هو مين اللى كان نبطشى إمبارح؟؟

- دكتور عصمت.

بمجرد أن سَمِعَ الأسم، اتسعت حدقته وارتفع حاجبيه سويًا، ردد اسمه مرة أخرى بصوت هادىء ممطوط وكأن هذا الدكتور الذى يدعى عصمت كان يتربص لها، أردف سعيد بصوتٍ كفحيح الأفاعى.

- صح يا دكتور إبراهيم.

- هو إيه اللى صح؟؟

- اللى بتفكر فيه، لو رتبنا الأحداث بمنطقية هتلاقى إن المرضة ما كانتش موجودة وحسن إضّرب على دماغه يبقى مفيش إلا عصمت، بعدين حضرتك عارف إنه كان على خلافات شديدة مع ربنا الله يرحمها ولا أنت شايف إيه؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رمقه دكتور إبراهيم بخبث شديد بدا فيه كالضبع الماكر.

- فعلًا يا سعيد عندك حق بس برضو ما تنساش إن إنت كمان كان في بينك وبينها خلافات ومشاكل، على الأقل اللي كان بينها وبين عصمت كان بمزاجها إنما اللي كان بينك إنت وبينها كان غصب عنها، دا ما فاتش أسبوع على آخر مرة لما مَزَّقِتَك في الكافتريا ولا نسيت، دا غير طبعًا فَتَاك المُدلل اللي اسمه حسن اللي واضح إنه ما كانش موجود في مقر عمله وقت وقوع الجريمة، يعني دي لوحدها قضية حتى ولو مش هو القاتل، ساعتها بقى هيتكلم وهيقول على كل حاجة.

ظهرت آثار تلك الكلمات القاسية على وجه الدكتور سعيد الذي بَهَتَ لونه فجأة، ابتلع ريقه مُصدرًا صوتًا مسموعًا، ابتسم ابتسامة صفراء باردة رغمًا عنه مُحاولًا أن يُبدد الشعور الغريب الذي تسلل إليه رغمًا عنه، دكتور إبراهيم يتابعه بعيناه الجاحظة القوية، ظهر حسن فجأة بعدما صعد السلالم ليُخبرهم بأن الشرطة قد وصلت أمام باب المستشفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل الثالث)

أمام مبنى المستشفى تقف سيارة ملاكى حمراء اللون, أعلى يمين زجاج السيارة الأمامى أُصقت شارة مربعة داخلها صورة لميزان أسود اللون, خلفه مباشرةً خطان يقطعان منتصف الصورة بميل منتظم, أحدهما لونه أخضر والآخر أحمر, نُقش فوق صورة الميزان الأسود على رقعة بيضاء كلمة " النيابة العامة ", فُتحَ باب السيارة ليخرج منها شاب فى أوائل عِقده الثالث, طويل القامة, جسده متناسق جدًا كأنه مانيكان لعرض الأزياء, بشرته بيضاء بياض لامع فيُخيل إليك أنه يضع مادة دهنية تُعطيه ذلك اللمعان الملحوظ الذى يشعرك أنه مخلوق من الشمع, يُصفف شعره الناعم بعناية فائقة جدًا تبقيه متألقًا داخل إطار الوسامة الذى اعتاد عليه, يرتدى عوينات تُعطيه مظهر جذاب, ملامحه المصرية تنمُ عن نَعرَة الرجولة التى يتسم بها كالشجاعة والإقدام فلا يمكن أن يُسلب حق مواطن أمامه ويمر الأمر مرور الكرام, حينما تراه للمرة الأولى ستجد نفسك تُردد كلمة " ابن ناس " بشكل لا إرادي, يرتدى بذلة سوداء وكرافتة منقوشة ليبدو وسيم للغاية, إنه شريف موسى وكيل نيابة.

خلف تلك السيارة الحمراء يوجد سيارة شرطة " بوكس ", يقودها شاب رفيع ممصوص, عيناه لا تكُف عن الحركة والتَرقب طوال الوقت, يعمل لدى جهاز المباحث ويدعى الأمين مؤمن , بجواره جلس رجل فى منتصف الثلاثينات, يرتدى بنطال وقميص أنيق, على وجهه نظارة شمس سوداء, حواجبه كثيفة الشعر ولديه شارب كث, منتصف جهته يوجد علامة صغيرة داكنة اللون دليل على كثرة السجود, جسده متناسق رفيع إذا استثنينا ذلك الكرش البارز إلى الأمام الذى يبدو غير ملائم مع جسده الرفيع فيبدو فيه وكأنه فتاة نحيفة جدًا فى شهرها الأخير قبل ولادتها, شعره خشن وكثيف, لا يهتم تقريبًا بتصفيفه فهناك أمور أكثر أهمية من الاهتمام بتصفيف الشعر وتهذيبه, هكذا كان يُفكر سليم أبو فرحة رئيس المباحث الذى كُلِفَ بالتحقيق فى بلاغ جريمة القتل التى تمت فى مستشفى مدينة 15 مايو, سليم أبو فرحة رجل يُقدس عمله ويعتبره أهم شىء فى حياته, أهم من زوجته وأهم من أطفاله الذين يعيشون معه حياة عسكرية لا ريب فيها, حياة تحكمها قوانين صارمة وضعها هو ثم عَزَم على تنفيذها بقبضة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



حديد، فهناك مواعيد محددة للطعام والنوم والاستيقاظ حتى فى أيام الإجازات، قراراته صارمة معهم فتبدو أقرب إلى فرمانات عثمانية لا رجعة فيها أبدًا حتى وإن كانت خاطئة، ما دام قد أصدر القرار فعلى الجميع تنفيذه، هذه هى معاملته مع أفراد أسرته فماذا ستكون معاملته مع المتهمين والشهود الذين يحقق معهم، قدراته جعلته يرتقي فى عملِه حتى وصل إلى رئيس مباحث، يتمتع بذكاء حاد يظهر فى لمعان عيناه حينما يضع تركيزه فى شيء، يسيطر عليه دائمًا إحساس الشك ويتعاظم هذا الإحساس حينما يشرع فى حل أى لغز لجريمةٍ ما، يشك فى كل شخص حتى فى نفسِه لحين يثبت له أنه برىء، الكُل مُدان حتى يثبُت العكس هذا كان مبدأه الذى لم يقتصر على حياته العملية بل توغل فى حياته كُلها بشكلٍ عام.

جلس فى الصندوق الخلفى لسيارة الشرطة الأمين " فتحى "، أمين شرطة يعمل فى جهاز المباحث التابع لقسم المدينة مع الظابط الصارم سليم أبو فرحة، يرتدى زى مدنى يعكس مدى ضخامته الجثمانية، أسود اللون وملامحه قريبة من ملامح " الشاويش عطية " إذا تجاهلنا أنه أبطش الأنف، جاحظ العينين، لديه ندبة كبيرة على رقبته تُخلد تلك الذكرى المُشرفه التى تمكن فيها من القبض على مجرم هارب من العدالة، جسدُه صَلب كأجساد لاعبى إفريقيا لكرة القدم، جسد مَتِين فتشعر أنه عبارة عن صبة أسمنتية تمشى على الأرض، شعره خليط بين الأبيض والأسود، له لهجة صعيدية صارمة تنمُ عن جَلَدِه وشدتُه مع كل من يستحق، أمامه جلس الأمين " راضى "، أمين شرطة أخر، جسده متناسق، خمرى اللون، بشرته أقرب إلى النسكافيه، لديه شارب رفيع كالكرباج السودانى الذى لم يُضرب به أحد حتى الآن، يصفف شعره الكثيف بعناية، يرتدى عوينات شفافه تظهر أسفلها عيناه خضراء اللون، على وجهه يبدو الذكاء الشديد.

خرج دكتور إبراهيم عبر البوابة الزجاجية وبصحبته دكتور سعيد ودكتور حسام، تقدم صوب قوة الشرطة التى جاءت للتحقيق فى جريمة القتل، فى الوقت الذى أوقف فيه وكيل النيابة موتور سيارته ووَطأ الأرض بقدميه كان سليم وأمنائه يتصدرون المشهد أمام مدير المستشفى ومن معه، مدَّ دكتور إبراهيم يدُه مصافحًا رئيس المباحث فنظر إليه بقوة وبملامح وجه صارمة لا تنمُ عن خير أبدًا بعدما نزع نظارته الشمسية من على وجهه ليكشف عن عيناه السوداء الحالِكة، لم يمد يده ليصافحه فسَحَب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



دكتور إبراهيم يده بإحراج شديد, لم يُعنيه ذلك الإحراج الذى سببه للدكتور إبراهيم فقط ظل ينظر للجميع بنظرات شك مُقيتة دفعت شعور غريب بالخوف يتسلل إلى أجسادهم, علاوة على أن عين سليم كانت مليئة بالمكر والدهاء الشديد.

-فى بلاغ جه من المستشفى بيقول إن فى جريمة قتل حصلت هنا, الكلام ده مظبوط.

-قالها سليم بحزم شديد وبلهجة تُترجم للجميع قوة شخصيته وتُجسد تلك الكاريزما التى امتاز بها.

-مظبوط يا باشا.

-إنت اللى بلغت.

-سأله سليم وهو يُشير إليه بإصبعه المنتصب تجاهه, اقتحم دكتور سعيد الحوار.

-لا يا باشا, أنا اللى بلغت.

-نظر إليه سليم بقوة وصرامة.

-إيه اللى حصل بالظبط؟؟

-أنا اتصل بيا حسن الصبح قال إنه لقى رنا المرضة مقتولة فى أوضة النبطشية.

-حسن!! مين حسن؟؟

-دا المسئول عن المسائل الإدارية فى الفترة المسائية ويعتبر أمن برضو.

-اقتحم وكيل النيابة الحوار موجهًا كلامه إلى دكتور إبراهيم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-عاوز أطلع على الأوضة اللى تمت فيها جريمة القتل.

-حاضر يا باشا، اتفضلوا معايا، دا حتى رجالة المعمل الجنائى فوق.

-رجالة المعمل الجنائى وصلوا قبل أنا ما أوصل , برافو، حاجة تضاف ليهم فى السيرة الذاتية.

قالها سليم بنوع من العظمة وهو يَهم بالدخول مع الأمناء ووكيل النيابة إلى داخل مبنى المستشفى.

***

داخل مبنى المستشفى وقبل صعود الدور العلوى حيثُ غرفة النبطشية، توقف رئيس المباحث عن متابعة السير فجأة، ينظر حوله، يتجول بعيناه فى كل متر داخل مبنى المستشفى وكأن حسه الأمنى يُخبره بأن هناك أمرًا ما غير طبيعي، تضيق عيناه بخبث شديد وكأنه يعتصر رأسه ليصطفى منها عصارة الأفكار، دكتور إبراهيم يلاحظ تلك التغيرات التى بدأت تظهر على سليم أبو فرحة، الكل يتجه إلى السلالم حيثُ الدور الثانى وغرفة النبطشية عدا دكتور إبراهيم الذى توقف عمدًا ليسأل سليم عن سبب توقفه وبحثه الدقيق، أجابه وهو مازال يتجول بعيناه داخل المكان.

-إيه يا دكترة هو الوقوف هنا ممنوع ولا إيه؟؟

-لا ما أقصدش أنا بس...

تركه سليم وهو يتكلم متجهاً ناحية الكاونتر الخشبي، جلس القرفصاء، دقق النظر فى بقعة حمراء جافة على الأرض بجوار الكاونتر، حَكّها بيده قبل أن يستنشقها، اقترب منه دكتور إبراهيم ليسأله بصوتٍ هادىء ما هذه البقعة الحمراء الصغيرة؟؟، أجابه سليم بطريقته الساخرة.

-عصير فراولة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-نعم!!

-هيكون إيه يعنى يا دكترا، بقعة دم طبعًا، يا من المتهم يا من المجنى عليها، هو المكتب ده بتاع مين؟؟

-حسن.

-حسن تاني، حلو أوي، واضح أن أبو على مشواره طويل معايا، مش ده اللى بلغ على الجريمة.

-ده اللى بلغ دكتور سعيد، ودكتور سعيد اللى عمل البلاغ .

-تمام، فين بقى الشبح ده ولا هو بلغ سعيد وخلع.

-لا يا باشا أنا لما جيت الصبح لقيته بس كان مخبوط على دماغه ومتعور فممكن يكون الدم ده من الجرح اللى فى راسه.

-هنشوف كل حاجة ما تستعجلش، أنا متشوق للجريمة دى أوى وحاسس كدة أنى هاخد بسببها ترقية.

ينظر له دكتور إبراهيم باستغراب شديد.

-يلأ علشان زمان شريف بيه فى أوضة النبطشية.

تركه سليم وانصرف في الوقت الذي لَمَحَ فيه على وجهه المستفز ضحكة صفراء خبيثة لا يعلم منها هل هو يحاول فقط إثارة أعصابه أم أنه يعلن من خلالها عن إضافة اسم جديد فى كشف المشكوك بهم فى ارتكاب الجريمة.

***

غرفة النبطشية بها رجلان من رجال المعمل الجنائى يتابعون عملهم فى هدوء تام، أحدهم يقوم برفع البصمات والآخر يقوم بتصوير الجثة ومكان وقوع الجريمة، وكيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



النيابة يتفقد وحيدًا غرفة " النبطشية ", يترجل داخل مسرح الجريمة كيفما شاء, يضع يده اليمنى حول خصره والأخرى يَحُك بها ذقنه وهو يُشاهد كل شيء بتمعن شديد, أمناء شرطة المباحث يقفون على باب الغرفة يمنعون أى أحد من العبور حتى وصل سليم أبو فرحة واقتحم مسرح الجريمة ليُعاينها هو الآخر بتمعن شديد.

وكيل النيابة يقترب بوقار شديد من السرير الراقد عليه جثة المجنى عليها, يمد يده ويُزيح الغطاء " الملاءة التى تغطى الجثة " ليكشف عن وجهها, ها هى رنا تظهر أمامه مفتوحة العينين والفم, وجهها أزرق دليل على عدم وصول الأكسجين للمخ, ترتدى زي المستشفى المُخصص للممرضات, نظر لها وكيل النيابة بثبات دون أن يُحرك عيناه بعيدًا عنها فقد اعتاد على مشاهدة تلك الأشياء, بجواره يقف رئيس المباحث يشاهد الجثة هو الآخر بتمعن شديد, تضيق عينه لما يراه, ليس تأثرًا بحالها ولكن تضيق وهو يشرع فى البحث عن أول خيوط الجريمة, اقترب أحد رجال المعمل الجنائى من وكيل النيابة ورئيس المباحث ويحمل فى يديه كيسين من البلاستيك مُخصصة لوضع أدوات وأدلة الجريمة بداخلها.

-الوفاة جت نتيجة عملية خنق عنيفة جدًا منعت وصول الأكسجين للمخ وهى اللى أدت للوفاة.

قالها رجل المعمل الجنائى وهو يمد يدُه تجاه الجثة مُشيرًا إلى تلك العلامة الحمراء البادية على رقبتها و التى تدل على أن هناك عملية اختناق تمت بعنف شديد, رمق وكيل النيابة تلك الآثار ثم ترك الملاءة لتسقط وتحجب جثة رنا عن الرؤية, مدّ رجل المعمل الجنائى يدُه بالكيس البلاستيكى الأول إلى وكيل النيابة فأخذه منه يطلع عليه, بداخله هاتف خلوى ولكن مبعثر, البطارية تمردت على الهاتف وانفصلت عنه, الغلاف البلاستيكى أيضًا للهاتف استقل بذاته فابتعد عنه نهائيًا, رفع وكيل النيابة الكيس إلى أعلى وكأنه طبيب يطلع على أشِعّة أحد المرضى بالقرب من لمبات النيون.

-التليفون ده كان واقع جنب السرير ومفكوك من بعضه, تقريبًا كان على الكومود اللى جنب السرير ده ووقع نتيجة اشتباك.

-اشتباك!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-آه، المعاينة الأولى للفوضى اللى كانت فى مسرح الجريمة بتقول إن كان فى اشتباك قبل وقوع الحادث، ممكن كانت نوع من أنواع الدفاع عن النفس، كمان كان فى كمية ورق أبيض مبعثر على الأرض بشكل عشوائى.

-تمام، أكيد ده تليفون المجنى عليها، ارفعوا البصمات اللى عليه واتأكدوا.

-التليفون ده مش بتاع ربنا.

الكلمة كانت مباغته، التفت الجميع صوب يارا الباكية وهى تُردد تلك الكلمات المؤثرة فى اتجاه سير القضية .

-أمال بتاع مين التليفون ده؟؟؟

سألها رئيس المباحث فأجابته بصوتها الحزين " دكتور عصمت".

-مين دكتور عصمت؟؟

سألها رئيس المباحث مرة أخرى فأجاب دكتور إبراهيم بسرعة فائقة دون أن يعطيها أى مجال للرد وكأنه يريد إثبات شيء معين ضد ذلك الطبيب.

-دكتور هنا فى المستشفى، وبالمناسبة كان نبطشى إمبارح، بس المستشفى كلها عارفة أنه على خلاف مع المجنى عليها.

نظر صوب دكتور سعيد بطرف عينه ثم أردف.

-زى ناس تانية كتير ليها برضو معاها خلافات.

سرعة رد فعل دكتور إبراهيم وإجابته السريعة التى كانت دون تفكير تقريبًا وتلك الإضافة التى تعمد إضافتها "كان نبطشى إمبارح "ليضعه فى دائرة الشك جعلت سليم أبو فرحة يكون الانطباع الأول عنه، دكتور إبراهيم متورط فى تلك القضية لا محالة!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



رجل المعمل الجنائى مدّ يده لوكيل النيابة بالكيس البلاستيكى الثانى وفيه أشلاء "مج" من الصينى.

-ده مج لقيناه مكسر جنب السرير أعتقد برضو أنه سقط من على الكومود نتيجة الاشتباك.

انتزع سليم رئيس المباحث الكيس الثانى وظل يشاهده بين يديه، يتطلع إليه وسط نظرات رجل المعمل الجنائى التى يتعجب فيها من حماس سليم أبو فرحة وانتزاعه الكيس بهذه الطريقة ولكنه فى الوقت نفسه اعتاد على هذه التصرفات الغريبة من رجال المباحث خاصة المتحمسين دائمًا منهم.

أتاهم صوت يارا مرة أخرى مباغتًا.

-الكوباية دى كمان بتاعت الدكتور عصمت.

بمجرد أن سَمِعَ دكتور إبراهيم ذلك الاسم ثانية أشار تجاه يارا بملامح وجه من وجد فرصة للنجاة.

-شفت يا باشا، دكتور عصمت تانى أهو.

-واضح أن رنا دى ما كانتش بتحب تزعل حد فى نبطشيته.

-بلاش الكلام ده يا باشا، إنت دلوقتى بتتكلم عن واحدة ميته.

قالتها يارا وعيناها ممتلئة بالدموع فنهرها سليم بحدة وبقوة ليمتلك من البداية زمام الأمور.

-جرى إيه يا بت، إنتِ هتعلمينى أتكلم إزاى ولا إيه؟؟

رجل المعمل الجنائى لوكيل النيابة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-إحنا كدة تقريبًا خلصنا شغلنا فى مسرح الجريمة ، هنطلع دلوقتى على المعمل الجنائى نرفع البصمات ونطلع التقرير النهائى.

-كويس جدًا، أنا عاوز التقرير يكون على مكتبى فى النيابة بأسرع وقت علشان أقارنه مع تقرير الطب الشرعى لما يوصلنى بعد تشريح الجثة.

-تمام يا باشا، التقرير هيبقى فى النيابة فى أسرع وقت.

أومأ إليّه برأسِهِ فى هدوء ووقار يتناسب معه كرجل يعمل فى النيابة العامة، انسحب رجال المعمل الجنائى بعدما أخذوا متعلقاتهم وأدلة الجريمة فى أكياسها الشفافة.

وكيل النيابة بدأ يوجه التعليمات إلى رئيس المباحث.

-سليم باشا، ياريت تخلص الاستجواب المبدئى بتاعك والتحقيق بشكل عام فى أسرع وقت وتحول الموضوع كله للنيابة.

-أكيد يا باشا فى أسرع وقت، ووعد كمان من سليم أبو فرحة أنه مش هيحول القضية دى إلا وهو قابض على الجانى ومعترف بكل المتورطين معاه.

أنهى كلماته وهو يحدق النظر فى دكتور إبراهيم فتعرقت جبهته وراح التوتر الشديد يضرب جسده بلا هوادة.

-كويس جدًا، ما تنساش كمان تبعت الجثة لمصلحة الطب الشرعى علشان تتشرح ويسلمونا التقرير.

-اعتبره حصل سعادتك.

أومأ برأسِه قبل أن يترك الغرفة وينصرف فى هدوء، دَسّ رئيس المباحث يدُه فى جيبه وأخرج علبة السجائر، انتشل منها واحدة ووضعها بين شفتيه، اشعلها وهو يرمق الجميع بحدة، سحب نفسًا طويلًا ثم صنع سحابة مؤقتة من الدخان أمام وجهه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-كده دور البحث الجنائى انتهى، ودور النيابة كمان انتهى، ودورى أنا يادوب هيبدأ أهو، معلومة ليكم كلكم، أكتر حاجة بتعكر مزاجى إنى أصحى بدرى يوم الجمعة علشان ده أجازتي، فأنا صحيت، وجيت، بس مقريف ومزاجى زفت، فاللى هيتعاون معايا هيبقى حبيبى إنما بقى اللى هيعمل بُرَم ويقعد يلف ويدور ويحور ههدل أمه، أنا لا بيفرق معايا صحافة ولا إعلام، ولا اعرف حاجة اسمها حقوق إنسان، مدام قررت تلعب معايا قط وفار، إلعب أنا مش هقولك لأ، بس استحمل لعبى أنا كمان، وعلى فكرة أنا لعبى غبى وما بهزرش، إنتم سامعين ولا مش سامعين، أدينى قُلت أهو، اللهمَ بلغت اللهمَ فاشهد.

سحب نفس من سيجارته وزفره قبل أن يحاول استكمال الحديث وبقايا الدخان الراقد فى صدره يخرج مختلطًا مع كلماته الجامدة.

-دكتور إبراهيم، أنا محتاج عربية الإسعاف اللى فى المستشفى علشان أنقل الجثة دى للطب الشرعى.

دكتور إبراهيم يتبادل النظر مع دكتور سعيد.

-إيه يا دكترة هتصوروا بعض كتير، عاوز عربية إسعاف.

قال نصف الجملة الأخير بحزم دفع دكتور إبراهيم ليُجيب عليه بتوتر وارتجاف شديد.

-ما هو، أصل، السواق مش موجود.

-آآآآه، خلاص، هخلى أمين الشرطة يشيلها على كتفه ويروح بيها لحد الطب الشرعى علشان تبقى مبسوط بس.

قالها بسخرية فأجابه دكتور إبراهيم بنبرة صوت مرتعشة.

طيب أنا مكن اتصل بيه واجيبه حالًا.

-واحنا بقى هنستنى سعادة البيه لحد ما يشرف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-طب أعمل إيه أنا ما عنديش غير سواق واحد بس لأن العدد اللى شغال فى المستشفى هنا محدود بعدين دا نادر جدًا لما تلاقى مستشفى فيها عربية إسعاف أصلًا.

-بقول إيه أنا مش جاى اشترى المستشفى, أنا عاوز انقل الجثة.

-طب أعمل إيه بس.

-أنا اللى هعمل يا دكترة, أمين فتحى.

-تمام يا فندم.

-بتعرف تسوق صح؟؟

-أيوة يا باشا.

-حلو أوي, هتشيل الجثة أنت وزميلك وتنقلها بعربية الإسعاف بتاعت المستشفى للطب الشرعى ولما تخلص براحتك خالص تطلع على القسم ولما سواق العربية يشرف براحته يبقى يجى ياخدها من القسم .

-تمام يا فندم.

شرع فتحى فى الانصراف فاستوقفه سليم.

-فتحي, معلش نسيت حاجة مهمة, اللى يعترض طريقك اقبض عليه بتهمة تعطيل السلطات وخده على القسم روقه.

-أوامرك يا باشا.

انصرف الأمين فتحى ناحية الجثة, بمساعدة زميله الأمين راضى والدكتور حسام بدأ ينقل الجثه بالملاءة التى تكسوها إلى سيارة الأسعاف, قبل أن يمسك الملاءة أو يمس أى شىء استوقفه الدكتور حسام ناصحًا إياه بارتداء جوارب حتى لا تختلط البصمات, ابتسم له فتحى قبل أن يرتدى القفازهو وراضى ويقوموا بنقل الجثمان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



على ذلك الترولى التى أحضرته تلك الممرضة البدينة التى جاءت فى الصباح للعمل فى نوبتجيتها يوم الجمعة، فى الوقت نفسه اقترب سليم صوب الدكتور إبراهيم، وضع يدُه على كتفه وكأنه لقاء حميم بين أصدقاء لم يلتقوا منذُ زمن بعيد، تَرجَّل معه خارج الغرفة وخلفهم الدكتور سعيد يحاول أن يَسترق السمع أمَّا يارا فجلست على باب الغرفة تُكمل البكاء.

-دكتور إبراهيم تعالى نطلع بره ندردش شوية ونسيب الأمناء يشوفوا شغلهم.

-حاضر يا افندم.

-كنت عاوز أعرف مين اللى كان موجود امبارح فى النبطشية مع المجنى عليها.

-الدكتور عصمت و حسن و غالبًا يارا الممرضة.

-غالبًا، حلوة غالبًا دي، متأكد إنك مدير المستشفى مش كده.

قالها بسخرية دفعت دكتور إبراهيم للتجهم.

-لأ ما تكشرش كدة يا دكترة من أولها، دا السكة لسه طويلة أوى أوي، أطول من الليلة السودة .

تلعثم ولم يجد كلمات مناسبة للرد على سليم الذى يفرض سيطرته بالكامل على مجريات الأمور.

-دكتور إبراهيم أنا عاوز أروح على مكتبك علشان أحقق مع كل الناس اللى كانت موجوده إمبارح فى المستشفى.

هزرأسه فى استسلام تام.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تلك الممرضة البدينة تدفع الترولى خارج المستشفى، على سطحه ترقد جثة المجنى عليها "رنا" ملفوفه بالكامل بملاءة السرير، وُضِعت فى سيارة الإسعاف بواسطة الأمين راضى والأمين فتحى الذى انطلق بسيارة الإسعاف لينقل الجثة إلى مصلحة الطب الشرعى.

***

رئيس المباحث لا يزال يقف مع الدكتور إبراهيم والدكتور سعيد بالقرب من باب غرفة النبطشية، تصطدم أَعْيُنَهُمْ بولد صغير لا يتعدى عمرُه الخامسة عشر عامًا، يرتدى بنطال وتى شيرت رياضي، يقترب من غرفة النبطشية، يُدقق النظر فى التجمع القريب من باب الغرفة، فى يديه مجموعة من الجرائد والمجلات وعلى وجهه ترتسم ملامح الخوف والذعر الشديد، توقف فجأة حينما اجتاز تلك المسافة التى بينه وبين الدكتور إبراهيم وسليم أبو فرحة وبات قريبًا جدًا منهم، توقف فجأة وكأنه دمية نفذت بطاريتها فجأة، نظر لهم فى سكون تام ، تبدلت ملامحه الطفولية المذعوره إلى ملامح خوف جنونى لا يعلم أحدًا سببًا له، سليم هو أول من أدرك ذلك الاحساس الذى يتلفعُه منذُ اللحظة الأولى التى ظهر لهم فيها وهو فاقد السيطرة تمامًا على قدميه التى ترتعش دون تدخل منه.

-إيه يا عمرو مالك متنح كدة ليه؟؟

قالها دكتور إبراهيم فلم يُجيبه ذلك الفتى!! فقط ظل متيبسًا مكانه كتمثال من الشمع، لمعت عين سليم قبل أن تضيق كعادتها مالَ برقبته قليلًا وابتسم تلك الابتسامة الصفراء التى سبق وابتسمها للدكتور إبراهيم من قبل، اشتم سليم رائحة ما يعرفها جيدًا، رائحة تميزها أنفه حينما تكون هناك جريمة، ليست رائحة الخوف أو الأدرينالين وإنما هى رائحة شخص متورط فى الجريمة، هذا الولد يُخفى أمرًا ما خاص بالجريمة، أشار بإصبعه إلى عمرو بأن يأتي، رجع عمرو خطوة إلى الخلف فتناولت أذنه أمر من الدكتور إبراهيم.

-تعالى يا عمرو واسمع كلام سليم باشا رئيس المباحث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



اتسعت عيناه حتى بلغت اقصاها حينما سَمِعَ كلمة رئيس المباحث، ظل يرجع ببطء إلى الخلف حتى التقطت أذنه وقع أقدام شخص يأتي من خلفه، التفت فوجد الأمين راضي، أمره سليم بأن يحضر ذلك الفتى في الحال.

استنشق راضى كمية كبيرة من الأكسجين ملأ بها صدره قبل أن يركض تجاه عمرو دون تفكير فهناك أوامر من رئيس المباحث شخصيًا، ركض عمرو هو الأخر تجاه راضى حيثُ سُلم الهبوط، قبل أن يُدركه انزلق على الأرض كلاعب كرة قدم يُحاول اختطاف الكرة من قدم خصمِه، انزلق على الأرض عابرًا من بين قدمى راضى إلى الجهة الأخرى ، استعاد توازنه وانطلق بسرعة قصوى ناحية سُلم الهبوط، الوقت الذى استهلكه راضى للالتفاف إلى الخلف والنظر صوب عمرو كان ذلك الفتى الصغير يهبط درجات السلم برشاقة ومرونة بالغة، بأقصى سرعة بدأ راضى يركض خلفه، خرج ذلك الفتى من باب المبنى مُتجهًا إلى البوابة الزجاجية، راضى لم يستطيع أن يعدو بنفس سرعته فبمجرد أن وصل إلى بوابة المبنى الزجاجية كان الفتى وصل إلى البوابة الحديد الخارجية، هنا زعق راضى فى الأمين مؤمن الذى يجلس بجوار سيارة البوكس يُدخن لفافة تبغ بأن يلحق بذلك الفتى ويقبض عليه فى الحال، شدَّدَ عليه فى ذلك الأمر وأخبره بلهجة لا تحمل أى ذرة من المُزاح أن هذه أوامر سليم باشا.

انتفض مؤمن وركض خلف ذلك الفتى السريع الذى يستمد سرعته من الأدرينالين الذى يُحفز عضلاته ويمدها بالقوة المطلوبة للهروب، يدُه تقطع الهواء وهو يركض بميكانيزم منتظم.

الأمين مؤمن يعدو خلفه بسرعه تقل قليلًا عن سرعة ذلك الفتى فلياقته البدنية ضلت طريقها إلى جسده منذُ زمن، عضلاته فقدت قوتها وجسده تنازل بالكامل عن مرونته، يركض وثغره مفتوح عن أخره، يُحاول أن يلتقط أنفاسه برئة مُلِأت شُعبها الهوائية برواسب دخان السجائر، قلبه الذى شاخَ على الرغم من أنه لم يغادر الثلاثينات ينبض بقوة كبيرة جدًا يشعر معها مؤمن أنه سينفجر، يُحاول جاهدًا ضخ الدماء فى شرايين ضاقت بتراكم الكوليسترول ومخلفات الطعام الجاهز على جدرانها، هذا هو حال الأمين مؤمن الذى توقف عن الركض وظل يلهث بشدة وكأنه ركض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أميالًا, لسانه يتدلى بالكامل خارج فمه بعدما أصفرّ لونه وبات بَاهِتًا, هل استسلم مؤمن؟؟ هل سيترك ذلك الفتى الذى ربما يحمل أسرارًا هامة تخص القضية يهرب؟؟ هل سيتركه سليم أبو فرحة حينما يعود إليه بخُفى حُنين؟ أم سيجعل منه نموذجًا فاشلًا يتحاكى به أمام الجميع, وصل إلى عقله صورة ذهنية مستقبلية مكونة من عدة أشخاص أبرزهم سليم أبو فرحة وهو يمارس عليه أشد أنواع العذاب النفسى وهو يقف مطأطئ الرأس لا يملك لنفسِه ضرًا ولا نفعًا, هنا اشتعلت طاقته الداخلية وضخت غدته الكظرية كمية لا يستهان بها من الأدرينالين فتضاعفت قواه وهو يركض خلف ذلك الفتى الصغير, يركض بسرعة قصوى يقطع فيها خيوط تلك المسافة الواقعة بينهم, لطم الهواء وجهه فازداد إصرارًا على إصراره, ازدادت سرعته فبات قريبًا منه وعلى وشك أن يمسك به, تحامل عمرو على نفسِه وحاول أن يزيد من سرعته لكنه لم يستطع, حطّ الأمين مؤمن عليه مثلما يحُطُ النسر على الشاه الضالة فأسقطه أرضًا, ارتطمت رأسه الصغيرة بالأرض فشعر بدوار وحشى اكتنف رأسه, هنا نهض الأمين مؤمن مستغلًا ما حدث, جثا فوقه, ضم يديه خلف ظهره, قيدها بالأساور الحديدية مُرددًا.

-عاملى فيها أحمد السقا, دا إنت هتشوف أيام سوده.

من بعيد يقف الأمين راضى على البوابة الحديدية يُشاهد ما حدث ويطمن قلبه على تنفيذ أوامر سليم أبو فرحة.

***

دكتور إبراهيم لا يزال يقف كما هو أمام غرفة النبطشية بصحبة الدكتور سعيد ورئيس المباحث الذى بدأ يستفسر منه عن ذلك الفتى الذى فرّ هاربًا حينما رآهم.

-هو مين الواد ده يا دكترة؟؟

-دا عمرو يا باشا.

-والله, ما أنا سمعتك وأنت بتنده عليه وعرفت أن اسمه عمرو.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-أمال حضرتك بتسأل عن إيه؟؟

-آآآه، ماشي يا دكترة، مادام أنت ماشى فى السكة دى همشى معاك وهعتبرك مش فاهم على الرغم من إنى واثق إنك ذكى جدًا وفاهم كل حاجة، طبعًا هتقولى جبت الثقة دى منين، هقولك من علم الفراسة، أصل اللى واقف قدامك ده بيحب العلم جدًا وبيقدس أوى الثقافة، وأكتر حاجة مهتم بيها أوى بقى علم الفراسة علشان كدة بقولك إنت ذكى جدًا، عمومًا مش هطول عليك، أنا بهدوء كدة عاوز أعرف الواد ده كان بيعمل إيه هنا فى المستشفى؟؟

سأل سليم سؤاله الأخير بحدة وبأسلوب تشعر معه أنه يوجه إنذار أخير قبل حدوث ما لا يُحمد عقباه.

-الولد ده اسمه عمرو وبيبيع جرايد ومجلات وكتب، بييجى المستشفى هنا مرتين فى اليوم، مرة فى الفترة الصباحية ومرة فى الفترة المسائية علشان يبيع جرايد وكتب للناس اللى شغالة هنا فى المستشفى، بيسترزق يعنى.

إنتبه سليم إلى كلام دكتور إبراهيم وأنصت إليه جيدًا، رفع سبابتُه وبدأ يتحدث بشكل رصين.

-دكتور إبراهيم بتعرف تلعب ميكانو.

-أفندم!!

-يبقى ما بتعرفش، طب هساعدك كدة فى تكوين الحدث، الولد ده بييجى مرة الصبح ومرة بليل، وأول ما شاف حد غريب مش من المستشفى إتخض، ولما عرف إنى ظابط مباحث جري، يبقى الواد ده يعرف حاجة مهمة فى القضية بس السؤال هنا لو افترضنا أنه عارف حاجة وجاى يقولها الطبيعى إنه ييجى يلاق شرطة يبقى ليه خاف لما عرف إنى ظابط ولو ميعرفش حاجة مفيش حاجة يخاف منها، الواد ده لغز يا دكترة، على الله ما تقبضش عليه يا راضى علشان أعلقك.

-مش ممكن يكون خاف يا باشا؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قالها الدكتور سعيد.

-خاف!! ممكن برضو، بس هى ما تتقالش بالسطحية دى يا سِعده، تتقال بأسلوب أعمق من ده، الواد ده حاجة من تلاتة، يا إمّا شاهد على الجريمة وعنده معلومات وخايف يدخل فى موضوع كبير وقضية هو شايف إنه أقل منها بكتير، يا إمّا ما يعرفش حاجة بس عارف إنكم عارفين إنه بييجى هنا كل يوم وأكيد إنتم قلتولى معلومة زى دى فهو خاف إنى أتحفظ عليه، يا إمّا الواد ده ليه يد أصلًا فى الجريمة دى.

- على فكرة يا باشا، الواد ده مش بييجى المستشفى بقاله حوالى عشر أيام وأنا أول مرة أشوفه النهاردة من ساعة ما أختفى .

تراخت ملامحه وهو يتفاجأ بذلك الخبر الذى أملاه عليه دكتور إبراهيم لتوه.

-معلومة خطيرة!!

تيبس قليلًا وظل ينظر إلى الدكتور إبراهيم قبل أن تتحرك شفتيه بصوت خافت.

-واضح إن القضية دى هتبقى مليانه تشويق.

-بتقول حاجة يا باشا.

-لا سلامتك يا دكترة، ياريت بقى نروح على مكتبك علشان عاوز منك كلمتين كده.

فى تلك اللحظة اقتحم الأمين راضى حديثهم، فقطع سليم حديثه وظل يرمق راضى فى هدوء.

-تمام يا سليم باشا، الأمين مؤمن قبض على الواد وهيطلع بيه على القسم.

-حلو، عاوزكم بقى تتوصوا بيه توصية حلوة لحد ما أروح أنا.

-تمام سعادتك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ابتسم سليم ابتسامة خبيثة هادئة قبل أن يأمره أن يذهب بصحبة الدكتور سعيد ويأتي بالدكتور عصمت بالقوة إلى مكتب الدكتور إبراهيم للتحقيق معه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل الرابع)

غرفة متوسطة الحجم بداخلها مكتب خشبي امتلأ سطحه بإكسسوارات هائلة كجهاز الكمبيوتر وأوراق مكتبية متناثرة على سطحه، ساعة صغيرة تحمل صورة لابنة الدكتور إبراهيم، في واجهة المكتب من الأمام تتصدر المشهد لوحة خشبية مستطيلة محفور عليها بخطٍ واضح "دكتور / إبراهيم أبو طالب"، أسفل الاسم نُقش بخط صغير "مدير مستشفى 15 مايو"، خلف المكتب يوجد كرسي هيدروليكي أسود في غاية الفخامة مُخصص للدكتور إبراهيم، يسار المكتب وعلى بعد خطوات معدودة توجد مكتبة ضخمة، كبيرة الحجم وشاهقة الارتفاع، قربت على أن تمس سقف الغرفة، مكتبة تحتوي على عدد كبير من الكتب الطبية المتخصصة وتحتوي أيضًا على مراجع علمية ذات قيمة وأهمية كبيرة بالإضافة إلى المستندات الخاصة بالمستشفى، بالقرب من المكتبة توجد ترابيزة خشبية بيضاوية الشكل مُحاطة بعدد قليل من الكراسي الخشبية أُعدت خصيصًا للاجتماعات، خلف مكتب الدكتور يوجد شباك زجاجي من الألومونيوم يطل مباشرةً على بوابة المستشفى الحديدية.

يُخيم على الغرفة الهدوء والسكون الثقيل الذي لا يخلو من صوت المعركة المشتعلة بين جهاز التكييف والرطوبة المرتفعة داخل المكتب، معركة تعكس مدى الإهمال الشديد المصابة به معظم المنشآت الحكومية، إهدار جثيم للمال العام المتجسد الآن في صورة الكهرباء التي تغذي جهاز التكييف الذي يحاول أن يرى جو المكتب الخاوي ليصبح ملائم للعمل!!!

اتسعت فرجة باب المكتب الجرار ليظهر دكتور إبراهيم وهو يمسك بمقبض الباب، يفرد ذراعيه عن آخرهما لتتسع فرجة الباب أكثر وأكثر، يُشير باهتمام زائد إلى سليم الذي دخل إلى المكتب وهو يُحرك رأسه يمينًا ويسارًا، يتفقد الغرفة بعناية فائقة وكأنه ينوي شراءها، يترجل في المكتب كيفما شاء وكأنه مكتبه هو في الأساس، هرع إلى كرسي المكتب الهيدروليكي، أخذ منه مقعدًا له، أسنَدَ ظهره على الكرسي في وضعية مريحة للغاية، استرْخَى عليه وكأنه أنهى لتوه عملًا شاقًا احتاج منه إلى مجهود جبار،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أخذ يتأرجح به يمينًا ويسارًا لا يبالى بدكتور إبراهيم الذى ينظر له جاحظ العين فاغر الفم لما يشاهده أمامه من تصرفات رئيس المباحث التى يظهر فيها أنه لا يخشى أحدًا، لم يتوقف سليم عند هذا الحد بل أذكى ذلك الاستفزاز بتثبيت كفيه خلف رأسه وكأنه فى جلسة استجمام، رَسَمَ تلك الابتسامة الصفراء السمجة على وجهه المثيرة للاستفزاز، دكتور إبراهيم يضغط على أعصابه ويتحمل كل هذه التصرفات الحمقاء دون أن يبدى أى اعتراض، بهدوء جلس دكتور إبراهيم على الكرسى المقابل للمكتب الخشبي، أغمض سليم عيناه ومدَّ قدميه إلى الأمام فى استِجْمام تام، دكتور إبراهيم بدأ يسأم تلك المعاملة الوقحة التى يتلقاها من سليم منذُ وصوله إلى المستشفى.

ظل السكون هو سيد الموقف، لا صوت يعلو فوق صوت حشرجة جهاز التكيف، زفر الدكتور إبراهيم فى هدوء مُردِدًا بعد الابتهالات الدينية التى تبعده عن الغضب، جرح ذلك السكون وطرح على سليم سؤاله الأول.

- هو حضرتك ساكت ليه؟؟

أجابه سليم ببرود وسخرية عارمة دون أن ينظر إليه.

- أصل التكييف بتاعك حلو أوى فمستمتع بيه، شوف نسمة الهوا يا أخي، تحفة.

يُحاول سليم أن يُحطم أعصاب دكتور إبراهيم قدر المستطاع، يُحقر من شأنه ويُشعرُه بتلك التصرفات أنه لا قيمة له على الإطلاق، يُحاول أن يزُج به كى تنفلت أعصابه ويصبح غير قادر على فرض سيطرته عليها، ظل دكتور إبراهيم يتابعه مندهشًا لمدة تزيد عن دقيقتين، بعدها التفت إليه فجأة وبدأ يتحدث معه وهو يرمقه بعين الشك.

- بص يا دكتور أنا عارف إنى رخم وبيقى أرخم لما بزعل فياريت اللى أسأل عليه تجاوب عليه علطول، ماشي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أومأ إليه برأسِه فى استسلام تام أدرك معه سليم أن دكتور إبرهيم قد خارت أعصابه وأصبح ذلك الوقت هو الأنسب للانقضاض، بطريقة غَليظة وبأسلوب قاسِي بدأ يوجه إليه تلك الأسئلة السريعة.

- المجنى عليها اسمها إيه بالكامل؟

- رنا سليمان حواس.

- بتشتغل إيه؟؟

- ممرضة.

- من إمتى تقريبًا؟؟

- من حوالى سنتين.

- من المعاينة الأولى المجنى عليها كانت نبطشية صح؟

- صح يا باشا.

- بتتهم مين بقتلها؟؟

- ما أقدرش يا باشا أتهم حد معين لأن المجنى عليها كانت على خلافات كتير مع ناس كتير، زى دكتور عصمت ودكتور سعيد وناس من بره المستشفى.

- كل دول!! كانت شرسة بنت الأيه، إنما إنت بقى وهى كنتم حبايب مش كده؟؟

تلعثم فى البداية وراحت شظايا كلمات غير مفهومة تتناثر من فمِه، فسؤال سليم جاء مباغتًا.

- أنا مدير مستشفى وطبيعى لازم أبقى مختلف، مش هينفع أدخل فى صراع مع موظفين أو عاملين، وحتى لو هدخل عيب أوى إنى مدير يدخل فى صراع مع ممرضة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بس اللى يسمعك يا مدير وانت بتتكلم عن الدكتور عصمت لما لقينا التليفون بتاعه جنب سرير المجنى عليها يقول غير كده؟؟

- يا باشا أنا زى ما قولت لحضرتك أنا ما أقدرش أتهم حد بعينه كله مجرد شك.

- عمومًا زمان الأمين راضى بيجيب عصمت ده من قفاه علشان أحقق معاه, ياريت إنت بقى يا دكترة تعرفنى " بالسى فى " بتاعه وبتاع المجنى عليها, علشان لما أقعد أحقق أبقى عارف الدنيا ماشية إزاي؟؟

- حاضر يا باشا.

- قبل ما تحكى أحب أفكرك علشان ممكن تكون راجل كبير وبتنسى, أنا مش هرحم أى حد هيفكر إنه يلعب بيا أو يشتغلني, فاهم يا دكترة ولا نقول كمان.

***

قبل وقوع الجريمة بشهر واحد.

المجنى عليها, ها هى هناك, تسير وحيدة على الطريق المُمهد فى رحلة الذهاب إلى بوابة المستشفى, تحمل فى يدها شنطة بلاستيكية وتحمل أخرى جلد على كتفها, تفوح الآن أذكى العطور فى ذلك الطريق المُمهد الذى يتمنى أن تُبث فيه الروح ليهب واقفًا استعدادًا لأسعد لحظات حياته, لحظة العناق التى يتمناها منذُ أن بدأت رنا السير عليه, يقف أمامها ويفتح ذراعيه لتركض هى نحوه وترتمى فى أحضانه فيضمها إلى صدره شاعرًا بحرارة جلدها الدافىء, يترك أنفه تستقبل أريجها العَطِر, يغمرها بالحنان الكافى ويُقبلها بجنون, وبَلّكِ أيها الفاتنة, كيف تُحركِ مشاعر الجميع حتى الجماد لم ينجو من تلك اللعنة التى تنشريها فى كل مكان, رنا تستطيع أن تُحرك مشاعر أى شىء حتى الطريق غدًا لا يستطيع عليها صبرًا, فهى تُعتبر نموذجًا حقيقيًا للأنوثة الطاغية وتُعد أيضًا آيه من آيات الجمال أو هكذا كان يطلق عليها معظم الرجال وترجع هذه التسمية إلى عدة عوامل ساعدت على تكوين تلك الفكرة لديهم منها أنها فتاة جميلة جذابة, بيضاء اللون, شقراء الشعر, وجهها مستدير دقيق الملامح, عيناها واسعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



يكسوها لمعان جذاب يُعطى انعكاسًا يَسُرُّ الناظرين، لديها نظرات عميقة جدًا تنُمُّ عن امتلاكها لخبرة كبيرة لا يُستهان بها على الرغم من أنها مازالت عذراء إلا أنها استمدت تلك الخبرة من العلاقات والصداقات التى صادفتها فى حياتها، جسدها مثل آلة موسيقية لا تتوقف أبدًا عن عزف أعزب وأرق الأنغام، جسد أنثوى تحمل كل زاوية فيه نوعًا خاصًا من المتعة لدى الرجال، تميل منحنياتها القياسية حينما تتبختر وتتمايل فى مشيتها كسنابل القمح الذهبية إذا داعبها الهواء، حينما تتواجد فى مكان تتلاعب بقلوب المارة نساءٍ كانوا أو رجال، النساء ينظروا لها بعين الحقد والحسد وكأنهم يقولون لها لماذا أنتِ؟ لماذا تحصُدى كل هذه النظرات؟ ومن أين أتيتِ بهذا الجسد الهُلامَى مُتفجر الأنوثة أمّا الجنس الأخر فقد كانت تعيد الحياة إلى أسلات الرجال بمجرد النظر إلى جسدها الأبيض المعجون طينته بلبنٍ مكتمل الدَسَامَة، تنسلل النار إلى أطرافهم فيطيروا على أجنحة اللذة قبل أن تنقشع عنهم كل الأمراض الجنسية المزمنة التى باتوا يُعانون منها، ينظروا لها نظرة الظمآن لكوب مياة مثلج فكم من عيون وصدور وأقدام تلقط ضربات فُجائية قوية من نسائهم حينما لا يمتلكون أنظارهم أمام تلك الغزالة التى تُدعى رنا، لا تلتقط أذن تلك المُهرة سوى كَلِماتِ الإطْراءِ المُختارة من قواميس الغَزل العالمية لتزيدها غرورًا وتفاخرًا بصدرها الشاهق المرتفع وبخصرها المنحوت وأردافها البارزة، حينما تتحدث معها ستجد نفسك تخرج عن الإطار رغمًا عنك لتختلس نظرة سريعة غير بريئة لمفاتنها المفعمة بالأنوثة، لم تكتفى رنا بكل هذه الإمكانيات بل عكفت على ارتداء اللباس الضيق الذى يُبرز محاسنها فتزداد توحشًا فى نظر الجميع وتصير هى الأنثى الأكثر جاذبية على وجه الأرض.

تمر أمام الكشك الصغير القريب من بوابة المستشفى والمُخصص لبيع العصائر والحلوى، بداخله رجل فى أواخر الخمسينات ينحنى على الطاولة التى أمامه ويرتكز عليها بساعديه ليُتابع تلك المُهرة التى تمر من أمامه الآن، بطرف عيناها تلمح شبق ذلك العجوز هالك الصحة فتبتسم ابتسامة ثقة زائدة قبل أن تتبختر بميوعة جعلته يخرج عن صمته ليرشق بعض كلمات الغزل التى تخرج عن إطار الأدب والذوق العام.

- وغلاوتك يا بلح لطلعلك النخيل مخصوص وأجيبك.

تنظر له وتبتسم قبل أن تُجيبه بدلال زائد يُخدر الأعصاب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- يا شيخ إتلهي، إنت أخرك تتفرج على البلح بس إنما طلوع النخل خلاص بقى صعب عليك دلوقتي.

قالت كلماتها الأخيرة وهى تغمز بإحدى عيناها لتُأكد له كم هو شخص ضعيف لا يتحمل أى شيء.

دنت رنا من البوابة ولكن قبل وصولها تلّمح سليمان يُحاول أن يتخفى خلف السيارات القابعة أمام باب المستشفى ليصل إليها، اتسعت عيناها وضربها إحساس مقيت تشعر به دومًا كلما رأتهُ أمامها، يتسلل إليها القلق ليحيطها من كل جانب، سليمان ذلك العجوز الذى فقد عقله تمامًا فقد تجده دومًا يتشاجر مع نفسه دون سبب واضح، يُتمتم بكلام غير مفهوم وغير مُرتب فلا تعلم ماذا يقصد به، يكسيه التراب فتشعر أنه خرج لتوه من مقبرة، يرتدى ملابس مُهلهلة ومُتسخة للغاية تكسوها الرقع المكونة من قطع القماش الملونة، ملامحه تُكاد لا تظهر من التجاعيد التى ترسم على وجهه مسارات متداخلة لا تدرك بدايتها ولا نهايتها، شعر رأسه غزير وكثيف جدًا لكن لا يذكر أخر لقاء بينهُ وبين المياه ولا يذكر أيضًا أخر معركة حربية بينهُ وبين مقص الحلاق، عشائر من القمل صنعت لنفسِها إيواء داخله، التحم شعر رأسه مع لحيته الغير مُهندمة فطمرت ملامح وجهه أكثر وأكثر، شخص مُقزز يُشعرك بالاشمئزاز حينما تنظر له، يُسرع سليمان ذلك الشحاذ غريب الأطوار من خطواته تجاه رنا، يُزيد من سرعته وكأنها فريسة يُقبل على اصطيادها، يُريد أن يصل إليها بأى صورة ممكنة، لا ليلقى عليها الأدعية أو ليُتاجر بأمراضه وهيئته القذرة فتشفق عليه وتدس يدها فى شنطتها وتُعطيه مالًا بل هناك أمر أكثر عمقًا.

تبدلت ملامح رنا حينما رأتهُ وتأكدت أنه يأتى مُسرعًا تجاهها، هربت الدماء من عروقها وذبُلت تلك الابتسامة العريضة التى كانت تعكس ثقتها الكبيرة بنفسها، بدأت تركض بسرعة خفيفة تجاه بوابة المستشفى، توقف سليمان عن متابعة السير وظل يرشق نظراته العميقة المُبهمة تجاهها بعدما مالَ برأسِه قليلًا إلى الأسفل لتصبح نظرتهُ مُخيفه ثاقبة، رفَعَ ذراعه وأشار تجاهها بإبهامه متقمصًا دور بطل فيلم أكشن فى وضعية تصوير البوستر الخاص بالفيلم، التفتت لهُ، لمحتهُ فضربها خوفٌ عظيم بعدما كانت تضرب هى الأرض بثقة زائدة، ضاقت عيناه وهو مازال متقمصًا دور بطل فيلم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الأكشن. يتوعد لها ولكن يبدو أنه يعرفها جيدًا ويبدو أيضًا أنَّ هناك أمر جعلهُ يتصرف هكذا. دكتور إبراهيم يتابع كل ما يحدث من خلال شباك مكتبه الذى يطل مباشرةً على بوابة المستشفى. حرّكَ سليمان رأسهُ تجاه الشباك ليرمق دكتور إبراهيم الذى لا يزال يُتابع ما يحدث وكأن هاتفًا وسوس له وأخبره أنَّ الدكتور إبراهيم يتابع ما يحدث. نظر له سليمان نظرة عميقة جدًا تحمل توعد لا يقل عن ذلك التوعد الذى قذفه تجاه رنا. ضاقت عيناه وابتسم بسخرية مما جعل دكتور إبراهيم يغلق الشباك بعدما اطمأن أنَّ رنا دخلت من بوابة المستشفى.

رنا داخل مبنى المستشفى تضع يدها على قلبها. تغمض عيناها. تزفر قلقها الذى يقطن داخلها. تُحرك يديها على شعرها فى اللحظة التى يمر فيها أحد الموظفين بجوارها فينتبه لها قبل أن يتوقف عن متابعة السير ليُغرقها بهرمون رجولته الممزوج بنكهة القلق عليها.

- فى حاجة يا رنا؟؟

تفتح عيناها بسرعة لتكتشف أنه مجرد موظف سَمِج.

لا مفيش.

استمر فى ضخ هرمون الرجولة اللزج بلا هوادة.

- طب إنتِ مش محتاجة حاجة؟ قوليلى بس أنا فى الخدمة.

تبعثرت ملامحها وتراصت بطريقة عجيبة مُتعمدة داخل إطار وجهها وكأنها تُرسل له رسالة صامتة بأنك رجل عُتُلّ و ثَقِيل إلى حد لا يحتمل.

أرسلت له ابتسامة جَافّه قبل أن تتركه وتنصرف متجهة إلى عيادة الباطنة حيثُ مكان عملها. تتبختر فى مشيتها مُستعرضة كل إمكانياتها الفتاكة فتبدو وكأنها بطة تتباهى بحوصلتها الممتلئة عن أخرها. تُحاول لفت وشد انتباه كل من بالمستشفى. تتفقدهم بأعيُنِها قبل أن ترسم ابتسامة خفيفة تدل على ثقتها الكبيرة فى نفسها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تصل إلى عيادة الباطنة لتجد عدد بسيط من المرضى يجلسون على كراسى الانتظار البلاستيكية أمام باب العيادة، تنظر لهم رنا نظرة ماسحة وكأنها تحصر عددهم قبل أن تتبسم مُعلقة " إيه ده إنتم بايتين هنا من امبارح ولا إيه "، خرج ذلك العجوز الجالس فى نهاية الصف عن صمته.

- هو الدكتور هيتأخر يا بنتى.

أجابته بدلال زائد.

- لا يا جدو مش هيتأخر متقلقش، دكتور عفيفى ممكن تظبط عليه الساعة، يعنى 10 بالدقيقة هتلاقيه هنا.

يرمق العجوز ساعته وهو يتهد مُرددًا " هانت ".

تدخل رنا إلى العيادة، تستبدل ملابسها التى ترتديها بملابس المستشفى القصيرة التى تُظهر ساقها ناصعة البياض، علاوة على أن ملابس المستشفى ضيقة إلى حدٍ ما أو هكذا كانت إرادتُها، لون الملابس الوردى جعلها تبدو كالدُمية الشهيرة " باربى "، تنظر فى ساعة يدها إنها العاشرة إلا عشر دقائق، باستخدام غلاية الماء التى أخرجتها من الشنطة البلاستيكية التى كانت تحملها تصنع كوبًا من الكافيين الساخن تضعه على سطح مكتب دكتور عصمت داخل غرفة الكشف، صرخت ساعة يدها وكأنها تُخبرها بوصول العقرب الكبير إلى الرقم 12 أى أن الساعة أصبحت العاشرة، نظرت إليها فابتسمت وهرعت تجاه الباب، حركت مقبضه إلى الأسفل فاتسعت فرجته الصغيرة لترى من خلالها رجل شديد النحول فى سُمك القلم الرصاص، عيناه تستندان على عظمتى وجنتيه البارزتين، طُمِرَ خداهُ داخل عظم جمجمته بسبب قلة لحم وشحم وجهه، يرتدى نظارة نظر سيئة المظهر وهبتها له هيئة التأمين الصحى ضمن نفحاتها للعاملين بالقطاع العام، شعر قصير ودقيق يُمكن حصره موزع بطريقة عشوائية على لحيته فلا تدرى هل هو ينوى تربية لحيته أم فقط يتكاسل عن حلاقتها، شعيرات قصيرة بيضاء تغزو شعره على استحياء تنُم عن بدء وصول الشيب إلى رأسه على الرغم من أنه لم يتجاوز عامهُ الثالث والثلاثون، حينما يتكلم تهتز رأسه هزة بسيطة يمينًا ويسارًا وحينما يزداد فى العصبية أو حينما يصير الحوار أكثر جدية يمُطُ رقبته إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الأعلى من حين إلى آخر مع الاحتفاظ بتلك الهزة البسيطة، عروق رقبته بارزة فتبدو كالأخاديد المجسمة المرسومة على سطح مستوى، نادرًا ما تجدهُ يتكلم بهدوء فهو دائمًا منفعل، عصبى، قد تصل سرعة انفعاله إلى 150 زعقة فى الدقيقة، تستطيع أن تنقُش اسمك بسهولة فى موسوعة جينيس للأرقام القياسية إذا جعلته يبتسم ولو لمرة واحدة فقط فى حياته، داخل رأسه تقطن أعداد هائلة من الأفكار والمعتقدات الذهنية سوداوية اللون، كل شيء فيه يُؤكد أنه مريض نفسيًا لا محالة حتى مشيتُه تعكس مدى الصراعات النفسية التى تحدث داخله فهو عادة يمشى مائلًا بجسدهُ إلى الأمام علاوة على أنه يعرُج بقدميه عرجة خفيفة تُشعرك أنَّ إحدى قدميه أطول قليلًا من الأخرى، يبدو متجهمًا طوال الوقت فوجهه يُشعرك دائمًا أنه ينظر إلى منظر مقزز لا يُفارق عيناه حتى وإن كان ينظر لك فلا تستبعد أنه كان رمزًا للكآبة لدى الفراعنة القدماء، يرتدى ملابس واسعة طوال الوقت لا تتناسب مع جسدِه النحيل، يغلق كل أزرار القميص حتى زرّهُ الأخير لكن اتساع وكبر ملابسه تُعطى لك إيحاء أنه يرتدى تيشرت ياقته على شكل (V) بسبب رقبته النحيلة.

فُتح باب العيادة ليدخل بخطواط ثابتة دون أن يلقى السلام على أحد حتى المرضى، دخل متجهًا إلى مكتبه ليجلس على كرسيه بعدما ارتدى البالطو الأبيض، يفتح الشنطة " السمسونايت " التى كان يحملها فى يده، أخرج منها سماعة وجهاز لقياس الضغط ونوتة صغيرة مُخصصة لكتابة العلاج، دون أن يُلقى السلام على رنا ودون حتى أن ينظر لها.

- نادى على المرضى لو سمحتِ يا Nurse.

- طب مفيش سلاموا عليكوا، صباح الخير، أى حاجة.

ينظر لها بمضض.

- صباح الخير!!!! أنا مليش فى الكلام الفارغ والهايف ده.

- صباح الخير بقت كلام هايف وفارغ يا دكتور!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بالنسبالى آه كلام فارغ وهايف ولو سمحتِ مش عاوز جدل ونقاش مالوش لزمة, إتفضلى إندهى على المرضى.

- طب بلاش صباح الخير إرمى عليا سلام ربنا.

- وبعدين بقى.

يُحرك عيناه بعيدًا فتصطدم بكوب الكافيين الساخن, أبدى تعجبه الشديد ودهشته مما يراه, أشار بإصبعه.

- إيه ده يا Nurse.

- نسكافية.

- مين اللى حطه هنا؟؟

- أنا.

- أنتِ!!! ليه؟

بدأت تتحدث معه بدلال زائد وميوعة يعشقها الرجال بالتأكيد عدا هو.

- عارفة إنك بتحب الكافيين ع الصبح, إيه الحق عليا يعنى.

يتحدث إليها باشمئزاز شديد يوحى إليك أنه يمتص نصف ليمونة فيغتصب حمضها حلقه.

- إحنا فى مستشفى يا Nurse مش فى ملهى ليلى ولا فى مطعم علشان تعملى اللى عملتيه ده, شيلى, شيلى البتاع ده بسرعة و بلاش استهتاروكلام فارغ.

هَرَب الدم من عروقها و انتصب شعرها. فهى لم تلقى هذه المعاملة من أحد طيلة حياتها. رنا تُدرك جيدًا أنها جميلة وجذابة واعتادت أن يتلهف عليها الجميع ويركضون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



خلفها مثلما يركض اللاعبون خلف كرة القدم ليلحقوا بها, كانت لا تتوقع أبدًا هذا الرد الجارح المؤلم.

- يعنى أنا تاعبة نفسى وعامله ده كنوع من أنواع التقدير ليك يا دكتور علشان يبقى ده ردك ليا, أخرتها أنا مُستهترة وبعمل كلام فارغ.

أجابها بلهجة قوية لم تخلو من العصبية التى اعتاد عليها الجميع منه.

- المفروض إننا فى مكان شغل محترم, وأعتقد إننا لازم نراعى المرضى اللى قاعدين بره دول, مش نسيبهم ونقعد نشرب شاى وكافيين, إتفضلى لمى الفوضى دى وشوفى هترميها ولا هتديها لحد غلبان ولا هتعملى فيها ايه, بعد كدة اندهى على المرضى اللى بره بترتيب الحجز, الله أعلم بقى إنتِ عارفة مين اللى حجز قبل مين ولا كنتِ مشغولة فى الشاى والقهوة.

- دكتور عصمت بعد إذنك أنا عارفة شغلى كويس أوى وعمرى ما قصرت فيه.

يُلوح لها بيده وكأن كلامها مجرد وهمي لا صحة له.

- روحى يلا إندهى على المرضى ويارتت لو حد حب يديكى حاجة كدة ولا كدة علشان يدخل فى دور غير دوره ما تدخليهوش وراعى ضميرك شوية.

يحتقن وجهها وتنفر عروق رقبتها غيظًا, ما هذا الكائن العجيب!! إنه لا يملك أى فنيات أو تقنيات خاصة بالتعامل مع الناس, تضرب الأرض بقدميها قبل أن تنصرف بغضبٍ عارم, انتزعت كوب النسكافية بقوة أدت إلى تساقط بعض قطراته على الأرض , فتحت باب العيادة وخرجت مسرعة ترى أمامها أشباه أشياء, بطريقة سريعة خلت تمامًا من التركيز والاهتمام ألقت على المرضى " اللى عليه الدور يدخل, أنا مش هقف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أنظم المرور" ثم انصرفت فى طريقها وألسنة الغضب تتصاعد بداخلها فتصهر ملامحها الجميلة وتُحولها إلى ملامح غاضبة قاسية، تضرب الأرض بكعب نعلها تعبيرًا عن ذلك.

تستمر فى السير على تلك الشاكلة حتى تصل إلى رواق خاوى تمامًا من الممرضات والأطباء، رواق يصل بك فى نهايته إلى غرفة الاستراحة الخاصة بالممرضات ولكن لا أحد هناك، الرواق خاوي تمامًا فالكل مشغول فى عمله، من سيذهب إلى هناك فى وقت ذروة العمل، وصلت رنا إلى الاستراحة، اقتربت من الباب، وضعت يدها على مقبضه فاستمعت إلى صوت أنفاس كالفحيح تقترب منها، نظرت بجانبها فوجدت الدكتور سعيد كأنه كان يتربص لها فى الخلاء، شهقت رنا حينما وجدتُه فجأة، أغمضت عينها ووضعت يدها على قلبها، ببرود متناهى اتسع ثغرُه ليرسم تلك الابتسامة الاستفزازية التى يشتهر بها.

- إيه!! شفتى عفريت ولا إيه؟؟

لم تخلُ كلماته من تلك اللهجة التى جلبها معه من محافظة البحيرة.

- مش عفريت ولا حاجة بس ليه الرعب ده يا دكتور سعيد الحكاية مش ناقصة الصراحة.

- رعب!!!! رعب إاإيه بس.

- ما لما حد يطب عليك كده فى مكان ما فيهوش حد يبقى اسمه رعب.

يُحرك دكتور سعيد رأسه ويتجول بعيناه على مرمى بصرِه فلا يجد أحدًا سواهما فى تلك اللحظة، يبتسم لها بوجهه الذى يُشبه كثيرًا وجه قط سيامى سَمِج.

- أصل أنا كنت حاسس إن إنتِ هتيجى هنا.

بتعجب شديد ممزوج بصبر بدأ ينفذ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- ليه يا دكتور سعيد أنت سبت الطب وبقيت تشتغل في الأمن ؟؟

قهقه مجاملاً ثم بلغة حوار يُحاول فيها أن يُبدى أعجابه الشديد بها.

إحساسي قال لي , على الرغم يعنى من إنّك المفروض دلوقتى تكونى فى شغلك, بس زى ما بقولك كدة إحساسى قال لى إنك هتبقى هنا, هو إنتِ سايبة شغلك ليه, ما قلنالك بلاش شغل مع دكتور عصمت إنتِ اللى صممتى, على العموم أنا ممكن أعملُه جِزآ لو مزعلك , لا جِزآ إيه أنا ممكن أنقله خالص .

يُهندم ملابسه بغرض التباهى والتفاخر المبالغ فيه ثم أردف وكأنه نابليون.

- ما تنسيش إنى نائب المدير وأقدر أعمل كده بسهولة.

قهقهت بسخرية عارمة ارتفع فيها صوتها وبات مسموعًا, تلك القهقهة العالية أثارت اشمئزاز دكتور سعيد فسألها عن سببها.

- يا دكتور سعيد سيب الكلام ده لعيل من عيالك أهو على الأقل يبقى لايق عليه شوية إنما إنت عجزت وكحكحت على الحاجات دى أوى يا جدو.

يجز على أسنانه غيظًا فتنهى هى حديثها سريعًا.

- سلام يا جدو علشان عندى شغل ومش فاضية للعب العيال ده.

همت بالانصراف ولكن قبل أن تدنو إلى الغرفة تجد أصابعُه مغروزة فى لحم ذراعها الطرى مُحاولًا استوقافها قبل أن تنصرف.

- استنى بس يا رنا ما خلصناش كلامنا لسه.

تعمد أيضًا الضغط بقوة على لحمها فنظرت له بحدة وقوة رادعة, نظرت له بملامح وجه قاسية تشعر معها وكأنها ستطلق ألسنة اللهب من فمها كالتنين الثائر, ترك ذراعها على الفور وتراجع خُطوات معدودة إلى الخلف خجلًا منها, يهرب بعيناه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بعيدًا عن عيناها التى تتسع عن أخرها وملامحها التى تستشيط غضبًا لا يُبدد بسهولة, بهدوء بدأ ينسحب وسط نظراتها الجامدة.

على مسافة قريبة منها وخلف إحدى الأعمدة يقف دكتور عصمت مختبئًا يُتابع ويُشاهد كل شىء بتركيز وانتباه مُخبر أو رجل مباحث يُراقب أحد الخارجين عن القانون, ترك المرضى وترك كل شىء وهرع خلف رنا يراقبها من بعيد وهو مختبئ مثلما كان دكتور سعيد يختبئ, لكن لماذا؟ لابد وأنَّ هناك سر خطير يُخفيه هذا العصمت غريب الأطوار, لمحته رنا بطرف عينها قبل أن تدنو إلى الغرفة.

غرفة صغيرة الحجم لا يوجد بها سوى منضدة خشبية صغيرة حولها مجموعة من الكراسى الخشبية الغير مُريحة, مرصوصة بطريقة عشوائية تُشبه كراسى قاعة الأفراح بعد انصراف المعازيم, الغرفة غلب عليها الإهمال الشديد فهى غرفة غير نظيفة وهناك أكياس بلاستيكية كثيرة تغزو الأرض وسطح المنضدة أيضًا, تجلس يارا على إحدى الكراسى الخشبية, تلك القصيرة التى يتعثر لسانها فى نطق حرف الراء فحينما تُنادى على أخيها كريم تُسمع منها " كويم " تمتلك ابتسامة ملائكية لا تُفارقها, ترتسم على وجهها أوتوماتيكيًا حينما تنظر لك ثم تتحفر نقتطان فى بداية خديها ليُكوِنا غمازتين جميلتين تسرُ الناظرين, تضيق عيناها الملونة مع الاحتفاظ بلمعان بسيط يُميزها, وجهها دائرى جذاب, كل هذه الإمكانيات والمقومات التى تُرشحها إلى جائزة ملكة جمال مصر لا تجعلها تتفوق على رنا, فمهما امتلكت من إمكانيات ومقومات لا تستطيع أن تمس مكانة تلك المُهرة الأصيلة التى ينجذب إليها الرجال كما ينجذب الحديد إلى المغناطيس, تدخل رنا الغرفة وهى تحت تأثير حالة من الغضب الشديد, تضرب الأرض بأقدامها وتُتمتم بكلمات بذيئة لا تُذكر فى حالة وجود أطفال, تضع كوب الكافيين على سطح الطاولة بغضب عارم لتجذب انتباه يارا المُنهمكة فى تناول سندوتش, تزفر رنا بصوت عالى فى مُحاولة منها للفت انتباهها ولكن لا حياة لمن تُنادى فيارا تأكل بنهم شديد ولا ترى سوى ذلك السندوتش الساخن الذى ابتاعته منذُ قليل, تصفعها رنا بكل قوة على كتفها فتصرخ يارا وتتطاير بقايا الطعام من فمها.

- إيه الغباوة دى!!!

- هو إنتِ يعنى مش حاسة بيه لما دخلت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- وهحس بيكى ليه، عاصفة داخلة عليا.

بغضب وضيق شديد.

- إنتِ مستفزة.

- مالك يا بنتى عصبية ليه؟؟

مازالت مُتحفظة بنغمة الغضب التى تتحدث بها.

- الدكتور الزفت اللى اسمه سعيد ده.

وكأنها بمجرد أن ذُكر اسمه استعادت هى تاريخه الأسود.

- بيييييه، ماله تانى.

- عمال يطلعلى فى الرايحة والجاية زى عفريت العلبة وياريت اكتفى بكدة، لا النهاردة حط إيده على كتفى ومسكنى، هو مش واخد باله إنه فى سن أبويا ولا إيه.

- ما قلنا مليون مرة بلاش موضوع أبوكى ده بالذات، هيفكرك بالذى مضى يا رورو.

جعلت تلك الكلمات طاقة نفسية سلبية تحيط برنا على الرغم من أن صديقتها قالتها كنوع من المزاح والدعابة، اتسعت عيناها وبدت ملامحها فى غاية الشراسة وكأنها قطة تستعد للهجوم على من يعبث بأطفالها.

- أنا مش قلتلك قبل كدة ما تجيبيش سيرته وانتِ معايا، أنا ما عملتلوش حاجة، سامعة ولا مش سامعة، هو اللى أذانى وأذى نفسه.

- أنا بهزر يا رنا والله ما أقصدش أضايقك.

قالتها يارا بنبرة صوت مرتعشة تنمُ عن خوف شديد.

- ما تهزريش تانى بالكلام ده لو سمحتِ، ماشى، أدينى قولت أهو.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



هزت رأسها بخيفة شديدة ثم وقعت عيناها على كوب الكافيين فأرادت أن تقوم بتغيير مجرى الحديث.

- إيه ده يا رنا؟

- كباية زفت كنت عملاها لدكر البط اللى اسمه عصمت وفى الأخر طردنى زى الجزمة.

- إيه ده هو جه!!! طب إنتِ سايبة شغلك وقاعدة هنا ليه؟ كدة هيجيبلك جزا, أنا قاعدة هنا علشان دكتور حسام اللى شغاله معاه مجاش.

- يجيب اللى يجيبه أنا مش طايقة أبص فى وشه أصلًا.

- يا بنتى دا مجنون.

- مجنون على نفسه.

- إنتِ حرة يا رنا, طول عمر دماغك ناشفة.

- أيوة أنا حرة, مش كفاية مشغلنى مع واحد مريض.

- مريض!!!

- أيوة طبعًا مريض.

- تقصدى دكتور عصمت.

- أيوة هو زفت.

- مريض إزاى!!!

- ما أى راجل مشاعره ما تتحركش ناحيتى يبقى مريض على طول ولازم يكشف على نفسه وعلى أعصابه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تنظر لها يارا باستغراب شديد فأردفت هى بعصبية واندفاع.

- مش عارفة أعمل إيه علشان أشده!! مش عارفه؟؟

أجابتها بنبرة صوت متقطعة.

- تعملى إيه فى إيه يا رنا، إنت بتحبيه بجد ولا إيه؟ إيه الأوفر اللى إنتِ فيه ده .

- أحبه!! أحب مين يا هبلة.

قالتها باستنكار شديد جدًا، أردفت وهى تُجسّد أبشع صور النرجسية التى سنجدها على الإطلاق.

- ما ينفعش راجل يشوفنيش وما يتشدلى، ما ينفعش أشوف واحد مش هيموت عليا، ما ينفعش أشوف واحد عينه ما بتتشالش من على جسمى، أنا أجمل وأجمد حد هنا.

تتسع عين يارا فى ذهول!!!

- اقعدى بقى برقيلى فى عينك واسرحى فى وشى، إنتِ صاحبه هم أصلًا وأنا غلطانة إنى بتكلم معاكى، أنا هروح أجيب جدول النبطشية.

تترك رنا الغرفة وتنصرف.

***

سليم أبو فرحة لم يتحرك من على مكتب الدكتور إبراهيم، يستمع إلى كل تأويله وحكاياته عن رنا وعلاقتها بالدكتور عصمت وزملاء العمل، حَكّ ذقنه فور انتهاء دكتور إبراهيم من السرد.

- جامدة أوى الدخلة دى يا هيما، أجمد من دخلة العيال بتوع الألتراس، عصمت مجنون، سعيد بتاع نسوان، رنا شمال، الناس كلها زى الزفت ما عدا إنت طبعًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قال كلماته الأخيرة وهو يرفع أحد حاجبيه باستهزاء شديد.

- لا يا باشا مش بالظبط كده, عصمت ده فعلًا مش طبيعي, بنى آدم متطرف وغير سوى أمّا رنا فدى كانت تركيبة غريبة شوية, لا الصراحة يعنى تركيبة غريبة أوى, تركيبة مُعقدة لدرجة إنى لسه مش قادر أفهمها لحد دلوقتى, أنا هحكى لحضرتك على واقعة هتكتشف إنها غريبة, مرة....

بَتَر سليم كلماته.

- إستنى بس يا دكترة وما تاخدنيش فى دوكة الله يباركلك, حكاوى القهاوى اللى إنت عمال تحكيها دى جبتها منين, يا راجل دا إنت بتحكى الفيلم بالحوار بتاعه, إيه كنت قاعد فى جيب المجنى عليها مثلًا!!

- رنا الله يرحمها كانت بتعتبرنى بالنسبة ليها حاجة كبيرة أوى, مثل أعلى, وكانت بتحكيلى على كل صغيرة وكبيرة داخل المستشفى.

- يا راجل مش تقول كدة من بدرى, وأنا اللى ظلمتك, بقى كانت بتحكيلك على كل صغيرة وكبيرة, يعنى الله يرحمها كانت عصفورة كمان.

قال جملته الأخيرة وهو يغمز له بإحدى عينيه باستفزاز مقيت, ثم أردف بنفس تلك النبرة الهادئة المثيرة للأعصاب.

- أصل عندنا هنا فى المحروسة كل مدير بيبقى ليه عصفورة أو اتنين أو تلاتة, هو بقى وحجم قفصه, وواضح أن إنت يا دكترة قفصك ما كانش كبير كفاية.

دكتور إبراهيم يتابعه فى إضطِبآربات لا يُحتمل, فقد بدأ يَبغُض ذلك الأسلوب المُكْتَظّ بالسخرية والاستهزاء الثَرِىّ بالاستفزاز والفظاعة.

- لا يا باشا, رنا ما كانتش عصفورة ولا حاجة, رنا كانت بتحكى اللى يخصها وبس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ماشي يا دكترة، على العموم المعلومة دى ما تهمنيش، مش هتفيدنى ولا تُخصنى، أنا اللى يخُصنى إنى أعرف القاتل والمتورطين معاه، كمل يا دكترة حكاويك وخلينى أندهش.

- بعد اللى حكيته لسعادتك ده بكام يوم رنا جت لى المكتب.

***

دكتور إبراهيم أبو طالب يجلس على مكتبه مُنهمك فى قراءة مجموعة من الأوراق التى تخص المستشفى، يرتدى عويناته ويتجول بعيناه يمينًا ويسارًا داخل الأوراق، يقرأ بتركيز تام حتى دهمه صوت طرق على الباب.

- إتفضل.

قالها وهو يُتابع عملُه ففُتِحَ الباب لتظهر رنا من فُرْجتِه، تدخل ثم تغلق الباب خلفها، مازال دكتور إبراهيم مُنهمك فى القراءة، لم يرفع عيناه ليرمق حتى الشخص الذى اقتحم المكان عليه، ظل يواصل القراءة دون توقف حتى داعب أنفه ذلك العطر المُميز الذى ينبعث من رنا دومًا، استنشقه جيدًا ليتاكد منه، بالفعل إنه هو ذلك الأريج المَعْهُود الذى يُغلف ملابسها باستِمرَار، على الفور رَفَعَ عيناه ونظر إلى تلك الفاتنة.

- صباح الخير يا دكتور إبراهيم.

- صباح الخير يا رنا، أخبارك إيه؟؟

- الحمد الله يا دكتور والله كله تمام.

تجلس على الكرسى القابع أمام مكتبه، يُلاحظ هو من خلال خبرته الطويلة أنَّ رنا قد أتت إلى هنا لسببٍ ما تريد أن تزيحُه عن صدرِها، شىء ثقيل تريد أن تفصح عنه لترتاح من حِمله الزائد.

- أخبار الشغل إيه يا رنا اوعى يكون فى مشاكل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا لا يا دكتور مفيش مشاكل خالص، ربنا ما يجيب مشاكل أبدًا.

- أمم، بس شكلِك بيقول غير كدة.

- هو ف بس موضوع صغير كدة كنت عاوزة حضرتك فيه.

باهتمام زائد.

- خير أؤمري يا رنا.

- طبعًا قبل ما اكلم وأقول أى حاجة حضرتك عارف إنى بعتبرك زى أبويا بالظبط.

قاطعها دكتور إبراهيم مازحًا ذاك المُزاح الأصفر الملىء بالحقائق المستترة.

- ما بلاش موضوع أبوكى ده بالذات.

***

يقتحم سليم أبو فرحة كلام دكتور إبراهيم ويوقفه عن الكلام عُنوة حينما بدأ يتحدث.

- هو إيه موضوع أبوها ده بالظبط !!! من شوية وإنت بتحكى قولت أن يارا قالتلها قلنا مليون مرة بلاش موضوع أبوكى ده بالذات، هيفكرك بالذى مضى، والله يرحمها قفشت، دلوقتى إنت بتقولها ما بلاش موضوع أبوكى ده بالذات ممكن أفهم بقى أبوها ده ماله بالظبط.

بهدوء وحكمة.

- ربنا الله يرحمها ما كانتش بتخبى عليا حاجة زى ما قلت لسعادتك قبل كده وأنا طبعًا لازم أعرفك كل حاجة علشان خط سير القضية بس سيبنى أخلص اللى أنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بقوله الأول علشان ما أنساش حاجة بعد كده أنا هجاوب سعادتك على كل حاجة إنت عاوزها.

أخرج سليم أبو فرحة علبة سجائر, انتزع منها سجارة, أشعلها وهو يرمق دكتور إبراهيم وتضيق عيناه, سَحَبَ نفس عميق من السيجارة أخرج نصف دخانه من أنفه والنصف الأخر بدأ يخرج مع الكلام.

- ماشي يا دكترة, على الرغم من إن ده مُخالف للقواعد بتاعتى بس ماشى خلها عليا أنا المرادى.

يُشير له سليم بأن يستكمل سرد باقى الأحداث التى كان يرويها حينما قاطعه وسأل عن والد رنا فيستأنف دكتور إبراهيم الحديث قائلًا......

***

أعادَ دكتور إبراهيم أخر جملتين كنوع من أنواع التأكيد ليستقطب تركيز رئيس المباحث سليم أبو فرحة.

- طبعًا قبل ما أقول أى حاجة حضرتك عارف إنى بعتبرك زى أبويا.

- ما بلاش موضوع أبوكى ده.

رمقته بحدة فظهرت عليه مظاهر الخجل الشديد.

- أؤمرى يا رنا أنا سامعك.

- عاوزة حضرتك فى موضوع شخصى.

باهتمام بالغ.

- قولى أنا سامعك أهو.

تنظر له وتبلسم ابتسامة جريئة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بصراحة كدة بقى يا دكتور أنا نفسى أتجوز.

انفجر دكتور إبراهيم فى ضحك هستيرى لدرجة أن جسده أصبح يتحرك بلا هوادة, يميل إلى الأمام بجسده حتى تُكاد أنفه تمس سطح المكتب قبل أن يرجع إلى الخلف ويرفع وجهه إلى أعلى ليفتح فمه عن أخره وهو يضحك ليُشبه ذلك الطفل الذى توضع صورته دومًا على إعلانات حملات تطعيم الأطفال.

- جرى إيه يا رنا هو حد قالك عليا إنى بشتغل خاطبة اليومين دول ولا إيه.

- يا دكتور إبراهيم إدينى فرصة أشرحلك.

وهو مازال يضحك.

- إشرحى يا ستى.

- أنا عاوزة أرتبط بإنسان معانا هنا فى المستشفى.

بدأت الضحكات تتلاشى ويأخذ الموضوع جدية.

- إيه ده معقول, أوعى يكون أنا.

ابتسمت رنا ثم أردفت.

بص يا دكتور فى إنسان أنا معجبة بيه جدًا وشايفة أن هو إنسان مناسب بالنسبة ليا, وبما أن حضرتك الأب الروحى ليا فأنا حابه إنك تساعدنى.

- خطوة جريئة أوى, ومين بقى سعيد الحظ ده.

بعيون جريئة يظهر بداخلها الإصرار الشديد.

- دكتور عصمت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مَطَّ رأسه إلى الأمام حينما سَمِعَ ذلك الاسم، اندهشت كل ملامح وجهه دفعة واحدة وتباعدت عن بعضها البعض تدريجيًا.

- دكتور عصمت!!!! عصمت اللى هو عصمت؟ إنتِ متأكدة يا رنا؟ ولا إنتِ شاربة حاجة ولا حكايتك إيه ؟

تبتسم بهدوء.

- أيوة متأكدة طبعًا وعارفه أنا بقول إيه , دكتور عصمت دكتور الباطنة اللى أنا شغاله معاه.

- دا معقد يا بنتى، على طول مكشر وعمرى ما شوفته بيضحك دا غير أن تصرفاته غامضة وكل كلامه غير مفهوم وغريب ولا أفكاره كلها تطرف، مش معقول دى أفكار بنى آدم طبيعى، إنت إيه اللى جابرك على كدة.

تُجيبه دون خجل أو حياء.

- معجبه بيه وبحبه.

ارتفع حاجباه معًا واتسعت عيناه، زحزح عويناته قليلًا فاستقرت على مقدمة أنفه.

- أنا شايفه فيه حاجات إنتم مش شايفينها.

- طب ما دام إنتِ شايفة كدة ما حولتيش تلفتى إنتباهه ليه لحاجة زى كدة.

- حاولت والله يا دكتور كتير بس لقيته زى الطوبة، بتكلم مع دبشة قاعدة قدامى، لا مشاعر ولا أحاسيس ولا حاجة خالص.

- طب يا رنا ما إنتِ كدة بتأكدى كلامى أهو وهو كمان من غير ما يُقصد أثبتلك كل كلامى وأكِد على إنه معُقد، على فكرة أنا شاكك أساسًا إنه مريض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ومتزعليش منى يا رنا يعنى إنت عارفة أنا بعزك قد إيه بس أنا خايف يكون عصمت ده زى اللى قبله.

قطبت جبهتها وأغمضت عينها، انقبضت أصابع يدها بعصبية مُفرطة وكأنها تعتصر شيئًا، كلمة مفاجئة بالنسبة لها أدت إلى إصابتها بالشلل المؤقت، فتحت عينها وأحتدّ بَصَرُهَا فتشابكت نظراتها مع نظرات دكتور إبراهيم الذى أدرك تمامًا الحالة التى وصلت إليها بسبب كلماته التى حملت لها أذىً نفسيًا كبيرًا، حاولت رنا أن تكبح ذلك الشعور الذى يعتريها بسادية، ابتسمت ابتسامة جافة كاذبة محاولة أن تُبدد أى أفكار سيئة وصلت إلى الدكتور إبراهيم من رد فعلها المفاجىء.

- أنا دلوقتى يا دكتور بقيت أحسن من الأول بكتير، حتى نظرتى فى الرجالة اختلفت ولا إنتَ شايف إيه؟؟

فرصة هائلة وجدها فى طريقِه للدخول من خلالها لِيُهدئ من روعها.

- طبعًا يا رنا، طبعًا.

ابتسمت له فابتسم لها وهو يقول إلى نفسه " لا، رنا لم تقع فى حب عصمت، أعلم ذلك جيدًا، هناك أمر أخر خطير جعلها تتصرف بهذا الحمق، ربما تُريد أن تنتقم من تلك الأيام السوداء التى رأت فيها كل أنواع العذاب لكن ما دخل عصمت بهذا الأمر فهو لم يتسبب لها بأى عذاب، لا أنا متأكد أنها لم تقع فى حب هذا المتطرف النحيل، أنا متأكد أن هناك أمرًا أخر دفعها لهذا الفعل الغريب الغير متوقع، سأتركك تُخرجين ما بجُعبتِك يا رنا"

- هتساعدنى يا دكتور ولا لأ؟؟

- ماشى يا رنا أوعدك إنى هتصرف، هجس نبضه واشوف دماغه فيها إيه وهرد عليكى فى أقرب فرصة إن شاء الله.

رسمت على وجهها ابتسامة القائد الذى لاذ بالنصر الأكبر فى أعتى معاركُه الحربية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



انصرفت رنا من المكتب واسترخى دكتور إبراهيم على كرسيه الوثير، ترك كل شيء في يده ووجه عقله إلى شيء واحدٍ فقط ألا وهو اكتشاف السر الغامض الذى دفع تلك الحورية إلى الانجذاب نحو هذا الكائن الذى توفى أكنيليكيًا ولكن لم يُعلمهُ أحد بالوفاة، لماذا؟ لماذا أحبت تلك الجثة التى لا فائدة منها فى أى شيء؟ هل بالفعل وقعت فى حبه؟ ماذا وجدت فيه لتُحبه؟ أو ماذا فعل هو ليدُك حصون قلبها؟ لا شيء، عصمت لا يمتلك أى شيء يؤهله إلى تلك المكانة التى يُقبِل عليها فهو لا يملك مشاعر ولا أحاسيس رومانسية حتى نصيبهُ فى الوسامة تنازل عنه لشخص أخر، عصمت لا يمتلك سوى هيكل عظمى ولحية غير مُهندمة فحينما تصطدم عينى به أتذكر قول الله عز وجل "يُحيِي ٱلعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ" كيف الدكتور عصمت وكل شيء فيه تُغلفه الكأبة والحزن الشديد والسواد القاتم، لماذا اختارته هو بالذات؟؟، حتمًا لابد من معرفة السبب الحقيقى المستتر حتى الآن!!!

***

دكتور إبراهيم يجلس على كرسيه خلف مكتبه، يستند بساعديه على سطح المكتب ويميل بنصف جسدهُ العلوى إلى الأمام، يتحدث إلى الدكتور عصمت الجالس أمامه متجهمًا يستمع إلى حديثه بمضض شديد وبملامح طفل يشعر بالنعاس وهو يستمع إلى قصة أسطورية مُملة يتوقع نهايتها بكل سهولة ويُسر، دكتور إبراهيم يدرك ذلك جيدًا ولكنه مستمر فى حديثه إلى أن ينتهى، يتحدث إليه مستخدمًا تلك الاستراتيجية السخيفة التى يستخدمها مندوبى تسويق الشركات فى إقناعك بمنتجاتهم العقيمة، حينما يقرع جرس الباب وتهم أنت بفتحه لتعلم من الطارق؟؟ هنا ستجد أمامك شخص يبدو كممثل فاشل يُحاول أن يُغرقك احترامًا وفى الوقت ذاته يعتذر لك عن الدقائق التى سيبترها هو من وقتك ليعرض عليك كل محاسن منتج شركته مُتجاهلًا تلك العيوب القاتلة التى تملؤه.

يستخدم استراتيجيات قوية جدًا فى الإقناع ليوجه نظرك وتركيزك إلى شيء واحدٍ فقط ألا وهو محاسن منتجاته التى غالبًا ما تكون غير موجودة أو ربما لا تحتاجها أنت، يظل يتراقص أمامك راسمًا على وجهه تلك الابتسامة السَمِجة التى يُكمل بها دوره السخيف فأمّا أن تقتنع وأمّا أن تغلق الباب فى وجهه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



دكتـور إبراهيم يسـتخدم نفـس الاسـتراتيجية دون اللجـوء إلى التراقص ليُظهـر محاسن رنا فيُخبره أنها فتاة جميلة جذابة وأى شاب يتمنى الزواج منها فكيف لا ترى أنها من أجمل أجمل ما رأيت أنا في حياتي، إنها رنا مُهرة المستشفى التى كان يجب عليها أن تترك عملها هنا وتذهب للعمل في مستشفى الأمراض النفسية فحينما يراها المريض سينسى مرضه ولا يتذكر إلا هذا الوجه الصبوح الجميل. يُحاول دكتور إبراهيم أن يُبدد تلك الصورة السيئة التى يضعها عصمت في رأسه والنظرة الخاطئة التى يرى بها كافة نساء العالم. لم يتوقف دكتور إبراهيم عند هذا الحد بل أضاف له أيضًا أنها تُحبه وتعشقه وأنها على أتم استعداد لتُضحى بنفسها وبعمرها لو أصابه مكروه مثلما فعلت كيلوبترا من أجل أنطونيو ليُخبره في النهاية أنه سيكون في غاية الغباء إن لم يظفر بها ولكن لا حياة لمن تنادى، عصمت سيبقى عصمت مهما حاول إقناعه. لم يتغير رأيه ولا فكرته عن رنا وعن كافة النساء حتى ولو سنتيمتر واحد بل زاد عنادًا وتمسكًا برأيه وشَعَرَ أنه على صواب. استقبل وابل الكلمات التى ألقاها دكتور إبراهيم مُحاولًا فيها إقناعه بهزة رأس خفيفة وكأنه يُردد كلمة " لا حول ولا قوة إلا بالله ".

- دكتور إبراهيم. حضرتك مقتنع بالكلام الهزلي والفارغ اللى إنت عمال تقوله من الصبح ده.

- أفندم!!!!

- أصل بصراحة أول مرة أشوف بجاحه بالشكل ده. دى إنسانة مش متربية ولا عمرها عرفت يعنى إيه تربية ويعنى إيه دين. وواضح كمان إنها عايشة كدة من غير لا دم ولا كرامة. بس ده في الأول أو الأخر شيء يخصها إنما أنا اللى يخصنى إن الموضوع ده مرفوض تمامًا ورنا دى لازم تتعاقب على الكلام الغير مسئول اللى خرج منها ده. دا غير طبعًا إن منظومة الزواج دى منظومة أثبتت فشلها بشكل متفشى جدًا. كل البنات والستات خونه. كلهم خونة إلا طبعًا من رحم ربى. كل القضايا اللى في محاكم الأسرة سببها البنات والستات. الكائن ده لازم يتباد من على وجه الأرض. ما بالك بقي لما يكون الكائن ده رنا!!

- دكتور عصمت ، ياريت تتحفظ شوية على ألفاظك وتتكلم عن البنت اللى مش موجوده بشكل أحسن من كدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أولًا كوبس أوى إنى إتكلمت عليها بالشكل المهذب ده، رنا دى جريئة جدًا ومش بتحط حدود فى حجم العلاقة اللى ما بينها وبين أى حد بتتعامل معاه فبالتالى بيطمع فيها ثانيًا علمونا زمان أن أى بنت بتيجى تعترف إنها بتحب فلان تبقى بنت مش محترمة وبجحة.

نهض واقفًا لينهى الحديث.

- الحوار إنتهى يا دكتور ويارت تبلغ رنا هانم اللى مش متربية إنها تتلم شوية بدل ما ألمها أنا وأربيها وأعلمها يعنى إيه اختلاط ودين.

انصرف وسط حالة من الذهول الشديدة التى تجتاح ملامح الدكتور إبراهيم.

***

رئيس المباحث يستمع إلى دكتور إبراهيم بتركيز شديد، فى يده لفافة تبغ مشتعلة سهَا عنها حتى كادت النيران أن تحرق أصابعه بعدما ابتلعت اللفافة بأكملها، أطفأها وهو يبتسم ابتسامات صفراء لا تخلو من السخرية.

- وطبعًا روحت قولت لرنا الكلمتين دول فما عجبهاش الكلام وقررت إنها تعمل حاجة تنتقم بيها وتخرج الشحنة اللى إنتَ شحنتها بيها وترد على الرد المستفز ده، مش كدة برضو يا دكترة.

- تمام يا فندم، حضرتك توقعت اللى حصل بالظبط.

- لا دا مش توقع يا دكترة، الفكرة كلها إنى بحب أتفرج على روتانا سينما كتير جدًا.

- أفندم.

- والله زى ما بقولك كده، دا حتى الفيلم اللى إنت بتحكيه ده لسه متفرج عليه أول إمبارح.

- يا باشا أنا...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاطعه سليم بحده شديدة.

- أنا عاوزك تحكى كل اللى إنت عارفه مش تحكى اللى إنت عاوز توصله ليا بالطريقة اللى إنت عاوزها.

أسند ظهره إلى الخلف قبل أن ينظر فى عيناه بشراسة ويستأنف حديثه.

- ياريت ما تلفش حبل المشنقة حوالين رقبتك أكتر من كده.

لا يوجد ما هو أصعب من أن تجد نفسك متهمًا أمام ضابط بحجم سليم أبو فرحة، الخوف تملك من كل خلية من خلايا الدكتور إبراهيم، تسرب ذلك الخوف وباتت رائحته ظاهرة بالنسبة لسليم فهو ماهر جدًا فى استنشاق رائحة الأدرينالين، أردف بنوع من الثقة بالنفس.

- ها يا دكترة، إحكيلى بقى بقية الفيلم، أقولك إحكيلى من أول ما الدكتور عصمت جه واتهجم عليك فى مكتبك وقالك قدام كل الناس إنه هينتقم منك ومنها.

تيبس الدكتور إبراهيم بعدما هربت الدماء من عروقه، يرمق رئيس المباحث تلك النظرة التى تشعر من خلالها أنه مسخ لا يستطيع الاقتراب منه، فقط يظهر الهول على عيناه وملامحه.

***

قبل وقوع الجريمة بأسبوعين.

دكتور إبراهيم جالس على مكتبه وبصحبته لجنة من الأطباء المشرفين من وزارة الصحة، يتحدثون فى أمور هامة خاصة بقرارات جديدة سوف تُعلن عنها وزارة الصحة فى القريب العاجل، تتناول أُذنهم تلك الأصوات المرتفعة الناتجة عن الشجار الذى نشب بين دكتور عصمت وسكرتيرة المكتب التى تحاول منعه من اقتحام مكتب مدير المستشفى، ارتفع الصوت واحتد قبل أن يقتحم الدكتور عصمت المكتب، ينظر إلى د/ إبراهيم بملامح يتجسد فيها الغضب الجامح، صدره يعلو ويهبط وطاقة أنفه تتسع بوحشية كالغوريلا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- اسمع زى ما بدأت المهزلة دى تنهيها يا إمّا ودينى وما أعبد لأكون منتقم منها، إنت متعرفش لحد دلوقتى عصمت ممكن يعمل إيه، إنت فاهم ولا لأ.

انتفض دكتور إبراهيم من مجلسه وكأن عقرب قد لدغه وراح ينهر عصمت على ذلك الأسلوب الغير مهذب بصوت احتد خاصةً من أجل ذلك الحدث.

- إنت أزاى تتكلم معايا بالطريقة دى، وازاى تدخل المكتب بالشكل ده، إنت متحول للتحقيق يا دكتور واتفضل من هنا باحترامك بدل ما أجيبلك الأمن يرميك بره، إتفضل.

- ماشى يا دكتور إبراهيم بس أنا هعرف إزاى أخد حقى يا دكتور إفتكر الكلمة دى كويس.

ركل بقدمه إحدى الكراسى القابعة بالقرب منه فسقط الكرسى على الأرض وانصرف دكتور عصمت بغضب وعصبية مفرطة.

***

سليم أبو فرحة يتأرجح على الكرسى يمينًا ويسارًا، ينظر إلى السقف بطرف عينه ويعقد يديه على صدره، يحك ذقنه فى برود ويتحدث إلى دكتور إبراهيم دون النظر إليه.

- وهو لما عصمت عمل كده وهدد بالشكل ده ما بلغتش ليه من ساعتها.

- ما توقعتش أن......

قاطعه سليم بتكرار كلمته الأخيرة بنوع من السخرية والاستهزاء.

- ما توقعتش!!!! لا برافو عليك يا دكترة، رؤية مدير فعلًا.

- هو سعادتك ليه بتكلمنى كده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- معلش يا دكترة استحملنى شوية أصل أنا غتت, أغتت ظابط ممكن تقابله فى حياتك, حظك بقى.

- طب ممكن اسأل سؤال؟؟

- يا سلام بس كدة, إسأل يا دكترة.

- هو ليه أيمن باشا السلحدار مش هو اللى بيحقق فى الموضوع ده, مش هو برضو رئيس مباحث قسم المدينة؟؟

ابتسم سليم مستهزئًا وهو ينظف أظافره, صمت للحظات تعاظمت فيها الأنا العُليا المتعاظمة فى الأساس بداخله, أصفرَ وجهه قليلًا ثم أجابه وهو يضغط على أعصابه مُحاولًا ألا تظهر عليه أثار الضيق أو الاختناق من كلماته المستفزة.

- أنا هجاوبك رأفة بيك لأن واضح إنك مش نايم فى المستشفى بس لا إنت نايم على نفسك فى كل حاجة, أيمن باشا السلحدار إتنقل من قسم 15 مايو لقسم الخليفة وأنا جيت مكانه من هناك, ودى أول قضية ليا, بقول لسه يا هادى, كده أنا إديتك معلومات من قلب الداخلية نفسها ومن منطلق بقى أن مفيش حاجة ببلاش أنا هكتب فى التحقيق إنك أصريت وبشدة على وجود أيمن باشا السلحدار, هو يعنى كان اتنقل من شوية, واضح إنك كنت بتعزُه أوى يا دكترة.

ابتسم له باستفزاز ثم أردف.

- قولى بقى سِعده حاول يتعرضلها تانى؟؟

- سِعده مين؟؟

- سِعده, سعيد الهوا, دكتور سعيد يا مدير.

- آه, كتير, هو حاول يضايقها كذا مرة وبعدين عرض عليها الجواز, طبعًا هى رفضت, هددها بالقتل لما حكيت للمستشفى كلها وفضلوا يتريقوا عليه فى الرايحة والجاية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وطبعًا إنت عرفت كل ده لإنك الصدر الحنين بتاعها.

- باشا بعد إذنك كلمنى بأسلوب أحسن من كده, أنا مهما كان مدير مستشفى, وخلى بال سعادتك إنت بتتعامل مع شاهد مش مع متهم.

قالها د/إبراهيم بصبر بدأ ينفذ وبعصبية تنُمُ عن عدم تحملُه للضغط أكثر من ذلك, تبعثرت ملامح سليم مستهزأ ومدعيًا الخوف والارتجاف من رد فعل مدير المستشفى.

- روق بس يا دكترة وما تأفورش عليا كده.

- إسمى الدكتور إبراهيم, ولو سمحت مش عاوز أسمع كلمة دكترة دى تانى.

قالها بانفعال شديد والشرر يتطاير من عينه, ما كان من سليم إلا أن بَسَطَ يده وطلب بهدوء شديد هاتفه الخلوى, هدأ دكتور إبراهيم قليلًا وتَساءل فى تعجب ودهشة شديدة عن سبب ذلك الطلب المباغت الغير متوقع بالمرة فى مثل ذلك الوقت!!

- مطلع رقم تليفون المجنى عليها علشان هبعت أجيب أخر مكالمات ليها من شركة المحمول.

- مش معايا الرقم.

أشاح بوجهه بعيدًا وتحدث معه بشىء من العنف دون النظر إليه.

- هنده أى حد ملوش لزمة شغال فى المستشفى هاخد منه الرقم وهكتبه على موبيلك وهلاقيه معاك ومسجله هلبسك قضية تضليل السلطات.

مدَّ يده وأمسك بصورة د/إبراهيم مع أسرته الموجودة على سطح المكتب, وأشهرها فى وجهه.

- وحياة ولادك دول ما تخلينى أزعل منك, علشان أنا زعلى غبى أوى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ماذا فعلت فى حياتى ليبتلينى الله بتلك الداهيَة التى تمكث أمامى الآن, ما هذا الرجل الذى لا تمر منه صغيرة ولا كبيرة إلا حللها وفسرها وتَساءل عنها, ما هذا الفَطِن الذى كلما وجهت له سؤالًا مباغتًا وجدت عنده إجابة مقنعة, أنا لا أستطيع حصره فى أى شيء, معه دائمًا ينقلب السحر على الساحر ويحصرنى هو بكل يُسر, نعم علمت أخيرًا من هو!! إنه حظى السيء الذى أتي بذلك الثعلب إلى قسم المدينة قبل وقوع ذلك الحادث الغاشم, لعنة الله على ذلك الحظ السيء الذى لم يفارقنى أبدًا, هذا ما يدور فى عقل دكتور إبراهيم, نظر له سليم طويلًا ثم استَنْبَهه.

- رقم التليفون يا دكتور إبراهيم, هو إنت نمت ولا إيه؟؟

مدَّ يدُه داخل البذلة وأخرج هاتفه الخلوى ذو الشاشة العملاقة, داعبها بأصابعه التى ترتعش رغمًا عنه وسط نظرات سليم المُتسلطة على يديه التى ترتجف بلا هوادة والتى يدرك جيدًا حجم الضغط العصبى الذى يَضَعُه فيه, نظر إلى شاشته طويلًا ثم بدأ يعطيه الرقم.

- 01187

انْتَزَعَ منه سليم الهاتف على حين غفلة وهو يرمقه بملامح وجه بارده مستفزة, رفع إحدى حاجبيه باستفزاز مبالغ فيه.

- أنا هشوف الرقم بعينى, أصلى سمعى تقيل شوية.

رمق الشاشة بعدما ابتسم له باستفزاز شديد, اتسعت عيناه وابتعد حاجبيه عن بعضهما البعض وكأنهما فى خصومة وخلاف شديد, يتابعه دكتور إبراهيم بتوجس وخيفه شديدة كادت أن تقضى على حياته.

- إيه يا دكترة, مش المجنى عليها كانت ممرضه برضو واسمها رنا.

هز رأسه دون أن يتكلم ثم طقطق فمه فى استفزاز.

- الله أمال مسجلها عندك دكتور السنوسى ليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تلعثم دكتور إبراهيم فى البداية ثم حاول سريعًا استجماع قواه.

- للأسف أنا مش بعرف أتعامل مع الموبايلات الجديدة دى فحصل خلط بين رقم رنا وبين رقم صديقى الدكتور السنوسى.

يستمع إليه سليم دون أن ينظر إليه ودون أن يرفع عينه ليلاحظ كلماته ولسانه المرتعش، فقط ظل يداعب شاشته بلا هوادة بحثًا عن شىء أخر يفضح كذبه.

توقف فجأة وابتسم وكأنه وجد دليل إدانه جديد.

- فعلًا يا دكترة، ثقافتك فى التليفونات الجديدة قليلة فالأمر اختلط عليك بدليل إنك باعتلها رسايل بنفس الإسم ده، دكتور السنوسى، مش بقولك إنت مصمم تزعلنى منك، أنا مش بقول أى كلام.

تعرقت جبهته وساد ملامحه الوجوم الثقيل وهو يصغى إلى كلمات سليم القاسية، تعالت دقات قلبه تباعًا وهو يستوعب فكرة أن رئيس المباحث يزحزحه شيئًا فشيئًا تجاه حبل المشنقة، قطب جبهته وتعالت أصوات أنفاسه وهو ينظر إلى سليم وعيناه مفتوحتان لا تطرفان، أردف سليم بنبرة صوت باردة مذيبة للأعصاب.

- المجنى عليها اتصلت بيك الساعة تسعة يعنى وقت وقوع الجريمة تقريبًا، وإنت ما ردتش عليها بس رجعت كلمتها تانى بعدها بسبع دقائق تقريبًا وهى ما ردتش، تفسر ده بأيه يا دكترة؟؟ صدفه وتصادف مثلًا.

- سليم باشا، أنا ماليش دعوة بالجريمة دى، أنا ما كانش فى أى خلافات بينى وبينها.

حاول الدكتور إبراهيم أن يخلى رأس سليم من كل الأفكار التى تضعه فى خانة الجانى أو على الأقل فى خانة الشريك الذى كان يهمه سماع خبر وفاتها فى أسرع وقت، لكن ذلك الطراز الذى ينتمى إليه سليم أبو فرحة لا تنقشع من رأسه أى أفكار بتلك الطريقة التى يتصدرها القَسم المتكرر، لن يستطيع أن تُزحزح ما برأسِه إلا عن طريق شيئًا ماديًا ملموسًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أجابه سليم بتلك اللهجة المملولة التى يجدها رجال المباحث جيدًا والتى لن تخلو أبدًا من السخرية والاستهزاء الذى اشتهر به سليم.

- أنا قولت كده يا دكترة لا سمح الله، دكترة، حقى بقى أقول يا دكترة من غير ما تفور عليا، مش يمكن يا دكترة كانت بتتصل بيك تشتكيلك من اللى قتلها مثلًا، أو بتقولك إن فى حد بيتهجم عليها، ما تنساش إنك صدرها الحنين.

دكتور إبراهيم وصل إلى مرحلة كان بها على وشك البكاء، لا يدرى ماذا يفعل وماذا يقول له ليبعد تلك التهم التى تتساقط على رأسه بلا تَمَهُّل، استكمل سليم تحقيقه.

- قولى كده مين اللى كان فى المستشفى امبارح.

- أنا قُلت لحضرتك من شوية؟

- معلش أصلى عندى زهايمر.

- يارا الممرضة والدكتور عصمت وحسن بتاع الاستعلامات أمّا الغفير كان أجازة.

قالها الدكتور إبراهيم بلهجة مرتعشة ثم تذكر شيئًا ما فأردف سريعًا.

- آه وفى واحدة بتاعت نظافة اسمها أم هانى.

- أفهم من كده بقى إن دايرة الشك بتاعتنا يا دكترة فيها خمسة، دا على أساس إنك لحد دلوقتى شاهد ملك، دكتور عصمت، دكتور سعيد، يارا، حسن، أم هانى، خمسة مش كده.

- آه، ولو الجريمة دى تمت قبل كده بأربع أيام بس كان زمانهم بقوا ستة.

- عروستى!! مش فاهم يعنى.

- لسعة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



احتدت قسمات وجه سليم وكأنه كان لا يتوقع سماع ذلك الاسم المريب.

- مين؟؟؟!!!!

قالها بجدية خالية من أى استهزاء على عكس باق حوار التحقيق منذُ بدايته.

- لسعة، واحد كان بيتردد على رنا فى الفترة الأخيرة.

- إيه لسعة ده!! ملسوع يعنى؟

- معرفش يا باشا، هو كان لقبه كده.

- أيوة إيه حكاية عم لسعة ده، وكان بيتردد عليها ليه؟؟ وإنت كنت شاكك فيه ليه؟؟ وأشمعنى أربع أيام؟؟

***

القمر ينير سماء تلك الليلة الهماء معتمة الظلام، ميكروباص أبيض يتوقف أمام بوابة المستشفى، يهبط منه شاب له هيئة الخارجين على القانون، لا تلتقى عينك بعينه إلا ووجدت ثمة خفقان غريب يحدث لقلبك، ستشعر بعدم طمأنينة من هيئته المريبة التى لا ريب فيها، تكوينه الجسمانى يشى بتلك الحياة الإجرامية التى يعيشها ومدى الصراعات النفسية القاسية التى تحدث بداخله، ربما هى لها علاقة بماضيه وربما هى تكوين نفسى حديث لما يجده الآن فى حاضره، قصير القامة، ذو وجه وعر، عظام جبهته عالية، عيونه غائرة، أنفه شبيهة بالمنقار، لديه خط فك حاد وأسنان غير اعتيادية، نحيف لدرجة أن وجهه أقرب إلى جمجمة مُحنطة، تلك المواصفات المحددة تضعه فى خانة عالم الإجرام طبقًا إلى نظرية الرجل المجرم التى وضعها تشيزرى لومبروزو، تلك النظرية التى تعتبر حجر الأساس فى علم "الأنثروبولوجيا الجنائية"، يمتلك أيضًا شارب دقيق يبدو وكأنه رُسِمَ بقلم ذات خطٍ رفيع، يترجل عابرًا بوابة المستشفى مرورًا بذلك الغفير الصعيدى الذى دائمًا ما تجده يُصارع النوم ودائمًا ما تجده يخسر خسارة فادحة فقط من اللكمة الأولى، دخل إلى المستشفى ليصطدم بـ "حسن" ذلك الشاب المصموص الذى يمتلىء جسده بالأمراض المستوطنة، ينتمى إلى ذلك الطراز الذى يعمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



فى أى شىء مقابل لقمة العيش، يعمل رجل أمن ورجل استعلامات ومسئول اتصال فى الفترة المسائية بالمستشفى، وربما فى يومٍ من الأيام لو احتاجوا إلى طبيب لوجدوه يعلن لهم عن نفسه!! لا بأس فمن منا يعمل فى تخصصه من الأساس!!!!، تلك هى نظريته الخاصة التى يعيش بها.

دخل " لسعة " يترنح بطريقة تُظهر آثار تلك المادة المخدرة التى ربما هو تحت تأثيرها الآن.

- مساء الجمال والانتعاش الزائد.

قالها إلى حسن الذى ظل ينظر له باشمئزاز شديد للغاية.

- حضرتك عاوز تكشف، دكتور النبتش....

قدّ كلماته ثم أردف سريعًا.

- يا عم أكشف مين، إنتم مفكرين التلاتة متر اللى إنتم قاعدين فيهم دول مستشفى.

- أمال إنت عاوز إيه؟؟

- أنا عاوز رورو، رنا.

- مين!!

- رنا الممرضة يا جدع!! حد فى المدينة كلها ميعرفش رنا الممرضة دى مربية أجيال.

قالها بذهول من يتحدث عن الفنانة مرفت أمين ثم اكتشف أن شخصًا ما لا يعلم من هى!!! استكمل حديثه بنفس تلك اللهجة الغريبة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- قولها إنت بس لسعة وهى هتنشكح.

- لس... إيه؟ اسمك إيه؟؟

- بيييييه, دا إنت لبخة أوووووى.

صرخ بصوت عالى وكأنه يستنجد بها.

- رنااااا, يا رنااااا.

- يا أستاذ مينفعش كده.

- إهبط يلا وما اسمعش صوتك, إنت متعملى فيها وزير الصحة.

استكمل صراخه بلا توقف أو انقطاع حتى ظهرت له رنا تركض بسرعة تجاهه.

- فى إيه. فى إيه؟؟؟

- عمال أنده عليكى يا رنا إنتِ فين؟؟

- إنتِ تعرفى الأشكال دى منين يا رنا.

قالها حسن فى تَحَيُّر شديد فانفجر فيه " لسعة " بصوته الغليظ الذى لا يخلو من أثار تلك المخدرات التى يتعاطاها بشكل دورى.

- مالك ياض عامل فيها أحمد زويل ومحدش عاجبك كده, ياض دا انت فرد أمن هئية ولا ليه أى لازمة أصلًا.

صفعتُه على كتفِه بقوة جسدت ذلك الإحساس المقيت التى تشعر به تجاهه.

- إطلع بره وإخرس, إخرس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



دفعته إلى الخارج وهى تغرق حسن بالاعتذارات المتتالية التى لا حد لها, استوقفته خارج باب المستشفى, تتحدث معه بحدة وصرامة غير مسبوقة.

- إيه الشبورة اللى إنت داخل بيها دى, اللى يشوفك كده يقول عليك القيمة.

- وليه الغلط ده يا رونى يا حبيبة قلبى , أنا غلطان يعني علشان بسأل عليكى!! والله عيب يا رورو الكلمات دى.

يتحدث إليها وهو يتفاعل مع كلمتِه بجسده الذى لم يتوقف عن التراقص, اقترب منها وحاول أن يضع يده على جسدها فانتفض قبل أن تدفعه وهى تكشف له عن أظافرها الحادة التى ستخدش بها جسد ه إن حاول تكرار فعلتِه.

- لا إنت تلم نفسك بدل ما ودينى أقلع الجزمة وأنزلها فوق دماغ أهلك, إنت تتلسع فى دماغك على أى حد إلا أنا, فاهم ولا أعيد تانى.

- شرسة, واللى خلق الخلق طول عمرك شرسة.

- لخص يا لسعة فى يومك علشان يعدى.

- ماشى ياختى هاتى الأمانة علشان أنزاح من هنا.

بوجه مبعثر الملامح مدت يدها فى جيب بذلة الممرضات التى ترتديها ثم أعطته ظرف أبيض مغلق ممتلىء عن أخره بشيء ما لا نعلم ما هو, أخذُه منها ثم قبَّلَهُ وكأنه ابنه الذى وجده بعدما كان تائهًا قبل أن يبتسم لها ابتسامة سَمِجة.

- من يد ما نعدمها يا رونى.

- بعد كده لما تيجى هنا تيجى بأدب يا أمًا ودينى وأيمانى ما هتشوف منى حاجة تانى.

- ليه يا رونى الإسلوب ده ما تخليكى مهذبة كده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- سمعت ولا ما سمعتش.

- سمعت ياختى وكلامك خرم طبلة ودانى.

- سمعت الرعد فى ودانك يا بعيد، يلا بقى شد من هنا يا عسلية علشان دكتور إبراهيم هنا ومش عاوزة مشاكل، مش أخدت الحاجة بتاعتك غور بقى من هنا.

لا يستجيب لها فقط تتعلق عيناه على باب المستشفى، رنا لا تدرك سبب ذلك التيبس المفاجىء، التفتت خلفها لتجد دكتور إبراهيم مدير المستشفى يقف على الثلاث درجات التى تصل بك إلى الباب الزجاجى الخاص بمبنى المستشفى، يسترق السمع لحديثهما، تلعثمت رنا وارتبكت وكأنه اقتحم غرفتها فوجدها فى وضع فاحش، رمق " لسعة " وهو يدس بهدوء ذلك الظرف الأبيض الممتلىء التى أعطته هى إياه فى جيب بنطاله الخلفى.

- فى إيه يا رنا، إيه اللى بيحصل هنا؟؟

- دا عبد الرحمن ابن خالتى كان جاى ياخد منى حاجة كده وخلاص خدها.

قالتها بارتباك شديد أثار الشك والريبة فى قلب دكتور إبراهيم، أردفت بعجالة شديدة.

- يلا يا عبد الرحمن إمشى إنت علشان تلحق شغلك.

انصرف " لسعة " دون أن ينطق بكلمة واحدة، صعد إلى سيارته " الميكروباص " لكن قبل أن ينطلق بها لَمَحَ الدكتور إبراهيم شاب أخر يجلس فى المقعد المجاور له، لم يستطيع تحديد ملامحه بسبب الإضاءة الخافتة والسرعة التى انطلق بها هو بالسيارة ولكنه كَوَّنَ صورة ذهنية بسيطة عن هيكلِه وإطاره الخارجى.

- كان عاوز إيه ده يا رنا؟؟

- دا ابن خالتى وكان عاوز الشهرية اللى بساعد بيها خالتى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- شهرية!!!!

- آه أصل خالتى دى مريضة وقاطعة رجلها بعيد عنك وجوزها كمان متوفى وعندها عيال كتير فأنا بساعدها بمبلغ كده صغير من باب الثواب يعنى.

- ماشى يا رنا، إنتِ حرة فى تصرفاتك وفى فلوسك بس الأشكال دى مش عاوز أشوفها تانى هنا ممكن.

- دا ابن خالتى يا دكتور.

- رنا حسن قاللى على الطريقة الزفت اللى دخل بيها هنا، مش عاوز أشوف الأشكال دى تانى يا رنا.

- حاضر.

***

بعد تلك الواقعة بشهور و
قبل الحادث بأسبوع.

أمام باب غرفة الممرضات، دكتور إبراهيم يترجل داخل المستشفى، يتفقد كل صغيرة وكبيرة بنفسه كعادته منذُ أن تولى زمام أمور القيادة، يقترب دون عمد من باب الغرفة مُحكم الغلق، يستمع إلى صوت شجار نشب بين رنا وشخص ما لا نعلم من هو، لا يستطيع أن يتوقع لأى شخص ذلك الصوت الأجش الغير مميز، يقترب من الغرفة أكثر، يمد رأسه ويضع أذنه على باب الغرفة وكأنه دكتور باطنة يضع أذنه على صدر مريض.

- إشترى نفسك يا رنا وقوليلى هما فين، أنا أمى بتموت فاهمة يعنى إيه أمى بتموت، وإنتِ مش هتبقى أغلى عندى منها.

قالها ذلك الشاب فأجابته رنا بكل حدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- تموت ولا تعيش وأنا مالى، أنا أساسًا مليش صله بهم، ناس وكنت أعرفهم عن طريقك وخلاص بح، كل حى راح لحاله، ومن النهاردة بقى مش عاوزة يبقى ليه صله بيك إنت كمان.

- يا رنا ما تركبيش دماغك واللى خلق الخلق هضُرِك، أنا لحد دلوقتى مش عاوز أأذيكى يا بنت الحلال أنا أمى بتموت ولازم اتصرف، واللى خلق الخلق لازم اتصرف.

- يابنى وأنا مال ، روح اتصرف بعيد عنى.

- ماشى يا رنا، بس إنتِ كده جبتيه لروحك واللى خلق الخلق جبتيه لروحك بقى.

يستمع إلى صوت صراخ مكتوم وتشابك بالأيدى، يفتح الباب على مصراعية بقوة فيجد أمامه "لسعة" يمسك رنا من شعرها بعنفٍ زائد، يلف ذراعه حول رقبتها ويعتصرها بقوة، يكتم فمها بقبضة يده المتكتلة على فمِها، ملامح وجهه لا تنمُ أبدًا عن خير، الشرر يتطاير من عينه بجنون، ينتفض حينما فُتح الباب ووجد أن دكتور إبراهيم يقف أمامه منتصب، جامد الملامح، تتراخى ملامحه ويتركها شيئًا فشىء، ينظر إلى دكتور إبراهيم طويلًا قبل أن ينفجر فيه.

- إطلع بره يا حيوان يا همجى، أنا لولا إنك قريبها أنا كنت بلغت الشرطة حالًا وسجنتك .

ينظر لها والشر يخرج من عينه، يتوعد لها عن طريق تلك النظرات النارية، يتركها ويتجه ناحية الباب، دكتور إبراهيم يقبض على ملابسه بقوة، يستوقفه، يُحدثة بعنف دون أن ينظر إليه.

- لو لمحتك بس عديت من قدام باب المستشفى أنا هوديك فى ستين داهية، إنت سامع ولا لا.

يدفعه إلى الخارج وسط نظرات الغيظ التى يسددها إلى رنا.

- ماشى، بس إبقى افتكريها يا بنت خالى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



صرخ فيه إبراهيم " برررررة ", فخرج وهو يُتمتم بكلام غير مفهوم, التفت إليها, تحدث معها بضجر وقسوة.

- أنا مش مسألك هو إيه اللى خلاه يعمل فيكى كده لأن ده شيء ما يخصنيش, إنما أنا اللى يخصنى سبق وقولته قبل كده, مش عاوز أشوف الأشكال دى هنا وشغلها, عندك خصم يومين والمرة الجاية هيبقى فى تحقيق ووقف عن العمل.

أماءت برأسها وفى عينها لا يظهر أى انكسار بل هى ملامح توحى بالانتقام الجامح الآتى بلا ريب أو شَك.

***

حينما بدأ الضوء ينسحب تدريجيًا ليحل مكانه الليل والظلام كان دكتور إبراهيم يجلس على مكتبه يلوم نفسه على ما فعله, لماذا عاقب رنا وهى لم تدعوه أو تطلب منه أن يأتى إليها فى مكان عملها, ربما هى مرغمة على مقابلته لأن هذا الصنف من البشر أمثال ابن خالتها لا يعرف عن الذوق أو الاحترام أى شىء, ظل دكتور إبراهيم يُحاور نفسه حتى وصل فى نهاية الأمر أنه قد أخطأ حينما عاقبها هى, لابد أن يقف بجانبها فربما هى فى محنة حقيقية وتريد من يساندُها وليس لمن يعاقبها, أحس أنه فى حاجة ماسة إلى استنشاق هواء نقى لعله يساعده على التفكير والتركيز, نهض من على مكتبه واتجه إلى تلك النافذة التى تطل على بوابة المستشفى, أزاح الستار وقبل أن تمتد يده على النافذة لاحَظَ أنَّ رنا تركب سيارة غريبة بجوار شخص ما, لم يتمكن هو من رؤية وجهه, فقط وقعت عيناه على جزءٍ من ذراعه الذى يخرج من نافذة السيارة, بعدها خرجت رنا مُهَرْوِلة, إقْتَعَدَت السيارة ثم انطلقت بها فى أسرع ما يكون.

ما حدث أمامه أثار دهشته بشكل كبير وجعله يشعر أنَّ هناك أمرًا ما غير طبيعى يحدث مع رنا.

***

حاول دكتور إبراهيم أن يقص كل الأحداث الماضية بطريقة مفعمة بالغموض والإثارة فيستعير فيها تركيز سليم, ربما لتتغير وجهة نظره ويبتعد هو عن دائرة الشك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



التى يعلم جيدًا أن اسمه قد خُفِرَ فيها, سليم يستمع له بإمعان شديد وهو يُحرك القداحة الخاصة به بين أصابعه برتابة.

- قلتلى الواد ده إسمه إيه.

- لسعة.

- لا أنا عاوز الحقيقى.

- عبد الرحمن.

- عبد الرحمن إيه.

- لا ما أعرفش.

- ما تعرفش آه, ماشى, عمومًا أنا هعرف بطريقتى ولو إن يعنى الكلام اللى إنت بتهرى فيه ده مش واقعى.

- يا باشا, ربنا عمرها ما كذبت عليا فى حاجة.

- جرى إيه يا هيما ما تفوق شوية من الأوهام اللى إنت عايش فيها دى, هو فى مرتب ممرضة فى مستشفى حكومى بيكفيها علشان تساعد بيه حد, ولو فرضنا يعنى إن الكلام ده صح, إزاى إنت سمعته بودنك وهو بيقولها أمى بتموت يارنا وهى بتقوله وأنا مالى ومال أمك, منين بتساعدها ومنين مالهاش دعوة بيها!!

أغمض دكتور إبراهيم عَيْنَيْه ونظر إلى الأرض, لا يجد ما يقوله بعدما أفحَمَهُ سليم بالمنطق والحُجة, عين سليم تلمع ببريق ملحوظ وهو يمارس الضغط العصبى على دكتور إبراهيم طيلة الوقت, استأنف العبث بتلك القداحة بين أصابعه وهو ينتظر ردًا مقنعًا من دكتور إبراهيم الذى بدأ يُغرقه العرق وكأنه على شفا الدخول فى نوبة قلبية قاتلة.

- دكتور إبراهيم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قالها سليم مفاجأة فارتعد.

- كنت قولتلى إنك مدير المستشفى مش كده؟؟

اللعنة على هذا الأسلوب الهادئ الشرس فى الوقت نفسه، كل هذا الضغط العصبى والتملُّك ونحن فقط فى مجرد استجواب بسيط، ماذا سيحدث عندما تُبحر السفينة إلى تحقيق رسمى فى قسم الشرطة.

- أنا الصراحة ما أعرفش إيه هى اختصاصات مدير المستشفى، بس أعتقد إنها كبيرة، على الأقل أكبر من اللى إنت بتحكيه ده يا دكترة، حاسس كده إن كل حياتك فى المستشفى لرنا وبس، زعقتلها الصبح فضميرك شكشكك المغربية والمفروض ما تعملش كده، المفروض ما تعاقبهاش المفروض تقف جنبها، جرى إيه يا عم عمرو دياب دى لو مراتك مش هتعمل كده.

- يا باشا لو سمحت كفاية تجريح لحد هنا.

- وانت يا هيما كفاية اشتغالات لحد هنا.

- يا باشا حتى لو كان كلامى عن لسعة ده إشتغالات فمش هتفرق لإنه إتوفى قبل الجريمة بخمس أيام بالظبط، بس حصلت حاجة غريبة قبل الوفاة بتاعته بيوم واحد بس.

***

أقدام دكتور إبراهيم تتابع الخطى مُصدرة ذلك الصوت الرتيب حتى وصل إلى باب كبير مكون من دلفتين إحداها مفتوحة على استحياء، عُلِّقَ على بابها من الأعلى لافتة كُتب عليها " الرعاية"، تتكون من أربعة أسِرَّة، يفصل بين كل سرير والأخر ستارة خضراء، " لسعة " نائم على سرير فاقد الوعى تمامًا، على وجهه وجسده آثار كدمات تخبر كل من تقع عيناه عليها بأنه تم سحله على الأسفلت لفترة طويلة، يخرج من فمه ومن جسده أسلاك لا حصر لها توحى إليك وكأنها تجربة معقدة لإعادة الحياة إلى أحد الموتى، بجواره تجلس رنا، صوت أقدام دكتور إبراهيم دفعها لتنكَبّ على السرير فجأة وكأن هناك قنبلة سوف تنفجر داخل الغرفة، رمقها دكتور إبراهيم سريعًا وهى تنكَبّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



على سرير المريض، لم يأخذ الموضوع في اعتباره، ربما هي تبكي على ما وصل له ابن خالتها، اقترب منها ببطء، وضع يده على ظهرها بهدوء فانتفضت وكأن عقرب سام لدغها.

- إيه يا رنا بتعملي إيه هنا.

- قاعدة جنب ابن خالتي.

حركت قدمها بشكل غير طبيعي تجاه السرير، دكتور إبراهيم شعر بحركة قدمها ولكنه لم يأخذها في الاعتبار، اعتبرها حركة لا شعورية ناتجة عن التوتر الشديد.

- هو إيه اللي حصل؟؟

- عربية خبطته وهو بيعدي الشارع.

- هنا في المدينة!!! أنا عمري ما شفت حد هنا ماشي بسرعة.

- أهو نصيبه بقى، ربنا يستر يا دكتور إبراهيم الحالة بتاعته وحشة أوي.

- ما تقلقيش يا رنا أنا هتابع حالته بنفسي ولو إنه يعني ما يستاهلش بس مهما كان دي وظيفتي.

- ربنا يخليك يا دكتور إبراهيم.

- هو إنتِ نبطشية النهاردة؟؟

- لا.

- طب إيه اللي مقعدك هنا، قومي يلا أنا هروَّحِك.

- يعني معقول هروح وهسيبه مش كفاية خالتي قاطعة رجلها ومش هتعرف تيجي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وقعدتك جنبه مش هتعمله حاجة، قومى يا رنا ومن الصبح بدرى خليكى جنبه وراعيه.

تستجيب هى إلى كلامه الرصين الذى لا غبار عليه، شرعت بالنهوض ودكتور إبراهيم يمسك يدها فى محاولة منه لإنهاضها واستعادت توازنها، وقعت مقلتيه على تلك الشاشة التلفزيونية التى تُظهر رسم القلب الدائم لمريض الرعاية وتُظهر أيضًا ضغط دمه بصفة مستمرة، الشاشة لا يظهر عليها أى شىء وكأن هذا المريض قد توفى.

- هو المونيتور مش شغال.

- يا دكتور ما حضرتك عارف معظم الحاجات هنا فى الرعاية مش شغالة.

- ماشى هبقى اتصل بشركة الصيانة بكره تيجى تشوفه.

خرجوا سويًا من الرعاية، فجأة وقبل أن يبتعدوا بعيدًا عن الغرفة تذكرت رنا هاتفها الخلوى، استأذنت من الدكتور إبراهيم وعادت مرة أخرى ولكن حدث شىء غريب لم يستطيع هو تفسيره، أثناء عودتها وقبل الدخول إلى غرفة الرعاية، استمع إلى أنين هاتفها الخلوى القابع فى جيبها!!!! إذًا هى لم تسهو عنه ورغم ذلك أسرعت من خطواتها ودخلت بسرعة إلى الرعاية!!!

دكتور إبراهيم ينظر لها بدهشة، يُفكر فى الأمر، لماذا إدَّعت بأنها سهت عن الهاتف.

خرجت بعد عشر دقائق كاملة فوجدت الدكتور إبراهيم فى انتظارها، استفسر منها عن ما حدث، وكيف عادت إلى الداخل لتأتى بهاتفها وهو قد استمع إلى أنينه قبل أن تصل هى إلى الداخل، أجابته بسرعة وتلقائية عالية.

- أنا كنت راجعة أجيب موبايل عبد الرحمن بدل ما حد ياخده من الممرضات.

***

سليم يستمع إلى حديث دكتور إبراهيم بتركيز طالب داخل لجنة امتحان فيزياء، سأله بلهجة جامدة تُظهر مدى قوة شخصيته البوليسية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هو المريض توفى إزاى؟؟

- هبوط حاد فى الدورة الدموية.

- وماله, عمومًا أنا هأمر بتشريح جثة المتوفى وهعرف سبب الوفاة الحقيقى مش اللى منقوش على ورق المستشفى.

- طبعًا يا فندم حقك, بس ممكن أعرف ليه؟؟

- ما شكيتش لحظة إنها تكون هى اللى قتلته.

- لأ طبعًا.

- ليه؟؟

صمت قليلًا ثم بهدوء قال له.

- ابن خالتها برضو, مهما وصلت بينهم الخلافات مش ممكن تفكر فى حاجة زى دى ثم إنها هتقتله إزاى؟؟

- ما دخلتش وراها ليه لما تليفونها رَنّ؟

- قولت يمكن كانت مستنية تليفون ومش عاوزة تعرفنى ولا عاوزانى أسمع, أصل أنا مديرها مش أبوها.

انحنى سليم ثم أزاح ياقة القميص عن رقبته وتحدث إلى دكتور إبراهيم بسخرية.

- بص كده يا دكترة, شايف الختم اللى على قفايا ده, شايفه.

استعاد هيبته ثم تحدث معه بلهجة رسمية متعالية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- دكتور إبراهيم، أنا بوجهلك تهمة قتل المجنى عليها أو على الأقل التورط فى قتلها، أمّا بقى بالنسبة للرواية اللى إنت عمال تهرى فيها من أول ما قعدنا دى فدا كلام فارغ، إنت مفكر إنك بالطريقة دى تقدر تتوهنى يا بتاع دكتور السنوسى.

- أنا ما قتلتش حد.

- بعد الاستجواب ما يخلص حضرتك هتشرفنا فى القسم شوية علشان نعرف موضوع إن المجنى عليها اتصلت بيك وقت وقوع الجريمة بالظبط، الموبايل بتاعك ده هيفضل حرز معايا لحين الإنتهاء من التحقيق.

- بس يا فندم أنا.....

صوت طرق على الباب قطع حديث الدكتور إبراهيم، رئيس المباحث باهتمام " إتفضل " فُتِحَ الباب ببطء ليظهر أمامه شخص منحول ذو عظام وجه بارزة , نظر له سليم بإمعان، نَقَّب فى تلك المواصفات التى ذكرها له دكتور إبراهيم فأدرك أنه دكتور عصمت، إذا كان هو بالفعل فدكتور إبراهيم لم يُبالغ فى وصفه له، ابتسم ابتسامة بدت كأخدود يرتسم على وجه قاسى.

- دكتور عصمت مش كده.

أومأ برأسِه، بجواره كان يقف الأمين راضى.

- راضى.

- أيوة يا أفندم.

- مع دكتور إبراهيم، إتحفظ عليه فى مكان أمين لحين الإنتهاء من الإستجواب، ممنوع إنه يتكلم مع أى حد مهما كان ولو خالف الأوامر بلغنى.

ثار دكتور إبراهيم.

- ليه كل ده!!!! أنا مش متهم، أنا شاهد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- يلا يا دكتور لو سمحت وما تضيعش وقت المباحث، إتفضل مع الأمين راضى.

نهض دكتور إبراهيم بصحبة الأمين راضى، ترجل تجاه الباب وسط نظرات عصمت القاسية، عيناه الجاحظة من وجهه الذى ينُمُ على أنه لم ينل تغذية حقيقية منذُ ولادته تتبع دكتور إبراهيم إينما ذهب كما تتبع زهرة الشمس القرص الأصفر، ظل يتأمله حتى بات يبعد عنه خطوة واحدة، رمق كل منهما الأخر بعين شاخصة توحى بأنهم عدوين لدودين على وشك أن يقتتِلا، تدخل سليم لفض هذا النزاع البصرى بكياسة بعدما تأكد من الأمر.

- راضى ... مع الدكترة.

- تمام يا فندم، يلا لو سمحت وما تجيبليش الكلام.

انصرف معه الدكتور إبراهيم بهدوء واستسلام تام وكأنه تحت تأثير التنويم المغناطيسى، دكتور إبراهيم لم يبالغ كثيرًا فى وصفه للدكتور عصمت الذى يبدو عليه النحول الشديد والعصبية المفرطة، رأسه غير ثابتة، تهتز بلا هوادة وهو ينظر إلى سليم بعينين بارزتين على وجه شاحب قليل اللحم، بالفعل وجهه يعكس مدى الصراعات النفسية التى تحدث داخله، ينظر له سليم بثبات وهو يدرك جيدًا من أين سوف يبدأ.

- إتفضل يا دكتور عصمت واقف ليه؟؟

شرع عصمت فى الجلوس فأردف سليم ساخرًا.

- إتفضل يا روميو.

انتفض من مكانه وهَبَّ واقفًا وكأن عقرب كان فى انتظاره على الكرسى، تحدث بعصبية مفرطة.

- لو سمحت أنا مش هبدأ التحقيق بالشكل المستفزده، أنا بنى آدم نظيف ومحترم، وكل الوساخة اللى حكالك عليها إبراهيم الحرامى ده كدب فى كدب، إبراهيم ده ضلالى أصلًا ونجس، أنا مش عاوز أغتابه أكتر من كده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تَجهم سليم وبدأ يكشف النقاب عن ذلك الوجه السيء الذى يحاول إخفائه قدر المستطاع، برزت عروق جبهته فى حين أن قُطر رقبته بدأ يتعاظم وهو يزفر أخر دخان لفافة التبغ، احتدّ صوته وبدا أغلظ مما كان عليه.

- صوتك لو على تانى أنا هوديك فى ستين داهية، أقعد على الكرسى واتكلم باحترامك، إنت بتتكلم مع رئيس مباحث إنت فاهم ولا لأ.

كلمات سليم الحادة جعلته أكثر هدوءًا لكنه فى الوقت نفسه ظل محتفظًا بذلك الوجه الممتقع، جلس على الكرسى فى حين أن سليم دفن لفافة التبغ فى تلك القطعة الزجاجية التى يطلقون عليها " طقطوقة ".

بهدوء بدأ الدكتور عصمت الدخول إلى الحديث مرة أخرى.

- طبعًا هو قالك إنى أنا إتهجمت عليه فى مكتبه وهددته هو ورنا الله يرحمها، بس هو حكى لحضرتك الموضوع من أخره، طبعًا مش هيقول لسعادتك إن رنا دى تقريبًا كانت بتحاول تعمل معايا تصرفات وحاجات أنا أخجل إنى أقولها، إبراهيم لعب بالورق وحكى لحضرتك الحدوتة من أخرها مش من أولها، لإنه راجل وسخ، أوسخ من الوساخة نفسها، بتاع حريم وستات والكل عارف إنه راجل نجس، بس اللى الناس ما تعرفهوش بقى إنه حرامى.

- حرامى!!!
- أيوة حرامى.
- فى دليل ضده.
- فى دليل بس مش بالظبط.
- يعنى إيه بقى، فزورة دى؟؟
- ممكن تدينى فرصة أحكى لسعادتك.

نظر سليم فى ساعة يده.

- بس إختصر وحياة أبوك علشان عاوزين نطلع على القسم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل الخامس)

دكتور إبراهيم يجلس على كرسيه الوثير خلف مكتبه، يستند بساعديه على سطح المكتب، يتابع من خلف عويناته الكبيرة تلك السطور المنمقة المكتوبة بعناية شديدة على برنامج الوورد، يتطلع إلى تلك الأوراق بتركيز شديد فربما هى أوراق تخص شيئًا ما هام خاص بالمستشفى.

فُتِحَ الباب فجأة وظهر دكتور عصمت كالنمر الغاضب، يزأر بلا صوت فقط عيناه البارزة من وجهه النحيل كانتا تشعان نارًا، دخل بخطوات بدا فيها كوحش مجنون لا يهدأ ولا يريد أن يهدأ، دكتور إبراهيم يتابعه بعيناه دون أن ينطق بكلمة واحدة، سأله بحدة وهو يَجِزُّ على أسنانه.

- أنا عاوز أعرف إسمى إتشال ليه من لجنة الفحص الفنى بتاعة المستلزمات الطبية اللى جاية.

نظر له دكتور إبراهيم طويلًا قبل أن تتكور شفتاه على جانب فمِه الأيمن فى ابتسامة باردة لا رأس لها ولا ذيل، تلك الابتسامة الباردة أثارت استفزاز الدكتور عصمت وجعلته يستكمل حديثة بأسلوب أعنف وأشد قسوة.

- أنا سألت سؤال وعاوز عليه إجابة.

خلع نظارته بهدوء وألقاها على سطح المكتب، أسنَد ظهره على الكرسى قبل أن يداعب شفتيه بأصابعه.

- مش هجاوب عليك إلا لما تهدا وتقعد.

- مش هقعد ومش ههدا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وأنا حر، أختار اللى يعجبنى وأحطه فى اللجنة، إنت مش هتحاسبنى، أنا هنا المدير وإنت مجرد موظف تحت أيدى يعنى تسمع كلامى، مش عاجبك روح اشتكينى فى الوزارة.

- إنت بتقولى كده علشان عارف كويس إن الوزارة مش بتسمع غير كلام المديرين وبس.

- خلاص سيب المستشفى وامشى، قاعد فيها ليه؟؟

- ماشى يا دكتور إبراهيم إنت اللى إخترت، أنا هشتكيك بس مش علشان شيلت إسمى لأ علشان حرامى.

انتفض دكتور إبراهيم من على مكتبه.

- إخرس يا حيوان وإطلع بره إنت متحول للتحقيق.

- طالع يا حرامى وعلى فكرة أنا عرفت إن الشركة اللى وَرِّدِت الحاجة للمستشفى دى بتاعتك من الباطن وأنا مش هسكت، سامعنى مش هسكت.

خرج عصمت مندفعًا فاصطدم بالسكرتيرة التى كانت فى دورة المياة وعادت مسرعة حينما ارتفع الصوت داخل المكتب.

***

سليم يستمع إلى تلك القصة التى يرويها د/عصمت وعلامة تعجب كبيرة تظهر فوق رأسه، استكمل عصمت كلامه.

- دكتور إبراهيم كان صاحب الشركة دى من الباطن وطبعًا محدش كان عارف بس أنا قدرت أوصل للمعلومة دى بعد عذاب، فضلت أراقبه فى كل حتة حتى هنا فى المستشفى لحد ما عرفت المعلومة دى، الشركة دى مش أول مرة تورد حاجات وتطلع تعبانة، البيه كان بيعمل شركات وهمية وبيخلى ناس تدخل قدام شركته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



المناقصات بأسعار مرتفعة علشان الموضوع يرسى عليه هو ق الأخر. الشركة دى كانت بتورد للمستشفى مستلزمات كتير إحنا مش محتاجنها تقريبًا بضعف تمنها.

- يعنى الخلاف ما بينكم ما كانش على أن المجنى عليها طلبت الإرتباط بيك.

- هو قال لسعادتك كده. كداب والله العظيم كداب. عمر الحوار ده ما حصل ولا اتفتح بيننا.

- طيب لما أنت دخلت عليه المكتب كان لوحدة ولا كان معاه حد ؟؟

- كان لوحده .

- يعني مكنش معاه ناس من الوزارة ؟؟

- هو قال لسعادتك كدة , والله ما حصل بس دكتور إبراهيم يعرف ناس في الوزارة وسهل أوي يخليهم يشهدوا أنهم كانوا قاعدين .

نظر له سليم طويلاً .

- طب والسكرتيرة اللي منعتك من الدخول , أزاي أنت بتقول اتصدمت فيها وأنت خارج ؟؟

- وأنا داخل مكنش في سكرتيرة قاعدة أصلاً بس سهل أوي دكتور إبراهيم يخليها تشهد بأي حاجة .

- وبعدين بقى معاكم إنتم الإتنين. إنتم هتحدفونى ما بينكم ولا إيه؟؟

- يا باشا دكتور إبراهيم ده مش سهل. دا تعبان مليان سم قاتل. مالوش لا مسكة ولا ملكة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- طب واحدة واحدة كده يا عم الطاهر، إنت معاك دليل على إن الشركة دى بتاعته من الباطن؟؟

- للأسف لا.

- يبقى كلامك كله مالوش لزمة.

- بس حقيقة.

- إثبت.

- مثبت لسعادتك، بعدما لقيت رنا زى ما يكون مزقوقة عليه، طلبت نقلها لقسم الباطنة وطبعًا الطلب إتوافق عليه هوا، من ساعتها وهى بتعمل معايا حاجات غريبة ومتعمدة، زى ما تكون كده كانت عاوزة تجيب رجلى لحاجة أستغفر الله العظيم، طبعًا دى تصرفات مش عشوائية، دكتور إبراهيم هو اللى أكيد طلب منها تعمل كده، كان عاوز يثبت عليًا حاجة علشان أبطل تخريب وراه.

- هى منقولة معاك فى القسم بقالها أد إيه؟

- 3 شهور، على فكرة رنا حبيبة دكتور إبراهيم أوى، العصفورة بتاعته اللى محدش يقدريجى جنبها فى المستشفى كلها.

- بس كل اللى إنت قولته ده مش دليل ومحدش هياخد بيه، إحنا عايشين فى دولة قانون وورق، وواضح أن دكتور إبراهيم ده ذكى جدًا وعارف إزاى يرتب ورقه حلو أوى.

- للأسف يا باشا إحنا بقينا نستخدم قواعد غريبة فى حياتنا ما أنزل الله بها من سلطان، حالة زى بتاعة دكتور إبراهيم دى هيقولك كدب مرتب ولا صدق منعكش،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



يقينا نصدق الكذب لمجرد إن صاحبه محترف ونسينا إن الكذب أصلًا شيء مكروه ومنهى عنه تمامًا.

- طيب عمومًا كل اللى إتحكى ده ما يخصنيش دا يخص المباحث الإدارية, أنا اللى يخصنى الجريمة, الجريمة وبس.

أخرج لفافة تبغ واشعلها.

- إنت كنت نبطشى يوم الحادثة مش كده؟؟

- آه, كالعادة دكتور إبراهيم مطلعها معايا بس المرادى واضح إنه كان حابب يخلص مننا إحنا الإتنين.

- عاوز أعرف إيه اللى حصل بالظبط وأخر مرة شفتها كانت إمتى؟؟

***

يوم حدوث الجريمة.

غرفة النبطشية هادئة هدوء المقابر, عقرب الساعة الكبير يزحف ببطء تجاه رقم 9 لتعلن بعدها الساعة أنها أصبحت السابعة إلا ربع تقريبًا, دكتور عصمت يركض بسرعة قصوى هربًا من ذلك الديناصور الطائر العملاق الذى يحاول أن يلحق به موزعًا ألسنة اللهب الغاشمة الخارجة من فمِه فى كل مكان, ظل دكتور عصمت يركض حتى أصبح ظهره إلى الحائط, ليس هناك مجال للهرب أو للركض, الديناصور يقترب منه ببطء بعدما انكمشت أجنحته وبدأ يترجل على الأرض بطريقة بدا فيها كائنًا أعرج, يقترب من عصمت فتتزايد أعداد حبّات العرق على وجهه, هنا انتفض من نومِه تاركًا ذلك الديناصور فى حلمِه الأسطورى, استفاق من نومِه بسبب ذلك الحلم المزعج وبسبب درجة حرارة الغرفة المرتفعة فتلك المروحة التى لا تنتج سوى صوتًا مزعجًا لم تستطيع مقاومة الرطوبة, جلس على طرف السرير وقطرات العرق تنهمر على وجهه بغزاره, تَرجل إلى ذلك الحوض المتسخ دائمًا والموجود فى أقصى الغرفة, غسل وجهه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ليستعيد تركيزه ونشاطه، ذهب إلى السخان الكهربى ليُعد كوبًا من الكافيين، بحث كثيرًا عن الكوب الخاص به فلم يجده، بحث داخل شنطتِه وفى أغراضِه فلم يجده، تأفف كثيرًا وظل يلعن كل شيء أمامه، بحث مرة أخرى فكانت النتيجة مماثلة، اضطر أن يأخذ كوبًا من تلك الأكواب الموجودة فى غرفة النبطشية، غسلها جيدًا بالماء، أفرغ بداخلها الكافيين ثم صَبَّ عليه الماء الساخن، شعر بعدها أنه فى حاجة ماسة للذهاب إلى الحمام، غطى الكوب بورقة ثم خرج من الغرفة متجهًا إلى الحمام.

كانت رنا تقف فى الرواق الذى يصل غرفة النبطشية بالحمام، تحديدًا كانت تقف أمام تلك الغرفة المُخصصة للممرضات فى النبطشية، تقع هذه الغرفة على بعد أمتار قليلة من غرفة الأطباء، سدد لها نظرة بطرف عينه ثم ذهب إلى الحمام، فى طريقِه لَمَحَ بطرف عينه " أم هانى " مسئولة النظافة فى الفترة المسائية تصعد السلم فربما هى متجهة إلى غرفة المرضات، وصل إلى الحمام، هناك أفرغ حِمل مثانتِه بالكامل، كان يستمع إلى صوت المياه المُحيب وهى تترحزح عنه ويتنفس الصعداء، وقف بعدها أمام صنبور المياه وتوضأ.

عاد إلى غرفته، صلى المغرب ثم شرب كوب " النسكافيه " الذى كان قد أعَدَّهُ قبل الذهاب إلى الحمام، أمسك بكتاب وجلس على السرير يقرأ، لم تمر دقائق حتى بدأ يشعر أن النوم يصارعه بشكل وحشى وكأنه صراع من أجل البقاء، رأسه ثقيل قد تزن طن أو أكثر، غلبه النوم وهو مُمسك بالكتاب فى يدِه.

فى الصباح بدأت أذنه تتناول أصوات صُرَاخ وعويل، استمع إلى صوت ربما يعرفه لكن سكرات النوم دومًا لا تخلو من الهلوسة، تحول الصُرَاخ والعويل إلى نقاش حاد فبدأ يتعرف على الصوت، نعم إنه صوت يارا الممرضة أو فى الغالب هو، تتحدث بنبرة صوت قد عبرت حدود الجنون، هو لم يسترد كامل وعيه ولكن تناولت أُذنه كلمات مثل " يعنى إنت شفته أهو، أمال بتقول ما تعرفش إزاى ، هو ده اللى شفته وأعرفه، أكتر من كده ما أعرفش، ما أعرفش " فى البداية ظن دكتور عصمت أنه مجرد كابوس يُغازله فى منامِه مثل ذلك الكابوس الذى كان يركض فيه هربًا من الديناصور، فتح عينه ببطء وجلس نصف جلسة بوعى شبه مبتور لكن لم ينقطع عنه صوت الصِراخ ولا الشجار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



المستمر، ارتاب في الأمر، نهض سريعًا وركض تجاه الباب، حاول أن يفتحه لكنه اكتشف أنه مُحكم الغلق، بدأ يطرق على الباب وهو يُحاول فتحه بالقوة.

- في إيه؟؟ مين اللى قفل الباب بالمفتاح؟ وإيه اللى بيحصل بره؟؟

هدأ الشجار ثم استمع إلى وقع أقدام تقترب من الغرفة، شخصًا ما وضع يده على مقبض الباب يحاول فتحة فاكتشف هو الأخر أن الباب مُحكم الغلق، هنا أتاه صوت حسن من الخارج.

- الباب مقفول يا دكتور بالمفتاح.

- هو في إيه بره يا حسن؟؟

- لقينا رنا مقتولة يا دكتور، لقينا رنا مقتولة.

هنا أصابته حالة من الانهيار العصبي الشديد، جُنَّ جنونة حينما استمع إلى تلك الكلمات، ظل يضرب باب الغرفة بقدميه بغضبٍ وجنون حقيقي، كان يضربه بكل ما أوتي من قوة حتى كُسِرَ الكالون، فتح الباب ووجهه مصّفرًا كنبات الكُركُم من هول ما سَمِعَ، كانت ملامحه توحي بالجنون، المكان كان ليس فيه سوى صوت بكاء ونحيب يارا التي جلست على الأرض تلطم خدها بلا هوادة، أمَّا حسن فالموقف كان يتجسد بقوة على ملامح وجهه، رأسه كانت ملفوفة بالشاش، على جبهته هناك بقعة حمراء تظهر آثارها بوحشية على الشاش الأبيض الشفاف، هيئة حسن كانت كما وصفها دكتور إبراهيم بالضبط فور وصوله إلى المستقى، أمسك الدكتور عصمت حسن بقوة من ملابسه الخاصة التي استبدلها بدلًا من زي المستشفى، سأله بنبرة صوت جاءت من أعماق الجنون عما حدث، هنا ظهر دكتور سعيد نائب المدير فور وصوله إلى المكان، كان يلهث مُحاولًا التقاط أنفاسه فربما كان يركض بسرعة لا تتناسب مع عمرهِ المتقدم، نظر في عين دكتور عصمت طويلًا وكأنه يتهمه هو بقتلها ثم سأل حسن هل قام أحد بإبلاغ الشرطة، نفى حسن ذلك فنهره د/سعيد قبل أن يهرع هو ليُبلغ الشرطة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بنفسِه لكن استوقفه صراخ يارا الجالسة على الأرض تبكى وتردد بصوت به بحة ناتجة عن كثرة البكاء " ياريتنى ما كنت سيبتك يا رنا, ياريتنى ما كنت سيبتك "

دكتور سعيد يستمع إلى كلماتها بإمعان شديد ثم يسأل حسن.

- هو مين اللى كان نبطشى معاها؟؟

- يارا

- أمال سابتها إزاى يا حسن, بعدين دى مش لابسه زِىّ المستشفى, دا لبس خروج عادى, وانت كمان مش لابس زِىّ المستشفى ومتعور فى دماغك, فى إيه يا حسن حصل إيه؟؟

- دى قصة كبيرة أوى لازم أقعد أحكيها لحضرتك.

- إنتم بلغتم دكتور إبراهيم؟؟

- لا مش معايا رصيد إلا لرقم حضرتك وبس.

- أنا مبلغه.

أخرج د/سعيد الهاتف وأجرى اتصال بالدكتور إبراهيم ليُخبره بتلك الكارثة التى حَطّت على المستشفى, كانت الساعة وقتها السابعة صباحًا تقريبًا, هرع بعد ذلك إلى هاتف المستشفى ليُبلغ الشرطة.

***

سليم يستمع إلى تلك القصة الأسطورية التى يحاول بها د / عصمت أن يدفع أى اتهام يَصُبّ تجاهه, سليم لا يصدق حرفًا واحدًا مما قيل هذا ما تُخبرنا به ملامحه, فقط ظل ينظر له وعلى وجهه ترتسم تلك الابتسامة الباردة, الساخرة التى لا تفارقه حينما يُدرك أن من يقف أمامه يحاول العبث بعقلِه, من خلال قراءته للغة جسده ربما هو يقول الحقيقة لكن ما سمِعه لا يمكن تصديقه!!!, حسن رأسه ملفوفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بالشاش إذًا هناك شجار قد نشب بينه وبين أى شخص، مهما كان نومه ثقيل كان سيستيقظ على أصوات الشجار، أو ربما هو من ضرب حسن على رأسه وادَّعَى أنه كان نائمًا يغط ولم يعلم ماذا حدث!!

- بعد كده رجالة المعمل الجنائى جت ترفع البصمات وتعاين مسرح الجريمة.

أجاب سليم بكل سخرية.

- إيه بقى فيلم الكرتون اللى إنت بتحكيه ده؟؟ المفروض إنى أصدق الهبل ده؟؟

إجابة سليم الغير متوقعة بالنسبة له جعلته فى حالة جمود غير طبيعى، جمود يوحى إليك أنه تحول إلى تمثال أو ربما لجثة هامدة.

- ها يا عصمت، أسكت الله حسك يعنى؟؟

أجابه بصوت مرتعش بدا الخوف بارزًا بين ثناياه.

- هو ده اللى حصل والله العظيم، أنا والله ما كدبت فى أى حاجة.

- عصومة أنا بكره اللى يقعد يحلف كتير، خصوصًا لما يكون كداب.

- كداب!!

- آه كداب، وكلامك مليان خروم زى مصفة المكرونة كده، واستحالة يدخل عقل عيل صغير مش رئيس مباحث.

بدأت رأسه تهتز بهدوء كعادته، عروق رقبته تنفر ووجهه ممتقع دون إرادة منه، على ملامحه بدأ يتعاظم الشعور بالقلق والتوتر، سليم يحاول أن يدهس كامل أعصابه تحت مركبته العملاقة التى يقودها باحترافية عالية، أردف سليم سريعًا قبل أن تعود الدماء إلى عروقِه ويستجمع قواه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- إنت اللى قتلتها يا عصمت.

- لأ.

- لأ إنت اللى قتلتها.

مركبة سليم مهما كانت قوية فلم تقف أمام غضب وعصبية ذلك النحيف، احتشد الغضب فى وجهه وصعد الدم إلى رأسه بشكل جعله يقذف تلك الكلمات بلهجة لا يقبلها سليم من أحد حتى ولو كان على صواب.

- حضرتك قولت من شوية إننا دولة بتاعة قانون وورق، وأنا مفيش دليل واحد ضدى، أنا بكلمك أهو بنفس المنطق بتاعك يا باشا، منطق كدب مرتب ولا صدق منعكش، مع العلم أني والله العظيم ما قتلتها.

نبش ذلك الأحمق سليم، أيقظ شيئًا فيه يحاول هو أن يبقيه نائمًا، أيقظ بداخله لعنة مقيتة حتمًا لن تروق له، أثبت عصمت دون وعى منه تلك النظرية التى تصف هؤلاء المتعصبين المندفعين بأنهم محدودى الذكاء.

- ماشي يا دكتور وأنا قبلت المنطق ده وهلعب معاك نفس اللعبة.

قالها بحدة وشراسة وشىء من التوعُّد.

- س ، إيه اللى ودى المج بتاعك وتليفونك المحمول أوضة المجنى عليها؟؟ مش بس كده، دا المج كان مكسور جنب السرير اللى لقينا عليه الجثة والتليفون كان واقع تحت السرير، عاوز تفسير منطقى بالحجة والدليل؟؟

صمت دكتور عصمت وكأن على رأسه الطير، لا يجد ما يقول، فقط عاد بذاكرته إلى ما حدث أمس ثم أجابه بصوت خفيف وبحروف بطيئة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ما أنا لسه قايل لسعادتك إنى أصلًا الكوباية بتاعتى كانت ضايعة واضطريت إنى أشرب فى كوباية لقيتها فى الأوضة، حتى حضرتك متلاقيها زى ما هى أنا ما غسلتهاش.

سليم يستمع إلى كلمات عصمت باستمتاع شديد وكأنه كان ينتظرها بشغف، أجابه بهدوء لا يخلو من ذلك الانقضاض الذى قد جاء وقته.

- إنت طلبت دليل يدينك وأنا إديتك الدليل اللى تقريبًا ينفى كل الكلام اللى إنت حكيته ده، عاوز أنا بقى دليل يثبت كلامك ده.

بدأت سحب القلق تتجمع فوق رأسه فتحجب الضوء عن مصيره الذى بات تحت رحمة من لا يرحم، زاغت عيناه وكأنه يتلقى هاتفًا يُخبره بذلك الدليل المادى الذى يريدُه سليم، لا يصدق دكتور عصمت أنه بات أسير ذلك الموقف، يتمنى لو يعود إلى الديناصور الطائر ويتضح أن كل ما هو فيه مجرد كابوس يخوض هو غِماره، كابوس صنعه له الجاثوم فى منامِه.

وسط ذلك الهدوء الذى خَيَّمَ على المكان، سليم ينظر إلى دكتور عصمت بتشفى وشماتة، يقول له بعينه الضيقة التى تلمع فى سعادة " على نفسها جنت مراكش ".

- عارف يا دكترة، أنا بحب القراية والثقافة أوى، أوى، أصلها بتفيدنى كتير الصراحة ، مرة بقى قريت حكمة عجبتنى أوى، كانت لمين... لمين.. لمين يا سليم، آه إفتكرت، كانت لغاندى، بتقول إيه بقى الحكمة دى، الغضب يطفى سِراج العقل، نوره يعنى، حكمة حلوة إكتِبهَا يمكن تفيدك فى الكام يوم اللى قبل إعدامك، أصلها تنطبق عليك أوى علشان إنت مندفع، ومن غير ما تحس لفيت الطوق حوالين رقبتك، وواضح كمان إنك عبيط وواضح أن إبراهيم ذكى جداً ، وعرف يرتب ورقه، بس فى حلقة وصل ما بينكم ولازم أعرفها، أصل إنت كداب وهو كداب وأنا همعرف ازاى أخليكم تتكلموا فى القسم، ووعد منى هاخد الإعتراف منكم وإنتم متعلقين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



زَمَّ حاجباه في خبث ومن مِنخاريه أخرج خَطَّي دخان رمادي وهو يتحدث بخُشُونة وفَظَاظَة شديدة.

- دكتور عصمت، أنا بوجهلك تهمة قتل المجني عليها.

- ماحصلش.

- إثبت، إنت الوحيد اللي الحاجة بتاعتك كانت جنب سرير المجني عليها.

- الباب بتاع الأوضة اللي كان مقفول والمفتاح اللي اختفى.

- حركة، حركة إنت عاملها، معاك نسختين قفلت بواحدة وضيعت التانية وعملت الفيلم ده.

نهض واقفًا ثم هرع تجاه الباب، فتحه وبصوت عالٍ نادى على الأمين راضي، نظر إلى عصمت نظرات تملأها الكراهية.

- على جثتي إن القضية دي تتأيد ضد مجهول، ولو حصل هَلَبِّسها لواحد فيكم، يا إنت يا إبراهيم، علشان تبقى تاخدني سكة وتقولي فساد إداري ومناقصات كوبس، فاكرني عبيط زيك ها!؟

وصل راضي إلى مكتب الدكتور إبراهيم، أمره سليم بحدة أن يأخذ الدكتور عصمت ويتحفظ عليه مع الدكتور إبراهيم لحين الانتهاء من الاستجواب أنهضه راضي وألزمه أن يسير تحت قيادته على خطٍ مستقيم، استوقفه سليم قبل أن يخرج.

- أقعد بقى مع الدكتور إبراهيم بقى فكروا مين فيكم اللي هيشيل الليلة علشان كلها نصابة ومنطلع هيلا بيلا على القسم.

ابتسم له ابتسامة تَنُمُّ على أن القادم أسوأ لا محالة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل السادس)

قبل الجريمة بساعات

رنا داخل غرفة استراحة الممرضات، تجلس بصحبة حيرتها التى تظهر على ملامحها الشرسة الماكرة، عيناها سارحة، حالمة فى تلك المكيدة التى يبدو أنها تُدبر لها، هالة من الشر تحيط بها وبرأسها الممتلئة بالأفكار السوداء، تعقد ذراعيها على صدرها فى تحدى وهى تستمع إلى صراخ ذلك الطعام الذى يُهرس تحت أسنان صديقتها يارا التى تأكل بنهم شديد، تأكل وكأنها ستكون المرة الأخيرة وبعدها سينفذ كل طعام العالم، تنظر لها رنا بطرف عيناها فى البداية قبل أن تلتفت لها وترمقها بكل قوة لكن هى لم تبالى بكل ردود الأفعال الصادرة من رنا، استمرت فى تناول الطعام بشكل مستفز للغاية بالنسبة لها مع إصدارها لذلك الصوت الرتيب الذى ينُم على أنها تستمتع بمذاق الطعام، فجأة وبدون سابق إنذار استقر ذلك اليقين فى أحشائها أن يارا لا تعير لتلك النار المُتَقِدَة بداخلها أى أحترام، سحقًا لذلك الفعل المُشين، صفعتها بقوة كادت أن تخلع كتفها من مكانه، نهرتها يارا والتحمت ملامح وجهها لتعبر عن ذلك الغضب الجامح الذى اشتعل بداخلها.

- فى إيه يا رنا، إيه المعاملة دى؟؟

- عماله تِلْغِي من الصبح ولا معبرانى، إنتِ مش شيفانى بغلى جنبك!!

لفظتها بضجر شديد ينُم عن تلك الحالة النفسية السيئة التى تشعر بها.

- وبتغلي ليه يا ست الغلاية؟؟

- هو دكتور عصمت اللى معانا النهاردة فى النبطشية مش كده؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- آه هو، ما شاء الله من ساعة ما دكتور إبراهيم وصاكي عليه وإنتِ معاه فى كل نبطشية تقريبًا.

- المشكلة إنى مش فاضية ليه النهاردة.

قالتها بصوتٍ خافت.

- بتقولى إيه؟؟

- بقولك عاوزة أفكر أعمل فى حاجة.

- ما كفاية يا رنا، إهدى شوية، إنتم مهدلين الراجل.

- وهو ده اللى طلبوه وعاوزه دكتور إبراهيم، بس عارفة بعيدًا عنه يعنى أنا مش ههدى إلا لما أكسره وأجيبه راكع قدامى فى الأرض، لإنه هو الوحيد فى المستشفى كلها اللى قربت منه وما كانش معبرنى ولا هيموت عليا، ولما حاولت أقرب أكتر عاش الدور وعملى فيها شريف، آه هو الموضوع كله توصية من الدكتور إبراهيم بس أنا حَزّت فى نفسيتي أوى إني ألاقي حد مش هيموت عليا، بس أنا وديني ما هسيبه.

يارا ترمقها فى فزع فقد غدت رنا كائن غير سَوي، كائن يعج بالأمراض النفسية المعقدة التى لا يمكن حصرها، تتصرف برعونة ولا تفكر إلا فى لفت نظر الجميع، لا تهدأ إلا حينما تجد كل الرجال المتواجدين معها فى مكان واحد ينظروا إليها باستماتة شديدة وقتها تشعر بسعادة بالغة لا يمكن حتى وصفها، عصمت هو الشخص الوحيد الذى خالف ذلك النظام والقانون لذلك تريد هى أن تنتقم منه انتقامًا باردًا يشفي غليلها علاوة على انتقام دكتور إبراهيم الذى أوصاها به من الأساس، رنا باتت مريضة نفسية لا محالة، فى عيناها لا يظهر سوى الجنون الممزوج بتلك القصة القديمة التى عبثت فى كيان شخصيتها البِكر وحولتها إلى تلك المريضة التى تمكث أمامي الآن.

- بتبصيلي كده ليه؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- رنا بجد إنت بقيتي مش طبيعية, أنا فعلًا بدأت أخاف منك وعليكي.

أجابتها شأن من لا يملكون وقتًا نهائيًا لذلك السخف.

- والله إنتِ اللي هبله يا يارا, أنا مش هضَيَّع وقتي معاكي, أنا هقوم أظبط شوية حاجات وإنتِ ما تروحيش تجيبي أكل, أنا النهاردة عزماكي.

- إشمعنى النهاردة يعني؟؟!!

أجابتها وهي تنهض تمهيدًا للانصراف.

- ما ترغيش كتير, قولي حاضر وخلاص.

- لأ مش حاضر, أنا معايا أكل أصلًا, جايبه معايا سندوتشات.

ضاقت إحدى عيناها وهي تنظر لها بخبث شديد.

- يارا إسمعي الكلام بدل ما وديني أخلي دكتور إبراهيم ينقلك, وإنتِ عارفه هخليه يوديكي فين, ها.

انصرفت وسط نظرات يارا الباهتة.

***

بعد مرور ساعة تقريبًا.

تمر تلك القصيرة التي تدعى يارا داخل الرواق الذي يصل بها في نهايته إلى معمل التحاليل, في يدها عينات ستُسلمها إلى مسئول المعمل ليأتيها بالنتائج, استمعت إلى همسات تداعب أذُنها قبل وصولها إلى باب المعمل, التفتت لتجدها رنا, تختبيء خلف إحدى الجدران وعلى مُحَيّاها ارتسمت ابتسامة خبث شديدة توحي بأن هناك كارثة على وشك أن تبدأ, تُشير إليها بأن تأتي, رمقتها يارا بعدم فهم في الوقت الذي تعالى فيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



صوتها وازدادت فيه رغبتها بحضورها على وجه السرعة, القلق داهمها فى الوقت الذى شرعت فيه بالاقتراب منها, أخرجت كيس بلاستيكي أسود فى الوقت الذى ارتسم فيه على وجهها انحرافات نفسية حادة, فتحت الكيس أمام عين يارا التى بدا عليها عدم الفهم نهائيًا, الكيس يحتوى على " مج " وجهاز تليفون جوال, ما هذا الهُرَاء أكانت تلك الحمقاء تستدعيني بذلك الشكل الهستيرى المثير للتوجس من أجل هذه الأشياء البائسة, لعنة الله عليكى يا رنا.

- عارفة الحاجات دى بتاعة مين؟؟

- مين؟؟

- د/عصمت.

قالتها وفى عيناها لمعة جنون مرجفة, قالتها وهى تبتسم ابتسامة جنونية حقيقية, أردفت دون توقف.

- أكتر حاجة تخلي د/عصمت يتعفرت هو إن حد يلعب فى حاجته أو إن حاجة تضيع منه علشان كده بقى أنا إستغليت فرصة إنه هو فى الحمام وسرقت الحاجات دى من شنطته.

- تصدقى إنك تافهة وهايفة وعيلة صغيرة كمان.

- كلها ساعات و تشوفى دماغ الهايفة التافهة دى هتخليه يتنطط إزاى.

- ولو حد شافك وإنتِ بتعملي كده يا ناصحة هتبقى حرامية فاهمة يعنى إيه حرامية.

- حرامية!! هسرق إيه يعنى من الكحيان ده, أنا بس بضايقه بخليه يقول حقي برقبتى.

- ربنا يشفيكي يا رنا, إنتِ الموضوع عندك زاد عن حده أووى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- طب روحى، روحى ودى العينات اللى فى إيدك دى أجرى، يلا، على الله بس تكون عينات دم مش حاجة تانية.

***

قبل وقوع الجريمة بسويعات قليلة جدًا.

المكان : غرفة النبطشية الخاصة بالممرضات.

الساعة المُعلقة فوق السرير الحديدى تدق السابعة، يارا تجلس على السرير تأكل بملعقة بلاستيكية علبة الكشرى القابعة داخل يدها، تأكلها بنهم وتتذوقها وكأنها تتناول هذا الطعام للمرة الأولى فى حياتها، الطعام هو أهم شىء فى حياة يارا الفارغة، صوت طرق على باب الغرفة المغلق.

- ما تدخلى يا رنا وانتِ من إمتى يعني بتستأذني.

قالتها بصوت غير واضح بسبب كرة الطعام التى تملأ فمها، فُتحَ الباب ببطء لتظهر" أم هانى " تلك المرأة البدينة المسؤولة عن النظافة ليلًا.

- هو إنتِ يا أم هانى، تعالي خشي.

تدخل الغرفة بتلك الخطوات المرتبكة، شعرت يارا بريبة غريبة سرت فى جسدِها حينما نظرت إلى وجهها بادى التوجس والقلق.

- خير يا أم هانى، مالِك كده شكلِك ما يطمنش.

- أنا عاوزة أرَوّح دلوقتي .

- إزاى يعنى!!!!!!

- إبنى تعبان أوى وأنا سايباه مع إخواته بس قلقانه عليه أوى وقلبى شاغلنى.

- هو تعبان أوى يعنى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- آه، سخن وبيخطرف.

- ما إنتِ عارفه يا أم هانى، الموضوع ده صعب أوى.

- بصى أنا مَرَوّح يعنى مَرَوّح ، أنا أبني بيموت .

قالتها بحده غريبة لم يعتد أحد عليها، هذه ليست المرأة الطيبة التى تَعَوّدُوا عليها، إنها امرأة أخرى تلبستها روح خبيثة وشريرة، انتاب القلق الشديد يارا وهى تنظر إلى وجهها مبعثر الملامح.

- ما إنتِ عارفة إن المشي ممنوع بعدين النهاردة الدكتور عصمت المُعَقّد اللى بيعمل من الحبة قُبّة، ورنا حبيبة دكتور إبراهيم يعنى مش عاوزة كلام مع حد.

- وهى علشان رنا حبيبة المدير هتتحكم فينا يعنى؟؟

- آه، هو ده نظام الأماكن الحكومية يا أم هانى، القريب من المدير يعمل اللى هو عاوزة، وإنتِ أول مرة تعرفى يعنى، دا إنتِ حتى قربتى تطلعى على المعاش.

- طب والعمل ؟؟

- إستنى بقى لما أرنلك على القريبة من المدير.

تبحث حولها عن هاتفها الخلوى فلم تجده، فُتِحَ الباب على حين غفلة وانطلقت رنا كالرصاصة قائلة.

- والقريبة من المدير بتقولك روحي يا أم هانى أمّا إنتِ بقى يا سوسة فحسابك معايا بعدين.

نظرت إليها بدهشة وعدم تصديق، رنا تلك الكتلة المليئة بالمتاعب والمشاكل تساعد غيرها!! هذا حدث تاريخي، شكرتها تلك البدينة وانصرفت خارج الغرفة، ظلت عين يارا معلقة على رنا حتى لاحظت هى ذلك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- مالك يا بت متنحه كده ليه؟؟

- إنتِ إزاى تعملى كده، مش فى سلطتك إنك تِمَشّى حد من النبطشية أو الوردية.

- مش إنتِ قولتى القريب من المدير يعمل اللى هو عاوزه.

- أنا بقول كده علشان أطفشها، تقومى إنتِ تعملى كده.

- حرام، إبنها تعبان.

- يا سلام!! من إمتى بقى الحنية دى يعنى؟؟ ما كانت بتبوس رجلك قبل كده علشان تستأذن ساعة وكنتى بتبيعي وتشتري فيها، يا بنتى إنتِ سادية أصلًا وبتستمتعى وإنتِ بتشوفى اللى قدامك بيتعذب، وتشوفيه عاوز إيه وتعملى عكسه على طول.

- يارا مش عاوزه قلبة دماغ الله يباركلك، حطي لسانك في بُقّك واقطمي بقى.

- طب إفرضي دكتور عصمت عرف.

- هيعرف منين، دكتور زفت عصمت ده بيرمى دماغه على المخدة بالليل مش بيقوم إلا لما حد يصحيه يقوله فى حالة وأنا من يوم ما إشتغلت هنا من سنتين مجاش إلا حالة واحدة، أصلًا المستشفى بتاعتنا تقريبًا بتخدم منطقة مقطوعة أو اللى عاوز يتعالج بيروح مستشفى نضيفة.

- إحنا بقى حظنا هيبقى زى الزفت وهتحصل حاجة النهاردة وهتطبل فوق راسنا.

- يا بت إجمدى شوية هيحصل إيه يعني.

- أنا طول عمرى فقرية وعارفه حظي كويس أوى.

- ما تقلقيش أنا عارفه أنا بعمل إيه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تزفر في قلق.

****

بعد مرور نصف ساعة تقريبًا

استمعنا إلى صوت كلاكسات سيارة مزعج أمام باب المستشفى، فزعت يارا منها في حين أن رنا ظلت تبتسم بخبث شديد وكأنها على علم بما يحدث، لاحظت يارا ذلك فسألتها بدهشة عن ما أصابها.

- مش عارفه كلاكسات مين دي؟؟

- لأ.

- دا وائل خطيبك يا هبله.

اتسعت عيناها وهي تنظر لها بعدم تصديق، لا يمكن أن يأتي خطيبها إلى هنا، أولًا لأنه لم يعتَد على فعل ذلك، ثانيًا هناك خلاف نشب بينهم منذُ يومين انتهى بغلق كل منهما الهاتف في وجه الأخر.

- إنتِ بتهزري صح.

- والله العظيم وائل خطيبك.

- وإنتِ عرفتي منين؟؟

- الباشا اتصل بيا وقعد يترجاني إني أصالحكم على بعض وطلب إنه يجيلك يصالحك وتخرجوا مع بعض وأنا وافقت ووعدته إني هساعده.

- إنتِ إزاي تعملي حاجة زي كده، وهو كلمك إزاي وجاب رقمك منين، دا ما شافكيش غير يوم الخطوبة بس.

- في إيه يا يارا، دا خطيبك وإنتِ أختي، يعني خطيب أختي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قالتها بحده فتراجعت يارا.

- أنا ما أقصدش، الفكرة كلها بس جاب الرقم منين؟؟

- إنتِ ممكن تسأليه هو على فكرة ، بعدين أنا غلطانة يعنى؟؟

- لا والله بس هعمل إيه فى النبطشية؟

- لو على النبطشية مالكيش دعوة، إتكلى على الله وتعالى الصبح بدري قضي سهرتك براحتك وروحى وتعالى هنا على سبعة.

- بس دكتور....

قاطعتها.

- مفيش بس، يمين الله لو ما عملتى اللى بقول عليه لأكون قايله للدكتور إبراهيم إنك نايمة طول النبطشية وسيباتى سهرانة لوحدى، وأنا سهل أوى إنى أقلبه عليكي وأنتي عارفه.

تنظر لها دون أى رد فعل، شعرت أن رنا لها رغبة مميتة فى إبعادها عن المستشفى فى ذلك اليوم بالذات، نفس ذلك الإحساس تجسد أمام عينها فى تصرفات رنا مع أم هانى، أعتقد أن تلك الشيطانة تدبر شيئًا كبيرًا لا يمكن تخيله.

- إنتِ هتنحي وخطيبك عمال يكلكس تحت يلا.

- والله يا رنا إنتِ جبانة، ليه عملتي كده.

تدفعها بقوة تجاه الدولاب لتُبدل ملابسها.

- طب يلا بس وبعدين أبقى أعرف أنا جبانة ولا لأ، كلتى الكشرى اللى جبتهولك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- آه.

- حبيبتي.

فتحت لها الدولاب وأخرجت لها ملابسها, أعتطها لها ثم في عُجالة أخبرتها أنها ذاهبة إلى وائل خطيبها حتى لا يصاب بالملل أو يشعر أن يارا لا تريد مقابلته, بنبرة حازمة أمرتها ألا تخبره بالحديث الذى دار بينهم, أمرتها ألا تلومه على اتصاله بها من أجل فض النزاع, حتى لا تفسد اليوم.

أنهت تعليماتها الصارمة ثم نزلت هى لاستقباله حتى لا يُصاب بالملل خصوصًا أن تلك الكلاكسات هدأت تمامًا وبات لا وجود لها نهائيًا, يارا تعلم جيدًا أن رنا لا تحب إلا نفسها, حتى وإن رَقَّ قلبها تجاه شخص لن ينال كل هذا التقدير والاهتمام, تصرفاتها الغير معتادة عليها أثارت دهشتها, لماذا كل هذا الاهتمام بحياتي, لِمَ نَصَّبَت نفسها قاضي لفض النزاع الناشب بيني وبين خطيبي, ربما هو ضميرها الذى أستفاق فجأة من غفوته أو ربما هناك شيئًا أخر مستتر لم ينُزع عنه النقاب حتى الآن.

***

رنا تصب شيئًا ما في أذن وائل الهائم على وجهه, استغلت هى حبه الشديد ليارا وأخبرته بشيءٍ ما في أذنه جعله يُقبل يدها ويعتذر لها عما بدر منه علمًا بانه لم يكن المخطيء ولكن لا يوجد شيء مستحيل أمام تلك الماكرة التى تدعى رنا, استطاعت في أقل من خمس دقائق أن تلتف حوله وتقنعه بأن يفعل ما يفعل.

ما حدث جعل يارا في حالة انبهار, تنظر إلى رنا بخيفة شديدة, ماذا فعلت تلك الشيطانة لتجعله هكذا, انزلقت في الكرسي المجاول له بصحبة الدهشة وعدم التصديق المصاحب لها, انطلق هو بسيارته المستعملة إلى كافية يُعد الأشهر داخل المدينة.

جلسوا سويًا, نظر لها بحنان قبل أن يبتسم لها ابتسامة جذابة قادرة على تحطيم قلوب النساء, لكنه فوجيء بردود أفعال باردة ونظرات يملأها العتاب الشديد الذى يقترب إلى الغضب, سألها طالبًا تفسير ذلك؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- من إمتى وإنت بتكلم رنا فى التليفون تطلب منها حاجة زى دى؟؟

الكلام أثار دهشته فى البداية ثم أجابها متسائلًا.

- هى رنا قالتلك إيه؟؟

- وائل، رد عليا لو سمحت.

- ما خلاص بقى يا يارا، إنتِ غاوية نكد.

- وائل!!!

- أنا ما كلمتش حد يا يارا، صاحبتك هى اللى كلمتنى.

- !!!!!!!!!!!!!

تَعَانَق حاجباها وضاقت عيناها على أثر ذلك الكلام الغريب الذى تناولته أذنها، رَجَّت رأسها بعدم فهم.

- إزاى الكلام ده؟؟

- والله زى ما بقولك كده، هو ده اللى حصل؟؟

- دى قالت لى إنك كلمتها وطلبت منها تصالحنى عليك علشان إنت حاسس بالذنب.

- لأ يا يارا، دى هى اللى كلمتنى وقالت لي مينفعش اللي حصل ده وقالت لى كمان إنك عندك انهيار عصبى وعماله تعيطي عياط هستيري، وتقريبًا كنتي شبه مغمى عليكي، دا حتى لما قولتلها إنى هصالحك بكرة صممت إنه يكون النهاردة، وقالت لى كمان إنها هتتصرف فى موضوع النبطشية وهتظبط كل حاجة، كل اللى عليا بس إنى أجى كمان ساعة قدام باب المستشفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هى بتعمل كده ليه!!

- ما يمكن نيتها خير يا يارا, دى مهما كانت صاحبتك يعني.

- ما هى علشان هى صاحبتى بقولك إن الكلام ده مش صح, رنا ما تعملش حاجة لله كده أبدًا .

شعرت بتقلص غريب فى معدتها, ألم تجسد على ملامح وجهها المتأثرة بذلك الألم, وائل لاحظ ذلك.

- مالِك فى إيه؟؟

- ما أعرفش مغص كده فجأة.

- طب إيه تحبي نقوم؟؟؟

- لا لا لا, دا مجرد مغص عارض مش أكتر.

- ألف سلامة عليكى.

- الله يسلمك, قولى بقى قالتلك إيه تانى؟؟

- قالتلى كمان إنى ما أقولش الكلام ده وأقول إنى أنا اللى اتصلت بيها وطلبت ده منها, بس إنتِ عارفة أنا ما بعرفش أكدب خالص.

استندت بظهرها على الكرسي وهي تحت تأثيرحالة عميقة من التفكير, تلهث وراء تلك المفاجأت المتتالية بلا هوادة, عصرت ذهنها وهى تفكر فى السبب الذى دفع رنا إلى فعل ذلك, بكل تأكيد هو ليس الحب, هناك سبب أخر لابد أن تعرفه.

- يا ترى بتفكري فى إيه يا رنا, ربنا يستر.

- مدام إنتِ عارفه إنها سوسة كده مصاحباها ليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أنا بحبها يا وائل والله، بس المشكلة بخاف منها أوى، رنا تركيبة غريبة، شوية كويسة وشوية لأ، أنا ساعات كتير بلتمسلها العُذر بسبب اللى حصلها واللى مرت بيه، بس اللى واثقة منه إن رنا إنسانة مش سهلة ومش طبيعية، والحاجة السيئة اللى فى الموضوع بقى إنى فعلا بحبها.

شعرت بذلك التقلص مرة أخرى يُداهم معدتها بقوة، انحنت وهى تضع يدها على بطنها من أثر ذلك الألم الذى لَحِقَ بها ثانية ولكن هذه المرة أقوى بكثير.

- مالِك يا يارا فى إيه؟؟

- مش عارفة مغص جامد أوووى المرادى، آآه.

هرعت إلى الحمام بسرعة فائقة، وسط أنظار وائل المتيبسة عليها، نهض هو الآخر وهرع خلفها إلى الحمام.

أما باب دورة المياة الخاصة بالسيدات ظل واقفًا ينتظر خروجها، مرت حوالى عشرين دقيقة ولم تخرج، هو فى حالة توتر شديدة، يجتاح تلك الأمتار القليلة مئات المرات ذهابًا وإيابًا وكأنه أمام باب غرفة العمليات ينتظر سماع صِراخ مولودِه الأول، تلك اللحظة جاءته سيدة تعمل فى ذلك الكافية، طلب منها أن تدخل إلى الحمام لتطمئن على خطيبته، بالفعل دخلت إلى هناك ثم خرجت وهى تستند عليها وتحتضن باليد الأخرى قولونها، إذًا الألم لا يزال مستمر والمغص لم يهدأ، هرع إليها وأسندها هو الآخر.

***

أمام عمارتها مباشرةً توقفت سيارته، ينظر لها وفى عينيه قلق شديد.

- أنا مش فاهم يعنى تبقى شغالة فى مستشفى ورافضة إننا نروح علشان نتطمن عليكي ليه؟؟

تتحدث إليه بصوت يتخلله أنين الألم الشديد الذى تشعر به.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- الموضوع مش مستاهل يا وائل بعدين دا دكتور عصمت اللى هناك وهى مش ناقصة قرفُه بصراحة.

- طب تعالى نروح صيدلية.

- لا أنا هاخد إسبرين وهشرب حاجة دافية وهبقى كويسة.

- دماغك ناشفة.

- خلاص بقى يا وائل.

فتحت باب السيارة تمهيدًا للنزول ثم تذكرت شيئًا ما فعادت إليه بوجهها سريعًا.

- وائل.

- إيه يا حبيبتى؟؟

- أنا لو ما عرفتش أتفق مع رنا إنى ما أروحش خالص هتعبك معايا تيجي توصلني الصبح للمستشفى علشان مش هينفع ما أروحش.

- خلاص تمام على 7 كده.

- لا أنا عاوزة أبقى هناك على 7.

- خلاص ماشي.

- سلام.

- سلام.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



يارا على سريرها تحاول الاتصال برنا قبل أن تخلد إلى نومها فتأتيها تلك الرسالة السمجة بأن الهاتف الذى تحاول الاتصال به ربما يكون مغلقًا أو غير متاح، ألقت الهاتف محاولة الذهاب إلى أحلامها وسط مغازلات الألم المستمرة.

لم تستطيع النوم طوال هذه الليلة فكانت تذهب إلى الحمام بشكل هستيرى لدرجة أنه انتابها إحساس شديد بأنها مصابة بتسمم أو ما شابه.

مع ظهور أول خيط للنهار أمسكت بهاتفها وحاولت الاتصال برنا فتأتيها نفس الإجابة الأولى، الهاتف مغلق وغير متاح، نوبات الألم التى كانت تتناوب عليها هدأت كثيرًا ولكن وجهها تأثروبات مرهقًا ومُجهدًا بشكلٍ كبير، الألم والتقلص الشديد تَارة وعدم النوم طوال الليل تَارَةً أُخرى، يارا لم يكن لديها القدرة على العودة إلى المستشفى فقررت أن تطلب رقم المستشفى الأرضى فيأتيها أن الرقم المطلوب مرفوع مؤقتًا من الخدمة، إذًا لا حل سوى الذهاب للمستشفى، أخذت الهاتف واستدعت رقم وائل.

***

توقفت سيارة وائل أمام باب المستشفى مباشرةً.

- تحبى أستنى أوصلك.

- لا أنا لسه مش عارفة ظروفي، ممكن الممرضة بتاعة النهاردة ما تجيش وأبقى مُضطرّه أطبق مكانها، روح إنت ولو احتاجتك فى حاجة هكلمك.

- طيب خليكى ورايا لو ماردتش لإنى جعان نوم.

- حاضر وعموماً أنا بقيت كويسة متقلقش , سلام.

- سلام.

خطَّت يارا على الأرض وترجلت إلى داخل المستشفى فى حين أن وائل تركها وانصرف، عبرت البوابة الحديدية، لا يوجد أحد فالغفير فى إجازة منذُ يومين، صعدت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



درجات السلم وعبرت البوابة الزجاجية متجهة إلى السلم الداخلى، الوضع غريب يوحى بالتوجس، الكاونتر الخشبى فارغ، حسن ليس هناك، سطح الكاونتر فى حالة فوضى كبيرة، الهاتف الأرضى مُلقى على الأرض والسماعة تبتعد عنه وكأنهم على خصومة وخلافات كبيرة، تابعت التقدم فظهر أمامها حسن يأتى من ناحية دورة المياة الموجودة فى الدور الأول، رأسه بالكامل ملفوفه بالشاش وهناك على جبهته بقعة حمراء تبدو من الوهلة الأولى وكأنها بقعة دماء، حالته دفعتها لتتناسى ما تبقى لها من آلم فسحبت نفس استعدادًا للحديث.

- مالك يا حسن!! وإيه الشاش اللى على راسك ده إنت اتعورت ولا إيه؟؟

نظر لها وعيناه تمتلئ عن أخرها بالدموع، جسده يرتعش بشكل غير طبيعى، شكل يوحى إليك أنه راغب فى التبول، فسألته بلهجة أقوى هذه المرة.

- هو فى إيه يا حسن؟؟ إنت عامل كده ليه؟؟ وإيه الفوضى دى، تليفون المستشفى على الأرض والحرارة مرفوعة، وتليفون رنا مغلق من امبارح.

نظر حسن على الأرض حيث الهاتف الأرضى، انحنى ووضع السماعة على التليفون فعادت الحرارة، التقطه ووضعه فى مكانه على سطح الكاونتر ثم بهدوء مُريب وبملامح وجه من يقع تحت تهديد شيءٍ ما قال لها أن رنا قد قُتِلت.

اتسعت عيناها على إثر تلك الصدمة، صرخت ثم اعتصرت ملابس حسن، صرخت فى وجهه بعدم تصديق فى البداية ثم وجهت له اتهام مباشر بقتلها، حاول حسن تهدئتها، ظل ينفى تلك الاتهامات الموجهة إليه وهو يُغرقها بالقسم بين الجمل والكلمات، دفعته بالقوة ثم ركضت , صعدت السلالم وهي تصرخ بجنون , ذهبت كالمخبولة إلى غرفة النبطشية، دخلت الغرفة فوجدتها على سريرها نائمة جثة هامدة، فمها مفتوح وعيناها زائغة وسارحة إلى أعلى وجسدها قد تَخشّب بالكامل، لطمت وجهها بقوة دون شفقة أو رحمة، خرجت إلى خارج الغرفة، قبضت على رقبة حسن مرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أخرى، صرخت فيه بلا هوادة منذرة إياه بالويل، هو كان بمثابة عصفور صغير بين يدها بالغة القوة، يحاول أن يُخبرها بأنه لم يفعل شيئًا ولم يعلم شيئًا عمّا حدث.

أخرسته هى بنبرة صوتها التى عبرت حدود الجنون، تحدثت معه بملامح وجه باتت تحت تأثير هياج عصبى جامح لا شك ولا ريب فيه.

قطع حديثهم طرق دكتور عصمت على باب غرفته من الداخل وهو يحاول فتح الباب، استطاع حسن أن يدفعها لأن أعصابها هدأت وخارت قواها بشكل كبير حينما استمعت إلى صوت الدكتور عصمت، اكتشفوا أن الباب مُحكم الغلق لكنه كُسِرَ بأقدام دكتور عصمت حينما أخبرَه حسن أن رنا وجدوها مقتولة فى غرفة النبطشية.

فى نفس اللحظة حضر الدكتور سعيد بعدما أبلغه حسن عبر الهاتف بما حدث، لون وجهه كان مُصفرًا صفارًا غريبًا، بدأ يوزع نظرات الشك تجاه الدكتور عصمت منذُ أن ظهر أمامنا وحتى بدأ يسأل حسن هل أبلغ الشرطة بتلك الجريمة أم كان لديه رأى أخر، نهره بشدة حينما أخبره أنه لم يبلغها ولم يُبلغ الدكتور إبراهيم أيضًا لأنه لا يمتلك رصيد يكفى ثم تكفل هو بإبلاغ الشرطة والدكتور إبراهيم مدير المستشفى.

***

سليم يتأرجح على الكرسى الوثير وهو يسدد تلك النظرات اللاذعة إلى يارا الماكثة أمامه كالحمامة المتكومة على نفسها، غارقة فى دموعها المنهمرة على نفسها، يتجول بمقلتيه فيها، يتفرّس فى كل أركانها وجوانحها عن تلك الحالة التى تعتريها، هل هى بالفعل حزينة أم مجرد شعور كاذب تحاول هى بثّهُ لتُثبت شيئًا ما فى رأسها للجميع، سليم بطبيعته سيميل ناحية الخيار الثانى علاوة على أن شعور الشك فى تلك الفتاة التى تصطنع الحزن يراوده بسادية غريبة، لِمَ لا فربما هى القاتلة!!

سليم أدرك الآن من خلال تلك الأحداث التى قصّتها عليه لماذا وجدها دكتور إبراهيم بغير ملابس العمل لحظة وصوله إلى المستشفى، يارا على حد قولها لم تقوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بتلك النبطشية ولم تكن موجودة فى المستشفى وقت وقوع الجريمة, لو فُرِضَ بأن هذا الكلام صحيح, ماذا عن حسن, لماذا لم يكن يرتدى ملابس العمل وما سر ذلك الشاش الذى كان يُغطى رأسه, وماذا كانت تُدبر رنا من الأساس؟؟؟

مَدّ يدُه إلى علبة السجائر الراقدة بالقرب منه, استخلص واحدة ثم أشعلها دون أن يُحرك عيناه عنها, لا يزال يتفرّس فيها بنظرات عميق وثبات, أغلق القداحة بتلك الحركة التى تشعر معها أنه أحد رجال رعاة البقر بأمريكا, زفر الدخان وهو يبتسم ابتسامة خبث شديدة.

- يا بنت اللعيبة.

قالها بنبرة صوت خافتة.

- حضرتك بتقول حاجة؟؟

- أه بقول, ياريت تهدى شوية يا آنسة يارا علشان أنا محتاجك مركزة معايا.

- أنا مركزة مع حضرتك أهو.

قالتها وهى تصدر ذلك الصوت المعروف عندما تُحاول منع مخاطك من الانزلاق.

- إنتِ عارفه اللى إنتِ قولتيه ده معناه إيه؟؟

نظرت له بعينها الممتلئة عن بِكرة أبيها بالدموع فأردف هو.

- معناها إن دليل الإدانة الوحيد للدكتور عصمت هو برىء منه, أو إنتِ عاوزة تبرأيه والخيار التانى ده بقى يزعلنى أوى.

- وأنا هعمل كده ليه, أنا لو عرفت مين هو اللى قتل صاحبتى دا أنا أشرب من دمه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ينظر لها سليم وإحدى عيناه تضيق فأردفت هي.

- بعدين كلامي هيخلي دكتور عصمت بريء ليه؟؟

- الكوباية اللي كانت في أوضة المجني عليها والموبايل اللي لقيناه إنتِ بتقولي إن هي سرقتهم منه يعني هو بره الليلة دي.

- وليه ما يكونش هو استغل حاجة زي دي علشان إحنا نقول كده.

- إزاي يا عميقة؟؟؟

- يعني مثلًا ممكن يكون د/عصمت اكتشف إن التليفون بتاعه مش موجود فقام يدور عليه، ممكن يكون استعان بتليفون حسن ولا أي حد فاكتشف إنه مع رنا فحصل ما بنهم اشتباك انتهى بالجريمة وخصوصًا أن رنا كانت بتعمل كتير في دكتور عصمت.

- واشمعنى دكتور عصمت؟؟

- لسببين، أولًا دكتور إبراهيم كان موصى رنا عليه، كان حاططها في طريقه علشان تزهقه وتطفشه، هو عارف إن رنا تقدر تعمل ده بسهولة بس هي عاوزة اللي يبقى في ضهرها ويحميها، مهما كان دي ممرضة، بس تفرق كتير لما تبقى ممرضة وفي ضهرها مدير مستشفى، دكتور إبراهيم نقل رنا مخصوص من فترة عيادة الباطنة علشان الموضوع ده.

- وإبراهيم يعمل كل ده في عصمت ليه؟؟

- ما أعرفش ولا رنا حتى كانت تعرف، الموضوع كان بمثابة خدمة طلبها منها ولما حاولت تعرف منه السبب رفض يقولها، وفي نفس الوقت ما تقدرش تقوله لأ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- ليه؟؟

- ضهرها سعادتك، محدش فى المستشفى كلها كان يقدر ييجى جنب رنا ما دام دكتور إبراهيم موجود.

- للدرجادى!!

- وأكتر كمان، المستشفى كلها عارفه إن دكتور إبراهيم بتاع بنات وستات، وبيضعف قدام أى واحدة، رنا بالنسبة له ما كتنتش أى واحدة فكان ضهرها وبيعمِلّها كل اللى هى عاوزاه فمش معقول بعد كل ده يطلب منها حاجة وتقوله لأ حتى ولو كانت مش عارفه السبب.

- طيب ده أولًا، ثانيًا بقى؟؟

- ثانيًا، رنا كانت ما بتحبش حد يتجاهلها، أو ما يحسسهاش بكيانها الأنثوي، كان لازم كل اللى حواليها يجروا وراها ويبقوا هيموتوا عليها، لما بقت فى سكة الدكتور عصمت كانت متخيلة إنها تقدر تجيب رجله بسهولة لكن لقته متجاهلها خالص ومش معبرها، الموضوع ده كان مموتها ومخليها عاوزة تنتقم منه أكتر من الدكتور إبراهيم نفسه.

سليم ينظر لها ويبتسم، يعلم فى قرارة نفسه أن بذلك الاعتراف دكتور عصمت كان محقًا، ربما إبراهيم استعان بتلك الشيطانة ليقضى تمامًا على عدوه اللدود، لكن من الواضح أن أحدًا لم يكن يتوقع أن ذلك النحيف سيظل متماسكًا للنهاية، من الواضح أيضًا أن دكتور إبراهيم متورط فى شيءٍ كبير وهذا يُفسر سر ارتباكه أمامى.

نظر إلى يارا نظرة طويلة ثم ظهرت على وجهه أمارات الاستهزاء.

- يعنى رنا كانت بتحب اللى يقعد يبص عليها وبلاغيها، واضح إن الله يرحمها كانت ش......

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قاطعته مسرعة.

- كانت مريضة نفسيًا.

سحب نفس عميق من سيجارته المشتعلة ثم زفره بعنفٍ زائد.

- يعنى إيه بقى الكلام ده، القضية هتقلب مجانين ولا إيه , لا لا معلش أنا ما بحبش النهايات دى خالص لأى قضية.

- رنا كانت أكتر حاجة بتستمتع بيها هى نظرات الرجالة ليها، بتفضل ورا أى حد لحد ما تخليه متعلق بيها بعد كده تقعد تذل فيه.

- ليه يعنى؟؟

- بسبب مشكلة حصلتلها زمان، المستشفى كلها عارفة إن رنا آنسة بما فيهم دكتور إبراهيم إنما الحقيقة غير كده، رنا مدام ومُطلقة كمان.

هز رأسه بثبات، أسَرَّ فى نفسه تلك الجملة التى سمعها من الدكتور إبراهيم والتى تدل على أنه على علم بذلك الموضوع حينما جاءته رنا تخبره برغبتها فى الزواج من الدكتور عصمت فكان جوابه " على فكرة أنا شاكك أساسًا إنه مريض ومترعليش منى يا رنا يعنى إنتِ عارفة أنا بعزك قد إيه بس أنا خايف عصمت ده يكون زى اللى فات " هذا الكلام معناه إن دكتور إبراهيم كان على علم بما حدث لها وكان أيضًا على علم بأنها مُطلقة، إمًا أن يارا تحاول التلاعب بسليم أو أن رنا كانت تتلاعب بالجميع وتوهم كل شخص بأنه بئر أسرارها، أردفت يارا كلامها.

بدأت تقص عليه ما حدث.

****

رنا حالها حال كافة بنات حواء، تحلم بذلك اليوم الذى سترتدى فيه الفستان الأبيض الجميل وهى تُزف وسط أقاربها وأصحابها، حلمًا كان يُراودها دومًا، جمالها الطبيعى المبالغ فيه جعلها تلوذ بعدد لا يحصى من المتقدمين للزواج، الكل كان يلهث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ورائها حتى رق قلبها إلى ذلك الوسيم الذى شعرت معه أنه سهمها من كنوز الحب ما لم تعِشه فتاة فى نفس عمرِها, حلَّق قلبها بعيدًا حيث الحياة المليئة بالرومانسية والحب البِكر البرىء, شعرت أنه هو الرجل الوحيد لفرط انخطافها به, كانت كلما رأته شعرت أنها كالفراشة الجميلة التى تتنقل بين الزهور فى رشاقة وتفائل شديد, جاءها ذلك الوسيم من حيث لا تدرى ولا تعلم فعاشت معه أجمل وأرق أوقات حياتها, استطاع بأسلوبه الجذاب أن يحفر فى رأسها وعلى جدار عمرها أجمل الذكريات, حتى جاءها يومًا يطلب منها تحديد موعد للاحتفال, فى أقل من شهر كانت تجلس جواره بفستانٍ أبيض جذاب يبرز معالمها القياسية الجميلة, والدها وأهلها كانوا يعارضون فكرة الزواج من هذا الشاب ولكن إصرارها الشديد وتعلقها به جعلهم يوافقون على إتمام تلك الزيجة رُغمًا عنهم.

فى أقل من أسبوعين بدأ يشح ذلك الحب لدرجة أنها شعرت بأن هناك خللًا أو عطلًا فنيًا فى جهاز الرومانسية الخاص به, بدأت تشعر وكأنه إنسان أخر غليظ القلب, ليس هذا هو الفارس الذى حلمت بالهروب معه على جوادِه الأبيض, بعد هذه المدة القصيرة من الزواج كان لا يصلها منه سوى شظايا بسيطة من تلك الجمل التى كان يغرقها بها قبل الزواج, علاوة على إنه غدا شخصًا عصبيًا, عنيفًا, لا يتحمل أى شىء, يعاقبها بالضرب والسب على أتفه أتفه الأسباب خاصة حينما أدركت هى أنه مريض جنسيًا ولن يصمد جهازه العصبى كثيرًا أمام أنوثتها الصارخة, تحولت حياتهم إلى جحيم بدأ يرسم كل يوم أخدود على جدران ذكرياتهم, بدأ يشوه تلك الفترة الجميلة التى عاشتها معه قبل ذلك, بدأت أوراق عمرها بالتساقط بعدما أدركت تمامًا أنه شخص مريض, فقد بقيت كما هى عذراء بعد مرور الشهر الأول بالكامل من الزواج.

مرضه كان يُسبب له أزمة نفسية شديدة, كوَّنَ له فهمًا خاطئًا وتفسيرًا بعيد كل البعد عن الصواب فكانت كلما نظرت له أو تقابلت عيناه بعينها صفعها دون سببٍ أو ذنب, يعتبر هذه النظرة هى شفرة حادة تجرح بها رجولته الهزيلة العاجزة, كانت كلما حدثته أو نوهت له فقط بفكرة الذهاب إلى الطبيب نالت ما تَنَلْهُ الفتيات الصغيرات فى زمن الرقة والعبودية, امتلأ قلبها بالتجاعيد وباتت لا تستطيع العيش معه تحت سقف واحد, عرضت عليه فكرة الطلاق فكان الجزاء علقة ساخنة كادت أن تودى بحياتها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



استشارت بعض الناس على موقع التواصل الاجتماعى خاصة تلك الجروبات التى تتحدث دائمًا على حل مشاكل المرأة، أشارت إليها واحدة من رواد ذلك الجروب بأن تلجأ إلى القضاء، تُحرر ضده بلاغًا ثم تُقاضيه بحجة أنها تخاف ألا تقيم حدود الله.

أدرك هو ذلك الأمر وهو لايزال فى مرحلة المهد فجائها ليلًا وحولها من آنسة بِكر رشيد إلى مدام متزوجة ولكن عن طريق تلك الطريقة البدائية التى يطلقون عليها " الدُخله البلدى "، أصابها الجنون وظلت تصرخ وسط بركة الدماء التى تغطى ملاءة السرير، أصابها انهيار عصبى شديد ظلت تعانى منه لأسابيع، شعرت أنها بلا كرامة وبلا أى ثمن، خافت أن تقُص على أبويها ما حدث فيلقوا عليها باللوم والعتاب شديد اللهجة الذى ينتهى فى النهاية بكلمة " اشربى بقى " هى على يقين تام بأن والدها لن يتحرك لعمل أى شىء لأنه كان يعترض من البدايةِ على تلك الزيجة، إذًا هو لن يتدخل حتى وإن قُتِلت أمامه، هكذا كانت شخصيته!!!

لا يوجد حل ولا يوجد شخص فى حياتها يُخبرها بالحل اليقين سوى الشيطان الرجيم الذى قرر التحالف معها، قرر مساندتها حتى يتم لها مرادها، بالفعل استطاعت هى التخلص من زوجها المريض بعد عناء شديد، أرشدها ذلك الرجيم إلى الحل الأمثل فأجبرت زوجها على الطلاق بعدما استعانت بأُناس لا يعرفون فى حياتهم سوى البلطجة والعنف، أعطت لهم أموالًا كثيرة مقابل خطفه والضغط عليه بكافة الطرق حتى ينقش إمضائه على ورقة طلاقها، وينقش أيضًا إمضائه على شيك غير مُحدد المبلغ حتى يصبح وسيلة ضغط تحميها إذا فكر ذلك المريض فى إيذائها مرة أخرى، الغريب أن ذلك الشخص العصبى الهمجى تحول إلى قطة مُدللة أمام هؤلاء البلطجية، أحبت رنا نظرة الخوف والذل التى رأتها فى عيناه، عشقتها لدرجة أنها شعرت بنشوتها الممتعة، بعد ذلك الموقف قررت رنا أن تصبح شخصًا ساديًا لا يرحم أحدًا، تدهس كل شخص بعدما تجذبه تجاهها لترى فى عينه تلك المذلة التى أحبت مذاقها كثيرًا.

عاشت معه فترة قاسية تركت آثارًا فى غاية السوء فى شخصيتها الملائكية وحولتها إلى شخصية سادية ماكرة، تمتلك أظافر حادة تغرزها فى قلب كل رجل تقابله، تحولت رنا إلى مريضة نفسية تفتك بكل رجل يقع فى طريقها، تُحاول أن تثأر لزمنٍ قُمعت فيه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أنوثتها وشعرت فيه أنها لا تساوى شيئًا, كل هذه الأحداث قبل أن تأتى إلى المستشفى أى قبل سنتين من الآن وحينما وصلت بدأت بنصب المصائد لكل من حولها من رجال, استطاعت بسهولة أن تمتلك الجميع وتتلاعب بهم كيفما شاءت عدا الدكتور عصمت الذى ظل كالشوكة فى حلقها لم تستطع أن تبهره بجمالها فلجأت إلى طرق أخرى حتى يعلن هو استسلامه, لا أحد كان يعلم بهذا السر سوى أنا, صديقتها الوحيدة يارا.

***

نظر إليها سليم باستغراب شديد وهو يعقد ذراعيه على صدره, هناك طاقة نفسية غريبة تحيط به, لا يوجد عقل بشرى يستطيع أن يُصدق كل هؤلاء الكاذبين فى قضية واحدة, نعم كلهم كاذبون حتى تلك التى تمكث أمامى مستترة خلف دموع التماسيح المنهالة على خدها كاذبة وتحاول أن تتلاعب بى, تحاول أن تتلاعب برئيس مباحث فى حجمى.

- مالك يا باشا, حضرتك مش مصدقنى ولا إيه؟؟

قالتها يارا فضاقت عيناه وهو يُجيب عليها بخبث شديد.

- لا إزاى مصدقك طبعًا, أنا بس حاسس إنى بحقق فى خمسين قضية مش فى قضية واحدة.

- ليه يا باشا؟؟

- محدش بيقول الحقيقة.

- أنا مش بكذب يا باشا!!

تجاهل سليم ذلك.

- كان فى مشاكل بين المجنى عليها والدكتور سعيد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com





- طبعًا.

قالتها بسرعة وتحدى غريب وكأنها كانت تتمنى سماع ذلك السؤال لتزج به، استغل سليم ذلك الاندفاع وسألها.

- تفتكرى هو اللى عمل كده؟؟

- ما أعرفش بس مش بعيد يكون هو اللى عمل كده ليه لأ.

- ليه؟؟ اللى كان بينهم ممكن يوصله إنه يقتلها؟؟

- آه وأكتر لأن رنا عملت فيه مقلب مش ممكن ينساه أبدًا

****

قبل الحادث بأيام قليلة

فى إحدى الكافيهات التى تطل مباشرةً على النهر الخالد د/سعيد يرتدى بذلة باهظة الثمن تجعله ذو مظهر جذاب، يجلس على ترابيزة بصحبة رنا التى تضع هاتفها الخلوى وشنطة يدها على سطح الترابيزة بالقرب من دكتور سعيد، ترتدى ملابس تبدو فيها فى غاية الجمال، د/سعيد يتفحصها بنظرات مليئة بالشهوة، رنا تُدرك ذلك جيدًا، بدأت حديثها بأسلوب مستفز لا يظهر فيه أى احترام له ولا لمكانتِه.

- أيوة بقى يا عم سعيد كنت عاوزنى فى إيه؟؟

أثار دهشته ذلك الأسلوب الخالى من أى احترام أو تقدير له ولمكانته كطبيب ونائب مدير المستشفى التى تعمل هى فيها ممرضة.

- عم سعيد!!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بقولك إيه، إحنا بره المستشفى وبعدين إنت عازمنى فى كافية وبتاع يعنى المفروض إحنا أصحاب فأقولك بقى عم سعيد، سعيد، سعده براحتى ولا أنت شايف إيه يا عالى.

التَوت ملامحه التواء طفيف حاول هو سريعًا أن يطمره.

- مالك قلبت سحنتك ليه ؟؟

- سحنتى!!!! إيه يا رنا الأسلوب ده؟؟!!

- أسلوب إيه؟؟

- يعنى حاسس كده إنك إنتِ بتعاقبينى علشان طلبت أقعد معاكى.

بإنكار شديد وصل إلى حد السخرية.

- أنا!! يالهووى، لأ طبعًا، حد يقدر يعمل كده برضو مع سعده، دا إنت الأصلى وربنا المعبود.

تتعمد تحريك حاجبها وأطرافها وهى تتحدث راسمة تلك الابتسامة الساخرة التى تبدو فيها مستهزئة بكلام دكتور سعيد.

- رنا ياريت نتكلم جد شوية.

- دا على أساس أن اللى بيحصل من ساعة ما طلبت إنك تقعد معايا فى مكان عام لوحدينا ده هزار.

نظر فى عينها بقوة ثم طلب الارتباط بها لعل قلبها يرق وتترك تلك الطريقة التى لا تليق به، قهقهت هى لدرجة أن رأسها رجعت إلى أقصى مدى لها للخلف، أزاحت الكرسى إلى الوراء قليلاً ووضعت قدمًا على أخرى وهى تصفق له باستهزاء شديد جدًا، ضحكت بصوت عالى مُلفت للانتباه فظهرت آثار تلك التصرفات الساخرة بَدَت على وجهه المستاء بشدة، أجابته بنفس تلك النبرة الساخرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بقولك إيه، قول والنبى الجملة دى تانى، بالله عليك قولها تانى، أصلها فصلتنى ضحك، يخربيت فقرك، شرباااات، إنت شربااات.

ظلت تصفق بيديها وسط نظراته المستاءة بشدة.

- إنتِ إيه اللى بتعمليه ده يا رنا؟؟!!

- والله مبسوطة، بجد أنت حرام متبقاش ممثل كوميدى .

- ممثل كوميدى!! إنتِ بتستظرفى يا رنا!!

- بقولك إيه يا عم سعيد، هو احنا من شهرين كده لما كنا مع بعض فى قاعة الأفراح بتاعة النقابة بتاعتكم، مش كان ده فرح بنتك برضو، دا غير إنك متجوز اتنين أصلًا.

- وإيه يعنى أنا لسه بصحتى بعدين الشرع محلل أربعة.

- واشمعنى دى الحاجة الوحيدة اللى هتطبقها فى الشرع، هو إنت بتصلى أصلًا.

ينظر لها تلك النظرة الحادة الغارقة فى الشر والتوحش.

- فوق لنفسك يا سعيد وبلاش تجرى ورا شهواتك إنت مش عيل صغير تافه المفروض إنك نائب مدير.

- والله، والرد ده ما ظهرش ليه إلا دلوقتى.

- ليه وهو أنا صرحتلك بحاجة قبل كده.

- أيوة.

- كداب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- طريقتك معايا كانت بتقول كده.

- دى طريقتى مع كل الناس، إنت بقى فهمت غلط دى حاجة ترجعلك.

- ماشى يا رنا، بس أنا بقى مش هسيبك فى حالك، هعلمك الأدب وهخليكى تندمى على اليوم ده وابقى خلى بقى دكتور إبراهيم الكلب بتاعك ينفعك ها.

التقطت هاتفها القابع على سطح الترابيزة ثم ابتسمت بخبث شديد جدًا قبل أن تداعب أصابعها الحادة شاشته، ضغطت على شيء ما قبل أن يظهر على مُحَيَّاها ابتسامة الانتصار.

- بما إنى حافظة أسلوبك الوسخ فكل اللى داربنا دلوقتى إتسجل، إخلع بقى عن دماغى بدل ما وشرفى أفضحك فضيحة المِتطاهر فى المستشفى كلها.

اقتربت منه بوجهها، دست يدها فى شعرها وراحت تبعثرة وهى ترسم بملامحها المستفزة لمحة الجنون المصطنعة بنبرة صوت لا تخلو من السخرية.

- وإنت عارفنى مجنونة وممكن أفضحك يا راجل يا مُهزأ.

اتسعت عيناه وهو يستقبل تلك الكلمات المهينة من شخص يرأسه هو فى العمل، شعر فجأة بأنها تصفعه بسادية على وجهه وليس له الحق نهائيًا فى الرد أو الاعتراض، لا يملك سوى السكوت المميت فى محاولة يائسة منه للاحتفاظ بما تبقى له من كرامة أمام كل العاملين بالمستشفى، طقطق فمه فى ضيق وراح يرسم على قسمات وجهه آثار ذلك الكلام المُهين، لم يستطيع أن يصمد أكثر من ذلك فى الوقت نفسه أراد ألا يندفع حتى لا تأتيه صفعات أخرى مباغتة.

- إيه يا سعيد، ساكت يعنى ومش بترد، أنا قلت كرامتك هتتأح عليك وتقوم تاخدنى قلمين على وشي.

- بطلي استفزازيا رنا بدل ما أقوم أمسح بيكى الأرض، إنتِ فاهمه ولا لأ.

أمسكت هاتفها بأطراف أصابعها وراحت تُأرجحه أمام عينه ذهابًا وإيابًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وبعدين بقى يا سعيد، إنت ناسى التسجيل ولا إيه، أنا ممكن أفضحك فى المستشفى كلها وتبقى مسخرة، دا أنا حلفت.

- بشرفك!!!، طب إحلفى بحاجة عليها القيمة.

ابتسمت له قبل أن يحتد بصرها بشدة.

- طب وشرفي اللي مش عاجبك ده لنشوف يا سعيد.

قالتها بتحدى وإصرار يجسد ذلك الإحساس التراكمى داخلها والرغبة فى الانتقام من ذلك الكائن الذى يدعى سعيد.

- هاتى التليفون ده.

حاول أن يتهجم عليها ليأخذ منها الهاتف بالقوة فصرخت بشكل يوحى لك بأنه يغتصبها لتتجمع حولهم الناس خاصة وأن الكافية مزدحم فى تلك الساعة، الشباب والرجال حاولوا منع وصوله إليها، فقط يرشق بعض الكلمات والشتائم البذيئة وسط صراخها هى وعويلها، انتهزت هى ذلك الزحام وهرولت بخطوات سريعة خارج المكان وسط صُراخِه للجميع بأن يلقوا القبض عليها.

***

بعد تلك الواقعة بيومين
وقبل وقوع الجريمة بعشرة أيام.

دكتور سعيد وصل إلى المستشفى، بمجرد عبوره البوابة الزجاجية لا يقابله أحد إلا وأصابته نوبة ضحك هستيرى، ممرضات يمنعن أنفسهن من الضحك أثناء مروره بجوارهم، طبيب استشارى يقابله بابتسامة سخرية وحركة رأس تدل على إنه شخص غير مسئول بالمرة، ماذا يحدث؟؟!!، إذًا قد أشِيعَ الخبر، ربما نفذت تهديدها إليه، أسرع فى خطواته حتى وصل إلى استراحة المرضات، ضرب الباب بعنفٍ زائد كان معه سينفسخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مزلاق الباب. ها هى رنا. تجلس على كرسى خشبى بجوار يارا التى فُزعت من هيئة الدكتور سعيد أمّا رنا فظلت ترمقه وفى عينها نشوة الانتصار. وضعت قدمًا على أخرى وراحت تطرقع اللادن الذى يملأ فمها بطريقة استفزازية سمحت لضغط الدكتور سعيد بتسجيل رقم قياسى جديد فى الارتفاع. صدره يعلو ويهبط بطريقة مخيفة. الشر كان يخرج من عينه حينما بدأ يكشر عن أنيابه ويبرز لها أجنحة الوطواط المستترة خلف تلك الهيئة الهادئة الملائكية التى يتعمد الظهور بها.

- ماشى يا رنا. بس وشرفك اللى إنتِ حلفتى بيه ونفذتى لأندِّمك على اللى عملتيه ده يا رنا.

***

سليم يستمع إلى كلام يارا التى لا تزال عيناها تمتلئ بالدموع.

- وبعدين بقى فى الشغلانة المنيلة دى. هى رنا دى كانت إيه !! سفنجة.

- ما أنا قولت لحضرتك بقى على اللى فيها.

- عارفه هو إيه اللى فيها بجد. إنى أرميكم كلكم فى السجن واتسلى عليكم واحد واحد. أرزع الواحد فيكم العلقة التمام. يقر على كل حاجة بدون كذب.

- يا فندم أنا قولت لحضرتك كل اللى أعرفه بما يرضى الله. دى كانت صاحبتى الوحيدة ومهما كنت بعترض على أسلوبها وطريقة تفكيرها إنما والله بحبها.

- طيب بما إنك بقى بتحبيها يا ست يارا. تتهمى مين بقتلها؟؟

- ما أقدرش أتهم حد بعينه بس أنا شاكه فى الدكتور سعيد أو الدكتور إبراهيم أو الدكتور عصمت أو حتى حسن.

- تسمعى عن حد إسمه لسعة.

- آه طبعًا. رنا كانت بتقول إنه جارها. وهو اتوفى هنا فى المستشفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- جارها ولا ابن خالتها.

- لا يا فندم، قالتلى إنه جارها.

- أستغفر الله العظيم يارب، دكتور إبراهيم قالى إنه ابن خالتها.

- لا يا فندم، والله العظيم قالتلى إنه جارها.

- طب ما تعرفيش مات إزاى؟؟

- خبطته عربية واتوفى هنا فى المستشفى بعدها بيوم أو اتنين.

- بس مش غريبة إن عربية تخبط حد هنا فى المدينة الهادية دى.

- لسعة ده كان بيعمل كل حاجة غلط، شكله كده كان غلط وما كنتش برتاحله، وياما حذرت رنا منه.

- طب إيه اللى هيخلى جارها يجيلها هنا على طول بصفه دايمة.

- أنا شفته مرتين أو تلاتة بالكتير ولما سألت رنا قالتلى جارى ولما كنت بقولها بيجى ليه كانت بتقولى خليكى فى حالك.

- كنتى هنا لما اتوفى.

- آه أنا لقيت ناس جاياه وجاية، جريت بلغت رنا وكانت يومها عاملة زى المجنونة.

ينظر لها بفراسة ودهاء شديد.

- كنتى بتحبيها فعلًا يا يارا، يعنى هيفرق معاكى فراقها.

انخرطت فى البكاء، دفنت وجهها فى كفها، وراح اللون الأحمر يصبغ وجنتيها، تهال الدموع من عينها وسط نظرات سليم الماكرة، نهض من مكانه، مدَّ يدُه انتزع كفها بعيدًا عن وجهها، مسح دموعها بأصابعه ثم تذوق تلك الدموع وكأنه يتذوق طعام ليعرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



مذاقه، ابتسم فى خبث وسط نظراتها الغير مفهومة، راح يصدر أصواتًا غريبة من فمه وكأنه انتهى لتوه من أكل وجبة دسمه.

- دموعك حلوة يا يارا.

- حضرتك بتستهزأ بمشاعرى، إيه دموعك حلوة دى؟؟

ضاقت إحدى عينيه وهو يتحدث وكأنه أخيرًا كُشِفَ عن السر.

- لأ دموعك حلوة يا يارا بجد، يعنى مش مالحة، والدموع المالحة فى علم النفس دموع حزن أمًا الدموع العذبة دموع فرح أو دموع تماسيح فإنتِ بقى يا فرحانة فيها يا إمًا إنتِ بتمثلى علشان كنتى جزء من اللى حصل أو إنتِ اللى قتلاها أصلًا يا يارا.

اندفعت بكل قوة وراحت تبعد عنها تلك الشُبهات التى يسددها لها سليم.

- حضرتك إزاى تقول كده، رنا دى أختى، أختى.

- إيه المشكلة، دا الأب ممكن يقتل ولاده يبقى الأخت بقى مش هتقتل أختها.

- غلط، غلط، الكلام ده غلط.

- تقدرى تقوليلى لما خطيبك نفى كلام رنا ما رجعتيش ليه المستشفى؟؟؟

- أنا كنت راجعة والله، بس جالى مغص رهيب، مغص فظيع ما كنتش قادرة منه، بطنى كانت بتتقطع، أنا ما كنتش جاية الشغل أصلًا لولا إنى قعدت اتصل بيها تانى يوم الصبح وكان موبايلها مقفول ورقم المستشفى مرفوع فخفت يحصل حاجة وحد يعرف إنى رَوَّحت وتبقى مصيبة.

- إنتِ كلمتى خطيبك عرفتيه باللى حصل.

- كلمته مرة واحدة ما ردش عليه وأنا مفيش أعصاب أعمل حاجة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وريني تليفونك.

أخذ منها التليفون دَسَّهُ في جيبه ثم بلهجة قوية قال لها.

- أنا مضطر أتحفظ عليكي لحين الانتقال للقسم، إنتِ رهن الاعتقال، يعني ممنوع الكلام والتليفون لحين انتهاء التحقيق الرسمي.

- ليه كل ده أنا مظلومة والله العظيم ما عملت حاجة.

- إحنا لما كنا في أوضة النبطشية وسألت على التليفون وإنتِ اللي قولتي إنه بتاع دكتور عصمت، ولما سألت على المج وقولتيلي إنه هو برضو بتاع دكتور عصمت، ما عرفتينيش ليه إنه جه هنا عن طريق رنا نفسها، يعني هي اللي كانت سارقاه.

- كنت هقول لسعادتك والله، بس ما كانش ينفع أسيح قدام كل الناس، دي كانت مأمناني على سر وهي حية مش هفضحها بقى وهي ميتة.

- الكلام ده لما نبقى قاعدين في النادي بناخد درنك وبنتم على أصحابنا دودو ومودي ، مش لما يبقى في جريمة قتل، التحقيق انتهى يا أستاذة، ميعادنا في القسم، هيتحقق معاكي إنتِ وخطيبك بس بشكل رسمي، وشرف أمي لأعلقك إنتِ وهو.

- يا باشا أنا...

قاطعها ولم يستمع إلى كلامها، كالعادة نهض واستدعى الأمين راضي بنبرة صارخة ثم أمرُه بالتحفظ عليها لحين الانتهاء من التحقيق، ثم أمر راضي أن يأتي إليه بحسن ليكون آخر شخص يحقق معه قبل أن ينتقلوا جميعًا إلى مقر المباحث في قسم شرطة المدينة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل السابع)

يوم حدوث الجريمة الساعة السابعة والربع مساءً!

يجلس حسن على الكاونتر الخشبى مرتديًا زى العمل المميز، بنطال كحلى اللون وقميص أزرق، ينكب بعيناه على تلك اللعبة العقيمة التى نقلها عن طريق " البلوتوث " من زميله مسئول الفترة الصباحية قبل أن ينصرف، يحاول أن يكسر ذلك الملل الموحش الذى يشعر به فى تلك الفترة المسائية العجفاء التى لا يؤنسهُ فى وحشتها شىء منذُ أن عمل فى تلك المستشفى النائية، البعيدة عن كل شىء.

صوت أقدام تتابع الخطى، تهبط درجات السُلّم الداخلى متجهة إلى الطابق الأرضى الذى يقع فيه الكاونتر الخشبى الخاص بـ " حسن "، يرفع عيناه من على شاشة التليفون ليسترق النظر وليعلم لمن يعود ذلك الصوت الرتيب، إنها (أم هانى) المسئولة عن نظافة المكان فى الفترة المسائية، تهبط إلى الطابق الأول وهى ترتدى ملابس توحى بأنها أنهت عملها وستذهب إلى بيتها، نهض حسن سريعًا حينما رآها وكأنه يستعد للقتال ليستوقفها ويستفسر منها عما يحدث، فهى تريد أن تخرج قبل موعد انتهاء عملها إذًا هذه السيدة سترتكب جريمة شنيعة من وجهة نظر حسن الأمنية!!

- رايحة فين يا أم هانى، إنتِ هتمشى من أول الوردية!!

قالها بتعجب شديد واستنكار يوحى إليك بأنها ترتكب خطيئة لا يُدرك كيف سيُغفر لها.

- بقولك إيه يا حسن أنا ابنى تعبان ومش طايقة نفسى، وسع كده خلينى أروح له.

- مين اللى إدالك الأذن إنك تروحى!! كلمتى الدكتور عصمت.

- أنا قولت لـ " رنا " وهى هتخلص كل حاجة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ربنا!! بس ربنا مش هتشيل الجزا اللى هاخده لو حد عرف إنك روحتى وأنا مبلغتش.

- يا حسن ربنا ممكن تشيلك إنت شخصيًا من مكانك وتنقلك حتة تانية، يارا لسه قايلة فوق دلوقتى هو ده نظام الأماكن الحكومية، القريب من المدير يعمل اللى هو عاوزه، وإنت عارف بقى ربنا تبقى إيه بالنسبة للدكتور إبراهيم.

- أستغفر الله العظيم يارب.

- اوعي يا حسن عديني.

خرجت أم هانى وسط تأفف حسن ونظرات عدم الرضا التى تملأ ملامح وجهه، أشاح بيده بعنف وهو يردد بصوت خافت " ربنا يتوب علينا بقى من الشغلانة دى , أنا تعبت ".

عاد إلى الكاونتر وهو يتأفف ويتمتم بكلام غير مفهوم، جلس وهو يغرق فى تلك الأفكار السوداء التى تحدد مصيره فى ذلك المكان الموبوء، انكبَّ مرة أخرى على شاشة الهاتف وراح يلعب تلك اللعبة العقيمة حتى يمر الوقت فلا يشعر بملل أو زهق، فى تلك الأثناء ظهرت ربنا أمامه، اقتربت منه ببطء شديد كالقطة التى تتمسح فى صديقها لتلوذ بقطعة من تلك المقرمشات التى يطعمها بها، كانت عيناها تعطيها طابع النمر الذى يحاول أن يظهر بصورة حسنة لا تتماشى مع طِباعه الشرسة، ينظر لها حسن فى توجس شديد، ينظر إلى صمتها بشىء من الرهبة لأنه يعلم جيدًا أنها ستُفصح عن شىء ما قريبًا، استعارت نبرة تلك الفتاة التى تقف دائمًا أمامك وتحاول إقناعك بشراء ذلك العطر الجديد.

- فى إيه يا حسن، بتخانق دبان وشك ليه؟؟

تأملها بهدوء لا يخلو من الاضطراب ثم احتاج إلى مجهود عنيف كى يُخرج تلك الكلمات من بين شفتيه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ما هو ما ينفعش كده يا رنا, لما حد يعرف إن أم هانى مشيت أنا هاخد جزا وده ما يرضكيش.

- جزا إيه يا حسن, هو أنا هنا بلعب, والله العظيم ما حد يقدر يجبلك جزا , بعدين هيعرفوا منين بس إن هى مشيت.

- من أى حد.

- وديني ما حد هيعرف.

هدأ حسن وصمت نهائيًا عن الكلام, مدت يدها إليه بعلبة كشرى مغلقة وعلى سطحها ملعقة بلاستيكية, فى البداية رفض حسن ولكنها أصرت وبشكل غريب أن يأخذها, ضغطت عليه بشكل مُلِحّ وبلا هوادة, لم تعطِه مجالًا للرفض أو حتى الرد عليها فقط أخذها منها ووضعها على سطح الكاونتر, نظرت إليه بخبث شديد وبعين يصعب مواجهتها, استفسر عن فعلته وهى تضغط على أسنانها بهدوء مريب, فأخبرها حسن أنه سياكلها حينما يشعر بالجوع, مدّت يدها وراحت بأناملها الرقيقة تُمسك بطرف ذقنه وكأنه ثمرة كمثرى, ضغطت بأناملها على ذقنه بقوة جعلت ملامحه تتأثر.

- حسن, أنا أكتر حاجة أكرها إنى أدى حد حاجة وما ياخدهاش, العلبة دى لو ما إتاكلتش دلوقتى أنا هزعلك يوم السبت.

قالتها بشيءٍ من المزاح, لكنه مُزاح أصفر يحتوى تهديد يتوارى خلف تلك الابتسامة الشيطانية التى ترسمها هى على وجهها, حسن كان على علم بذلك فهى أروع من يستخدم ذلك الأسلوب الخبيث, بهدوء فتح حسن العلبة وبدأ يلتهمها بنهم فى حين بدأت هى ابتسامات انتصار ماكرة قبل أن تتركه وتنصرف.

***

بعد مرور نصف ساعة تقريبًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ظهرت سيارة أمام باب المستشفى مباشرة، توقفت قبل أن يهدأ موتورها تمامًا ويبقى فى حالة سكون، مَالَ حسن بكامل جسده على الكاونتر الخشبى ليتمكن من رؤية تلك السيارة التى بدأت الكلاكسات تنبعث منها بشكل عشوائى مبالغ فيه، نهض حسن وخرج إلى صاحب تلك السيارة الذى لا يزال يوزع الكلاكسات بطريقة عشوائية لا تُعير للمستشفى ولا لراحة المريض أى اهتمام.

اقتحمت رأس حسن تلك السيارة عبر النافذة المفتوحة المجاورة لكرسى القيادة.

- ما ينفعش حضرتك الكلاكسات دى خالص، تيت، تيت، تيت، دى مستشفى وفى مرضى والمفروض نوفرلهم الراحة التامة.

ابتسم له وائل خطيب يارا ثم سأله ببرود.

- طب بزمتك أنت فى مرضى جوه فى المستشفى المهجورة دى؟؟

انفعل حسن وكأنه صاحب تلك المستشفى من الأساس.

حتى لو مفيش يا أستاذ، المفروض فى نظام وسيستم للمستشفى.

ضرب وائل كلاكسات متتالية فانقلب وجه حسن وتلوى ممتعضًا.

- خلاص يا جدع بهزر معاك والله، مش هضرب كلاكسات تانى علشان خاطرك إنت بس.

- إنت مين أصلًا ؟؟؟ وواقف هنا بتعمل إيه؟؟

- أنا وائل خطيب يارا الممرضة اللى شغالة هنا.

- بجد شيء جميل، بس برضو واقف هنا بتعمل إيه؟؟

اقتحمت رنا الحديث القائم بين حسن ووائل.

- إيه يا حسن فى إيه، صوتك عالى ليه؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- عمال بيب، بيب، بيب، ينفع الكلاكسات دى قدام المستشفى.

- حسن!!

قالتها بقوة شديدة أخرسته قبل أن تستكمل حوارها بهدوء لا يخلو من تلك النبرة المتكبرة والتعالى الزائدة التى تلجأ إليها عندما تتحدث مع أحد فى وجود شخص أخر.

- روح أقعد على مكتبك وشوف شغلك يا حسن، وعلى فكرة الأجازة الطويلة اللى إنت طالبها مخلصهالك بكرة مع دكتور إبراهيم.

ارتفع حاجباه فى دهشه عارمة.

- وإنتِ عرفتى منين إنى عاوز أجازة؟؟؟

أجابته بملامح وجه بدأ صبرها ينفذ.

- حسن!! ممكن تتكل على الله وتسيبنى أتكلم مع الراجل كلمتين.

أومأ حسن برأسه وانقشع سريعًا من أمامهم، تركها تصب فى أذن وائل تلك الكلمات التى لا يعلم هو عنها شيئًا، فقط ظل واقفًا يتابع الموقف من بعيد حتى هبطت يارا وهى ترتدى ملابس تنمُّ على أنها ستترك مكان العمل، وبما أن خطيبها يقبع هنا بسيارته إذًا ستذهب بصحبته إلى مكانٍ ما، حاول حسن أن يستوقفها ويمنع حدوث ذلك الهرج الذى لا يوحى بأى نظام أو سيستم داخل المستشفى، لكن تذكرها وتذكر إجازته التى بسهولة من الممكن أن يتم رفضها إذا أرادت تلك الأناكوندا ذلك، تلك الحية التى يمتلئ نابها بالسم فتقتل به كل من يقف فى طريقها، تراجع عما كان ينوى فعله والتزم الصمت نهائيًا حتى يفهم ما يحدث حوله، اكتفى بمشاهدة يارا تركب السيارة وتنطلق بصحبة خطيبها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نظرت إليه رنا بعين خبيثة ماكرة تُجسد ذلك الشر القابع بداخلها، اقتربت منها بهدوء دون أن ترفع عينها عن وجهه الغارق في الضيق والضجر، بنبرة صوت مذيبة للأعصاب سألته عن سبب انزعاجه وكأنها لا تعرفه.

- ما ينفعش كده يا رنا، بجد كده ما ينفعش خالص.

- جرا إيه يا حسن، هو أنا كل ما أعمل حاجة هتتنطط.

- يا رنا، يا رنا أم هانى حتى لو ما جاتش بكرة الجمعة ومفيش حد بيستلم منها لأن مفيش حد من بتوع النظافة بييجى الجمعة إنما فى ممرضة ودكتور بييجوا الصبح ولو يارا رَوّحِت وحد عرف وأنا ما بلغتش هتنفخ.

- قلتلك محدش هييجى جنبك إنزل من على وداني بقى.

- أصل هى مش بلطجة وفتحة صدر يا رنا.

- لا بلطجة ولا فتحة صدر يا حسن، بتمشى بالمحبة والدماغ وأنا عارفه بعمل إيه، إهمد بقى بدل ما وديني هبوظ موضوع الأجازة.

هدأ حسن نهائيًا حينما بدأت هى ابتزازه.

- أقعد على مكتبك ومشي اليوم يا حسن.

طأطأ رأسه دون رد.

- كلت الكشرى؟؟

- آه.

- وريني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فتشت بعينها فوجدت تلك العلبة فارغة تمامًا ومُلقاه داخل سلة المهملات بجواره، على سطح الكاونتر ووجدت أيضًا كوبًا زجاجيًا فى قاعه ما تبقى من شاى. ابتسمت رنا وطبطبت بهدوء مريب على كتفه.

- شطور يا أبو على.

تركته وعادت إلى غرفة النبطشية.

بعد ربع ساعة حسن كان منكبًا على شاشة هاتفه راغبًا فى إنهاء تلك اللعبة العقيمة التى أخذها من زميله وفى الوقت نفسه يفكر فيما تفعله رنا، يحاول أن يجد تفسيرًا لما يحدث، يحاول أن يحلل ما حدث أمامه ليعلم هل هو على صواب أم كان يجب أن يزارق وجهها ويستدعى الدكتور عصمت لكنه توصل فى النهاية أن تجنب شر تلك الشيطانة هو الحل الأسلم خاصة أنها وعدته بالحماية، بدأ يشعر بتقلصات غريبة فى معدته، لكن لم يأخذ الأمر فى اعتباره، تجاهل الألم وراح يُتابع اللعب متناسيًا ذلك الشعور المقيت الذى بدأ يتصاعد بسرعة كبيرة، كلما مرَّ الوقت شَعَرَ بأن هناك شىء غريب يحدث فى معدته، شىء أشبه بشفرات حادة تقطع جدار معدته وتقلصات تُنذره بالذهاب إلى الحمام، حاول أن يتناسى ما هو فيه ولكن فى أقل من خمس دقائق إضافيه كانت لديه رغبة جامحة للذهاب إلى الحمام وإلا سيحدث له ما لا تُحمد عُقباه، هَبَّ واقفًا وهرع إلى الحمام بسرعة فائقة توحى بأنه عَدّاء محترف.

حسن داخل حمام المستشفى يُعانى من معدته ، شعور غريب ومُلِح بالمكوث هناك حتى يشعر بالراحة الأبدية، تقلص غريب ورهيب يوحى بأنه على وشك الأصابة بحمى تيفودية، ظل يعانى من ذلك التقلص لمدة تزيد عن عشر دقائق حتى بدأ يتزحزح ذلك الشعور قليلًا، وقف أمام صنبور المياه يغسل وجهه الذى بَهِتَ لونه حتى يفيق، يضع يديه على معدته متسائلًا عن ذلك التقلص الذى ظهر فجأة، هل كان ذلك بسبب الطعام الذى قدمته له رنا!!، هل هو طعام فاسد، جفف وجهه بمنديل ورق ثم خرج من الحمام عائدًا إلى الكاونتر الخشبى فيتفاجأ بوجود فتى الجرائد - عمرو - يجلس على تلك الدِكّة الخشبية المجاورة للكاونتر، بجواره مجموعة من الجرائد والمجلات، فى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



يده جوال حديث يتصفحه بين يديه، اقترب منه ويده اليسرى تحتضن قولونه وعلى وجهه آثار ذلك الألم الرهيب الذى يغتصب معدته، ألقوا على بعض التحية الحارة فهم لم يلتقوا منذُ عشرة أيام ثم سأله عمرو مستفسرًا عن سبب وجهه الملتوى ويده التى تحتضن معدته، فأجابه بأنه يعانى من تقلص غير مبرر منذُ أن أكل علبة الكشرى التى أعطتها له رنا.

- طب خلى حد تانى يقول الكلام ده، حد مش واخد على أكل الشوارع.

- أهو اللى حصل بقى يا عمرو.

- ياعم تلاقيه برد فى معدتك ولا حاجة، بعدين أنا مش قلتلك كلم المدير علشان ما تطلعش لوحدك ياعم، أديك تعبان أهو، إفرض بقى عاوز تروح، دا غير إن فى إنفلات أمنى ولازم عدد كبير يكون موجود فى المستشفى.

- والله يا عمرو كلمته كذا مرة وقالى ربنا يسهل.

- بس كده!!

- لا قالى هيدينى مسدس صوت.

- مسدس صوت!! الناس بتثبت بعض فى الشوارع بالآلى وانت هيبقى معاك مسدس صوت، إنت ما سمعتش عن البنك اللى أتسرق من كام يوم ولا إيه.

- سمعت بس ده بنك يعنى فلوس وبتاع، أنما يا حسرة اللى هيسرق المخروبه دى مش هيلاقى فيها حاجة.

- أديك قولت يا حسن، بنك، بنك!! والشرطة شدت يومين وبعدين ولا أى أندهاش ولا أكن فى حاجة حصلت، أحنا فى فوضى يا حسن والإنفلات الأمنى ده بقى مقرف وحاجة زى الزفت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ربنا يرحمنا يا عمرو، أهو هيبقى لينا ريس قريب، هيبقى أول رئيس جمهورية مُنتخب من بعد الثورة، ربك إن شاء الله هيكرم والدنيا هتقوم وهنشتغل.

- إبقى قابلنى.

نظر له حسن وأبتسم، فسأله عمرو عن سبب ابتسامته.

- يعنى غريبة إن حد فى سنك وبيتكلم فى السياسة.

- مصر كلها بقيت بتتكلم فى السياسة فجأة والكل بقى خبير إستراتيجى وبتاع، بعدين أنا بياع جرايد يا حسن، يعنى كل ده بيعدى عليه بمس أنا شايف أن إحنا جيل مش هيشوف أمل تانى لا فى عهد ثورة ولا فى عهد أى رئيس بينتمى لأى فصيل سياسى، إحنا هنفضل إحنا فاشلين وضايعين لحد يوم القيامة علشان ربنا سبحانه وتعالى بيقول " إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ " واحنا وحشين أوى يا حسن كلنا وحشين مع بعض يا أخى، محدش بقى بيحب التانى.

- خلاص بقى يا جدع ما تخرطش على قلبى بصل الله يباركلك، كفاية اللى أنا فيه شغل بالليل وشغل الصبح ونوم العصر وحاجة تقرف، حتى يوم الجمعة بيتبخر.

- هو انت شغل واحد مش مكفيك صح.

- يا عمرو شوف الشقة بكام والعفش بكام ومصاريف الجواز عاملة ازاى.

- على رأيك، خلاص أنا هسكت أهو ولا أقولك أنا مسيبك ومطلع أبيع جرايد.

- مش هتبيع حاجة.

- ليه؟؟؟

- دكتور عصمت هو النبطشى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



تلوى وجهه وراح يُلوح بيديه فى ضجر.

- والله أنا كل ده فاكر إنه دكتور كريم علشان كده جايب معايا كل مجلات السيارات.

يستعرض المجلات أمام وجه حسن الذى بدأت ملامحه تتلوى فقد باغته ألم معدته مرة أخرى، أردف عمرو معاتبًا إياه.

- بس أنا زعلان منك، مش كنت تقولى عصمت النبطشى والله ما كنت جيت يا أخى.

- هو حد بيشوفك، ما إنت بقالك عشر أيام ما بتجيش.

- قال يعنى لو كنت هنا كان سأل.

- كنت فين طيب؟؟

- كنت فى البلد وجبت معايا الحتة دى.

استعرض أمامه الجوال الحديث الذى ابتاعه منذُ أيام من هناك، يعرضه أمام عينى حسن التى اتسعت على أثرِه، أخذه منه وراح يقلب فيه بإعجاب شديد وازداد إعجابه به حينما أخبره عمرو بذلك السعر الذى ابتاعه به " مُستعمل "، أخبره عمرو أيضًا أن الكاميرا الخاصة به نقية جدًا تسجل مقاطع الفيديو بتقنية HD، أبدى حسن إعجابه الشديد بالهاتف قبل أن يسأله عمرو بعد ذلك عن النبطشية من الممرضات فأخبره أنها رنا ويارا ولكن يارا ذهبت لأمر ضرورى وسوف تعود فى الصباح الباكر.

- رنا، دى حبيبتى أصلًا.

- رنا حبيبة المستشفى كلها يا عمرو.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وتكه بنت اللذينة، أنا هطلع أسلم عليها بس لما الكشف يخلص علشان مش عاوز أشوف دكتور عصمت ده.

التوى وجه حسن فجأة.

- كشف!! كشف إيه؟؟؟

- هو مش فى كشف شغال فوق!!

- لأ مفيش.

- إزاى يعنى!! أنا شايف من بعيد إتنين واقفين على باب المستشفى لابسين كابات يا حسن، شايفهم بعينى داخلين المستشفى، دا بالأمارة كان فى واحد معاه تقريباً شنطة سمسونايت.

- يا عمرو مفيش حد دخل.

- يا عم إنت كنت فى الحمام، ما أنا دخلت وإنت مش موجود.

بدأ الألم يداهمه بوحشية هذه المرة، شعر وكأن تلك الآلة الحادة عادت مرة أخرى لتُقطع معدته من الدخل، ارتفع منسوب الاحتياج إلى دخول الحمام بشكل سريع جدًا دفعه للنهوض سريعًا والركض فى اتجاه الحمام وقدميه تلتصق ببعضها لتمنعه من حدوث كارثة، أخبر عمرو بسرعة رهيبة أنه ذاهب إلى الحمام فى حين أن عمرو أخبره أنه ذاهب إلى رنا ليطمئن عليها وليعلم منها هل هناك كشف أم أنه بات مريضًا يُخيل إليه أشياء لا وجود لها.

هرع حسن إلى الحمام، دخل قبل أن تنفلت من يديه زمام الأمور، جلس بسرعة فائقة وراحت عضلات وجهه تنبسط شيئًا فشيئًا، شعر بسعادة غريبة تغمره حتى النخاع، الألم الذى يشعر به جعله لا يستطيع أن يترك الحمام وينصرف، حالة غريبة لا يوجد تفسير لها سوى أن ذلك الطعام فاسد لا محالة، بعد مدة تزيد عن عشرة دقائق استمع إلى أصوات هرج غير طبيعية وإلى أصوات عشوائية ناتجة عن كر وفر غريب،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



شيئًا ما يسقط على الأرض مُصدرًا صوت ارتطامه بالأرض، شيء يبدو ضخمًا، يليه شيء أخرق السقوط مباشرةً مُصدرًا صوت آهات ناتجة من حنجرة رجل بالغ، قُرب الحمام من ساحة الاستقبال التي يقع فيها الكاونتر الخشبي جعله يستمع إلى كل شيء يحدث بها علاوة على أن الهدوء الذي في المكان يجعلك تستمع إلى أي صوت قد يحدث حتى ولو كان بسيطًا، أنهى سريعًا ما هو فيه وهرع إلى الخارج ليكتشف أن الدِكّة التي كان عمرو يجلس عليها مقلوبة على الأرض ومُزحزحة من مكانها إلى الأمام وكأن أحدًا قد دفعها بقوة، الكاونتر الخشبي سقط على الأرض في وضعيه بعثرت الورق الذي كان على سطحه وأطاحت بالهاتف الأرضي بعيدًا، بجواره تقبع في هدوء قبعة أو "كاب" أسود مكتوب على وجهته الأمامية باللون الأصفر "VIP"، الجرائد والمجلات التي كان يحملها عمرو مبعثرة في كل مكان وكأنه تعمد أن يفترش بها الأرض، حسن ينظر حوله في حالة من الذهول الممزوج بالاندهاش، عيناه تتسع وهو يشاهد هذه الفوضى التي على الرغم من أنها حدثت في دقائق إلا أنها تشعرك وأن قطيع من الحيوانات مرَّ من هنا وهو يجاهد للفرار من حيوان مفترس يريد أن يفتك به.

أخر شيء يذكره وهو يركض إلى الحمام أنَّ عمرو أخبره أنه صاعد إلى أعلى ليصافح رنا ولعلها تبتاع منه شيئًا، نادى عليه بصوتٍ عالٍ لكن لم يتلقى سوى صدى صوته، طرحت نفسه عليه سؤالًا، هل تشاجر مع الدكتور عصمت؟؟ مستحيل فدكتور عصمت لا يستيقظ أبدًا إلا إذا كان هناك كشف، تذكر كلامه عن هؤلاء الذين قد ذكر أنه رآهم أمام المستشفى يرتدون كابات، إذًا بالفعل ربما يكون هناك كشف والدكتور عصمت قد استيقظ من أجلهم، لكن مهلًا ما سر تلك القبعة الغريبة التي لا تنتمي إلى أحدٍ منا!!! عمرو كان على حق، لكن معنى أنها ساقطة هنا وتلك الجرائد التي كانت بحوزته هنا إذًا واحدًا منهم كان يركض خلف عمرو، وهو أسقط المقعد والكاونتر لإعاقته وهو يركض خلفه، الصوت!! هناك صوت قد تناولته أذني وأنا داخل الحمام، صوت آهات يأتي من حنجرة رجل بالغ!!! هناك ألغاز كثيرة تحتاج إلى حل ولا حل سوى الصعود حيث غرف النبطشية!!!!

التقط القبعة السوداء من على الأرض، أعاد الكاونتر والمقعد الخشبي ثم شرع في حصد الجرائد والمجلات من على الأرض ليضعها بعد ذلك بصحبة القبعة في درج الكاونتر، احتضن قولونه الذي بدأ الألم يضربه مرة أخرى، شرع في صعود درجات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



السلم ووجهه يمتعض قليلًا على أثر ذلك الألم الذى بدأ يتصاعد فى معدته, وصل إلى الرواق الذى فيه غرفة النبطشية الخاصة بالمرضات والأطباء فكتشف أن النور مغلق من القابس الكهربى, أضاءه فاستمع إلى صوت باب يُغلق, نظر بعينه نظرة عميقة محاولًا استكشاف مصدر ذلك الصوت, يقترب ببطء من الغرفة وهو يردد بصوت خافت " رنا, رنا ", لا أحد يجيب عليه, اقترب أكثر حتى وصل إلى الباب, طرق عليه طرقات خفيفة فى البداية ثم بدأت تتزايد تدريجيًا حتى وصلت إلى طرقات يسمعها كل من هو فى نفس الرواق حتى وإن كان فى غرفة أخرى لكن لا أحد يجيب حتى د/عصمت لم يظهر, وضع يديه على مقبض الباب وحركه ببطء إلى أسفل فاكتشف أن الباب مُحكم الغلق, طرق عليه مرة أخرى مُرددًا اسمها بصوتٍ هادىء لكن لا يوجد نتيجة تختلف عن تلك النتائج السابقة, بات حسن فى دهشة عارمة لا يستطيع تفسير ما يحدث حوله, هناك حالة من الجنون الغامض تضرب المكان, امتعض وجهه حينما بدأ ألم معدته يغازله مرة أخرى.

- رنا أنا كده بقى مضطر أصحى دكتور عصمت لأن فى حاجات غريبة بتحصل وأنا مش فاهمها.

أخبرها حسن بما ينوى فعله لأنه يعلم جيدًا كيف ستكون عاقبته إذا أبلغ دكتور النبطشية بشىء دون أن يمر على رنا, التفت إلى الخلف وشرع فى الذهاب إلى غرفة النبطشية الخاصة بالأطباء, ارتفع وقع أقدامه وهو يترجل إلى هناك, طرق على باب الدكتور عصمت لكن لم يجيب عليه أحد, صوت " كالون " الباب يتحرك يتبعه صوت المقبض قبل أن يأتيه صرير الباب وهو يُفتح, تلك الأصوات المتتابعه جعلت حسن ينتبه إلى غرفة المرضات, يرمق باب الغرفة بدهشة لكن دون ظهور شىء.

- رنا, إنتِ اللى فتحتى الباب؟!!

لا أحد يُجيب, تحرك شغف حسن وراح ببطء يخطو تجاه الباب حتى وصل إليه فتوقف عن متابعة السير ومَطَّ رأسه ليشاهد ما بداخل الغرفة فتلقت رأسه ضربة قوية بعصا خشبية أدت إلى سقوطه على الأرض شبه مغشيّ عليه, العصا كُسِرت على رأسه, تشوشت رؤيته بعدما اتخذت الدماء من رأسه إلى ياقة قميصه ورقبته مسارًا لها فصبغت وجهه وسَقَت ملابسه, افترش جسده الأرض نائمًا على جانبِه الأيمن وكأنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حارس مرمى يُحاول التصدى إلى ركلة جزاء يُسددها لاعب محترف، فى أقل من ثانية كان ظهره يتلقى وابلًا من الركلات العشوائية المتتالية، حاول حسن أن يرفع رأسه قليلًا بعدما توقف الضرب فوجد على ما يبدو أنه شخص نحيف، أصلع، أبيض البشرة، يولى له ظهره، ينحنى ليلتقط القبعة التى سقطت منه على الأرض، إنها قبعة سوداء لكن عيناه لم تستطيع رؤية تفاصيل أكثر من ذلك، التقطها ذلك الأصلع النحيف قبل أن يلتفت إليه، يتفاجأ حسن بأن ذلك النحيف الأصلع يرتدى على وجهه ذلك القناع الشهير "قناع فانديتا"، كان يحمل فى يديه شنطة "سمسونايت" تبدو فارغة، فقد كانت تتأرجح فى يدِه بسهولة، انحنى صاحب القناع وأمسك بنصف العصا المكسورة وهوى بها على رأس حسن مرة أخرى فسُلِبَ وعيه بالكامل وأغشى عليه.

***

استرد حسن وعيه فى الساعة السادسة صباحًا.

كان يشعر بصداع رهيب يقسم رأسه إلى نصفين، صداع يغتصب رأسه لدرجة أنه كان لا يستطيع أن يرفعها من على ذراعه الذى تستند عليه، هناك تنميل وحشي يشعر به فى ذراعِه نتيجة وزن رأسه التى ضغطت عليه طوال فترة الإغماء، تحامل على نفسِه وجلس بمعاناه نصف جلسة شعر معها وكأن الرواق يلتف به، أغمض عيناه ثم حاول النهوض، سقط فى البداية من فرط عدم الاتزان لكنه حاول مرات عديدة حتى تمكن من الوقوف على ركبتيه ثم على قدميه، باب غرفة الممرضات غير مُحكم الغلق، يصنع فرجة صغيرة لا تمكن رأسُه من الدخول، ترجل ببطء شديد تجاه الغرفة وكأنه عائد لتوه من الموت (زومبى)، أزاحه ببطء ليصدر ذلك الصرير الكئيب الذى يُنذِر بأن شيئًا ما سوف يحدث، الغرفة بها فوضى عارمة وكأن مجموعة من الأطفال كانوا يعبثون بها، التفاصيل كانت كثيرة منها كمية من الأوراق البيضاء تفترش أرض الغرفة، كوب مكسور على الأرض، سرير الغرفة فى حالة فوضى أسفله هاتف جوال ابتعدت أشلائه عن بعضها، رنا نائمة فى هدوء وسكون تام على السرير بوضعية غير صحيحة، نائمة بعرض السرير، رأسها تسقط من على السرير وكأنها تشاهد عرضًا بالمقلوب، تفرد ذراعيها عن أخرهما وكأنها تتأهب لتحضن أحدًا، قدماها تتدلى من الجهة الأخرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للسرير فتلامس الأرض فعرض السرير لم يتسع لجسدها بالكامل بل انتهى عند ركبتيها، عيناها ترتفع إلى أعلى، ثغرها مفتوح عن أخره لتُخبره هيئتها أنها جثة هامدة.

صرخ حسن وهرع إلى غرفة الدكتور عصمت، يضرب على الباب كالمجنون لكن لا أحد يُجيب، حاول فتح الباب لكن اكتشف أنه مُحكم الغلق، ركض فى الرواق حتى وصل إلى السلم الداخلى فانزلق بسبب عدم الاتزان الذى يعانى منه، هوى على الأرض وانزلق بسرعة رهيبة وبطريقة لا تمتُ إلى الاتزان بصلة، فهو يتدحرج كيرميل فارغ على درجات السلم، لم يأخذ فى اعتباره ما حدث فور وصوله إلى الأرض فما رآه بعينه جعله يتناسى أى تعب أو ألم، أمسك بهاتفه القابع فى درج الكاونتر والذى أوشكت بطاريته على النفاذ، أحضر رقم الدكتور إبراهيم ثم اكتشف أنه لا يمتلك رصيدًا له فقط رصيده يُساعده فى الاتصال بالدكتور سعيد، أجرى اتصالًا معه أخبره فيه أن هناك جريمة قتل وأن دكتور عصمت لا يجيب فى حين أن باب غرفته مُحكم الغلق، طلب منه الدكتور سعيد أن يبلغ الشرطة وهو سيأتى حالًا إليه.

أغلق الهاتف ثم نظر إلى نفسه ويداه ترتعش بلا هواده من فرط ما هو فيه، اشتم رائحة نتِنه لا يعلم مصدرها، فتَّش عنها فاكتشف إنه قد تغوط فى ملابسه حينما أغشى عليه لأنه كان يعانى من آلم شديد فى المعدة يستدعى الذهاب إلى الحمام كثيرًا، علاوة على أن جرح رأسه يؤلمه بشدة الآن والدماء قد جفت على ملابسه إذًا هو بحاجة ضرورية إلى التنظيف، هرع إلى الحمام ليستحم وليتخلص من تلك الفضيحة فكيف سيقابل كل هؤلاء بملابس قد تغوط فيها!!!.

اغتسل فى حمام المستشفى الذى تعود الاستحمام فيه طوال فصل الصيف قبل أن يذهب إلى عمله الصباحى فى أحسن حالاته، استبدل ملابس المستشفى بملابسه الشخصية، وضع المُطهر على جرح رأسه قبل أن يلف عليها الشاش وخرج ليتفاجأ أن يارا قد وصلت لتوها إلى المستشفى كما أتفقت معها رنا أمس، وجهها كان مرهقًا لونه أصفر باهِت يشى بمدى التعب والإعياء التى تشعر به، تضع يدها على معدتها فى ألم، سألت حسن مستفسرة.

- مالك يا حسن!! وإيه الشاش اللى على راسك ده إنت اتعورت ولا إيه؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نظر لها وعيناه تمتلئ عن أخرها بالدموع، جسده يرتعش بشكل غير طبيعي، شكل يوحي إليك إنه راغب في التبول، فسألته بلهجة أقوى هذه المرة.

- هو في إيه يا حسن؟؟ إنت عامل كده ليه؟؟ وإيه الفوضى دي، تليفون المستشفى على الأرض والحرارة مرفوعة، وتليفون رنا مغلق من امبارح.

نظر حسن على الأرض حيث الهاتف الأرضي، انحنى ووضع السماعة على التليفون فعادت الحرارة، التقطه ووضعه في مكانه على سطح الكاونتر ثم بهدوء مُريب وبملامح وجه من يقع تحت تهديد شيءٍ ما.

- رنا إتقتلت يا يارا.

اتسعت عيناها بعدم تصديق في البداية قبل أن يتطور الأمر وتمد يدها لتعتصر ملابسه بقوة.

- إنت بتقول إيه!!! مين دي اللي إتقتلت، إنت شارب حاجة ولا إيه.

باستسلام تام دون حتى أن يفكر في زحزحة يدها عنه أو حتى دفعها بعيدًا، طأطأ رأسِه وراحت ملامح الحزن والأسى تتشكل على وجهه.

- رد على أمي إنت لسه هتمثل.

- يارا إتقتلت، إتخبطت على دماغي بالليل من حد لابس قناع غريب ولما فوقت الصبح لقيتها إتقتلت.

دفعته بقوة وراحت تركض إلى غرفة النبطشية وهي تصرخ كالمجاذيب، دخلت إلى الغرفة، شاهدت جثتها وهي تصرخ وتلطم على خديها بلا رحمة، التفتت إلى حسن فجأة، وراحت تعتصر ملابسه مرة أخرى بجنون أمٍ أمسكت بقاتل ابنها الوحيد، اعتصرت ملابسه بقوة كاد معها قميصه أن يتمزق، تحدثت إليه بنبرة صوت عبرت حدود الجنون، تحدثت معه بملامح وجه باتت تحت تأثير هياج عصبي جامح فعقلها يرفض تمامًا تصديق أن زميلتها وصديقتها باتت في عداد القتلى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- إنت اللى قتلتها يا حسن، إنت اللى قتلتها.

حاول حسن أن يدفعها بعيدًا وهو يصرخ فى وجهها هو الأخر.

- أنا ما قتلتش حد، والله العظيم أنا ما قتلت حد.

- أمال مين اللى قتلها؟؟

- ما أعرفش.

- يعنى إيه ما تعرفش.

صمت وعيناه راحت تدمع بحزن ممزوج بخوف شديد.

- إنت هتعيطلى، رد عليا.

قالتها بقوة فأجابها بصراخ هو الأخر.

- ما أعرفش، إمبارح الباب بتاع الأوضة ما كانش عاوز يفتح وفجأة الباب فتح ولقيت حد بيضربنى على دماغى، حد رفيع وأصلع وكان لابس كاب إسود وقناع غريب ، ما عرفتش أشوف وشه، ضربنى على دماغى وجرى.

- يعنى إنت شفته أهو، أمال بتقول ما تعرفش إزاى.

- هو ده اللى شفته وأعرفه، أكتر من كده ما أعرفش، ما أعرفش.

قطع حديثهم صوت طرق الدكتور عصمت من داخل الغرفة وهو يحاول فتح الباب متساءلًا عن من أحكم غلقه، تخلص حسن من مخالب يارا القابضة على ملابسة وركض إلى غرفة تبطشية الطبيب ليتحاور معه وليكتشف منه أن باب غرفته مُحكم الغلق وأن المفتاح ليس بحوزته، أصابته حالة انهيار عصبى حاد حينما أخبره حسن أن رنا وجدوها مقتولة فى الصباح، ظل يضرب الباب بقدميه حتى كُسِرَ الكالون وخرج دكتور عصمت كالمجنون فى اللحظة التى وصل فيها الدكتور سعيد يلهث مُحاولًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



التقطات أنفاسه بعدما ركض بسرعة قصوى من سيارته حتى باب غرفة النبطشية، نظر في عين دكتور عصمت وأطال النظروكأنه يقول له أنني أعرف من الذى قتلها، سأل حسن هل قام بإبلاغ الشرطة؟؟، نفى حسن ذلك فنهره د/سعيد قبل أن يبلغ هو الشرطة بنفسه، يارا تجلس القرفصاء تبكى بحرقة مُرددة بصوتها الحزين الباكى " ياريتني ما كنت سيبتك يا رنا، ياريتني ما كنت سيبتك "، دكتور سعيد يستمع إلى كلماتها بإمعان ثم يسأل حسن.

- هو مين اللى كان نبطشى معاها.

- يارا.

- أمال سابتها إزاى!!!

- دى قصة كبيرة أوى هبقى أحكيها لساعدتك.

- إنت بلغت الدكتور إبراهيم.

- لا مش معايا رصيد إلا لرقم حضرتك بس.

- أنا هبلغه.

أخرج د/سعيد الهاتف وقام بالاتصال بالدكتور إبراهيم في تمام الساعة السابعة ليُبلغه بتلك الكارثة ثم ذهب لإبلاغ الشرطة.

***

سليم أبو فرحة يستمع إلى حديث وكلام حسن الذى لا يزال قابعًا أمامه يقص عليه ما حدث في ليلة أمس، سليم ينظر له بانتباه شديد وتركيز عميق وكأنه يحاول تخيل كل مشهد يحكيه على تقنية ثلاثية الأبعاد، يهتز بالكرسى قليلًا وهو ينظر له بإمعان شديد، رأسه ملفوفة بالشاش وتلك البقعة الحمراء ظاهرة على جبهته، يجلس أمامه بملابسه الخاصة، لا يرتدى زى المستشفى الرسمى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بس يا باشا بعد كده رجالة المعمل الجنائى جت بعد كده حضراتكم.

- آه، طب دكتور إبراهيم وصل إمتى.

- بعد رجالة البحث الجنائى بشوية كده يا باشا.

ضحك سليم ببطء فى البداية وراحت ضحكاته تتزايد تدريجيًا حتى وصلت إلى أقصى صوتٍ لها، ضحك لدرجة أنه كان من السهل إذا نظرت إلى فمه أن تشاهد حنجرته عبر فمه المفتوح عن أخره.

- حلو أوى الفيلم الأجنبى ده يلا، إنت منزله من على النت بقى ولا شفته على قنوات الأكشن.

- يا باشا أنا.....

- ششششش، مش عاوز كدب يا أبو على.

- يا باشا أنا ما بكدبش.

- بتكدب يا أبو على، قولى بس قتلتها ليه؟؟

حالة لا توصف من الانفلات العصبى والعقلى قد أصيب بها ذلك النحيف.

- والله العظيم ما قتلتها، وهقتلها ليه؟؟، هستفيد إيه؟؟

- إخرس يلا واتكلم بصوت واطى بدل ما وشرف أمى أعلقك من رجلك زى الدبيحة.

هدأ حسن وبدأ يتحدث بصوت خافت.

- طب يا باشا هقتلها ليه.

- علشان تنتقم منها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ليه؟؟

- علشان الذل اللى بتذلهولك ده كل شوية.

- والله العظيم ما حصل, والله ما حصل.

لم يترك سليم الفرصة تمر هكذا, يجب أن يدلى بدلوه ليستفيد من حالة الارتباك التى أصابت حسن.

- طب قولى مين اللى قالك إقتلها, إبراهيم.

- والله ما حد قالى.

- يعنى قتلتها من نفسك.

- والله ما قتلتها.

- طب مين اللى قتلها ؟؟

- أنا قلت لسعادتك مواصفاته, وكان لابس قناع.

- طب القناع كان شكله إيه؟؟

- ما أنا قولت لسعادتك قناع فانديتا.

- يابن اللعيبة يا حسن تصدق ملعوبة, تعمل الجريمة وتنتقم منها وتلبسها لحد مجهول المصدر, لا ولد, لعيب, شابوه يا ابو على.

كلام سليم يثير استفزاز كل خلية من خلايا حسن, سليم يتفرس فيه ويتابع كل ردود أفعاله بشىء من العمق.

- والله العظيم يا باشا ما حصل والله ما حصل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- طب استنى جاتلى فكرة يا أبو على.

بصمت مهذب استمع فيه إلى كلام سليم الذى أردف بخبث شديد.

- إنت قُلت أن الكاب والجرايد والمجلات إنت شيلتهم فى درج الكاونتر بتاعك من إمبارح ,والمفروض أنك لسه مجيتش جنبهم صح.

- صح يا باشا.

- روح هاتهم يا أبو على وربهملي.

بدت على وجهه أمارات النصر, هذه فرصة ذهبية أعطاها له سليم.

- حاضر يا باشا.

انتفض من مكانه بسرعة البرق, استوقفه سليم.

- أبو على.

- أيوة يا باشا.

- هاتهم فى كيس علشان البصمات.

- حاضر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل الثامن)

سليم أبو فرحة يجلس على مكتب الدكتور إبراهيم، يعبث فى أدراجه وفى تلك الملفات الراقدة على سطح المكتب، يزفر دخان لفافة التبغ التى ملأ دخانها المكان وهو فى انتظار وصول حسن بالجرائد والمجلات والكاب الأسود الذى احتفظ به، هناك شخص يقترب من باب غرفة المكتب الغير محكم الغلق، يقترب بهدوء مريب متعمدًا ألا يصدر صوت وكأنه لا يريد أن يجرح ذلك الهدوء الذى يُخيم على المكان فبدا كلص يتسلل إلى مسرح الجريمة، نظر بعيناه من فرجة الباب على سليم المنهمك بالتنقيب فى مكتب الدكتور إبراهيم، تعالت أنفاسه ثم مدَّ يدُه وراح يفتح الباب الجرَّار فيُصدر ذلك الصوت الذى يدل على أن حلقه فى أمس الحاجة إلى مادة بتروليه لتسهيل حركة سريانِة وليُخرِس ذلك الصوت المزعج الذى انتزع انتباه سليم وجعله ينظر إلى سليمان، ذلك الشحاذ ذو الهيئة الرثة الذى كانت رنا تحاول الفرار منه كلما أرادت الدخول إلى المستشفى، ينظر إليه سليم طويلًا، يحاول أن يتعرف عليه، إنه يُشبه تمامًا ذلك الشحاذ العجوز الذى وصفه له وهو يحاول التعدى على رنا وهى تلوذ بالفرار منه، يرتدى ملابس مهلهلة، مُتسخة للغاية تكسوها الرقع الملونة، ملامحه لا تظهر من كثرة التجاعيد التى ترتسم على وجهه، شعره الكثيف الملتحم مع ذقنه يدفس هيئته، يقف متصلبًا ينظر بثبات إلى سليم الذى لم يزحزح عيناه عنه، ظلَّا هكذا يتبادلون النظرات لمدة تزيد عن دقيقتين، خرج سليم عن صمته.

- فى حاجة يا راجل إنت؟؟

قالها بحدة فأجابه العجوز.

- أنا عارف مين اللى قتل رنا المرضة.

- !!!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



هنا انتفض سليم وراحت ملامحه تتباعد عن بعضها كقط رمق شيئًا ما يتحرك بسرعة تحت ملاءة كبيرة، بلل شفتاه السفلى بلسانه كأنه أصيب بنوبة ارتفاع سكر، اتسعت عيناه وبدأ يُنقب في وجه ذلك الرجل الذي يقف أمامه بثبات غريب، يُدقق النظر فيه مستخدمًا كل الدورات والكتب التي قراءها في علم النفس.

- يعني إنت عارف القاتل؟؟

- آه، وشوفته كمان وهو بينفذ الجريمة.

قطب سليم جبهته في استغراب شديد، يحاول استيعاب كلام ذلك الرجل الكبير الذي لا يبدو عليه أي نضوج فكري أو فصاحه، سليم لا يريد أن يندفع وراء ذلك الكلام فربما هو مجرد رجل مجنون خاصة أن هيئته تشي بذلك.

- ولما انت شفت الجريمة ما منعتهاش ليه؟؟

- وامنعها ليه؟؟ دا أنا كنت في غاية الإنبساط وروحها بتطلع قدامي.

قالها وهو يبتسم ابتسامة مخيفة تضعه في خانة القتلة الساديين، شعر سليم برجفة غريبة لم تعتريه منذُ وقتٍ طويل.

- بقولك إيه إنت شكلك كده مجنون وبهرتل، إطلع بره يا راجل إنت بدل ما وديني أخدك القسم أظبطك، هتعملي فيها مجنون ساعتين هرفع عنك الكتاب العمر كله.

قالها بحده فتجهم سليمان وراحت عيناه تجحظ لدرجة أنها كادت أن تخرج من تجويفها.

- أنا لا مجنون ولا بهرتل، أنا عارف مين اللي قتلها بجد.

يُشير بيديه إلى عيناه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- شوفته بعينيا دول وهو بيقتلها, شوفتها وهى بتفرفر فى إيده وبتترجاه إنه يسيبها تعيش, بس هو طلع راجل, دكر, قتلها علشان يحررها من اللى كانت هى فيه.

- إنت بتعمل إعلان فيلم يا جدع أنت ؟؟ ما تقول مين اللى قتلها وأخلص .

قالها بغضب وبعنف شديد فجَاءَةً الرد المباغت الذى لم يتوقعه, جَاءَةً ليسقط عليه كالصاعقة من السماء.

- أنا اللى قتلتها.

- !!!!!!!!!!

ارتعدت فرائضه وظل ينظر له بعدم فهم, سادت ملامحه الدهشة العارمة فى البداية ثم بدأ بعد ذلك يبتسم وكأنه لا يصدق ما يقوله ذلك المخبول.

- تانى كده يا حج الله يباركلك, مين اللى قتلها كده؟؟

- أنا اللى قتلتها.

- إنت عارف لو طلعت شارب ولا مبرشم أنا هعمل فيك إيه.

ابتسم ذلك العجوز وراح يُحرك رأسه يمينًا ويسارًا فى بطء شديد وكأنه لا يصدق ما يسمع.

- ما هو اللى بيحى على طول ويقول كلمة الحق حتى ولو على رقبته يبقى يا إمَّا شارب أو مبرشم, ولا يمكن سعادتك إتغربت فى اللى أنا لابسه, كنت تعالى يا بيه شوفنى زمان قبل الدنيا ما تحط عليا ورنا تعمل فيا اللى عملته, أهو كل اللى أنا فيه ده بسببها.

- لا بقولك إيه يابا أنا رئيس مباحث مش موظف فى الشئون الإجتماعية علشان أقعد أسمع إنت كنت إيه وبقيت إيه, إظبط نفسك معايا كده وخليك مُحدد, قتلتها ليه؟؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بهدوء وبرود لا يتناسب مع قاتل يجلس أمام رئيس مباحث.

- هي المجني عليها اسمها إيه؟؟

- هو احنا داخلين لجنة امتحان شفوى؟؟ ما تتكلم علطول يا راجل إنت بدل ما أخدك القسم وأعلق في أنبوبة لحد ما يبان لك صاحب.

- يا باشا دا سؤال مهم في صُلب القضية.

- أعتبر إني أنا اللى سألته وجاوب أنت.

- اسمها رنا سليمان حواس، وأنا سليمان حواس والد المجني عليها.

تباعد فكى سليم وراح ينظر له بملامح رجل اكتشف خيانة زوجته، أردف العجوز بتلك الطريقة التقريرية.

- رنا هي بنتى الوحيدة وكان لازم أقتلها.

ضرب سليم جبينه بيده مُصدرًا ذلك الصوت الناتج عن التصادم.

***

قبل وقوع الجريمة بسنوات كثيرة.

سليمان وقتها كان على حافة الثلاثينات، ربما لم تمر سوى سنتين على اقتحامه ذلك العِقد الجديد من عمره، يجلس مع زوجته ذات الجمال المتوسط دكتور بدين يُعد الأشهر في مجال علاج العقم وتأخر الإنجاب، يجلس سليمان أمامه بصحبة زوجته في عيادة ذلك الدكتور الذى يطّلع بإمعان على مجموعة تحاليل عبر عويناته الدقيقة التي انزلقت حتى مقدمة أنفه، على وجهه يظهر رد فعل يَشِي بالتوجس والقلق الشديد، زوجة سليمان ترتجف وتنظر له وكأنها تنتظر ظهور نتيجة الثانوية العامة برغبة دخول كلية الطب، تمد يدها المرتجفة فتلتقى مع يد زوجها سليمان الغارقة في العرق من شدة التوتر، الدكتور ينتزع عويناته وينظر لهما وعلى محياه لمسة حزن شديدة لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



يمكن تجاهلها، بشيءٍ من الأسى أخبرهم أنهم غير قادرين على الإنجاب. لابد أن تكون هناك معجزة حقيقية في زمنٍ انتهت فيه المعجزات من أجل حدوث ذلك.

الخبر كان صادمًا وكافيًا لدخولهم في حالة اكتئاب حاد لكن إيمانهم الشديد بقضاء الله وقدره لم يدفعهم نحو اليأس بل جعلهم على يقين بأن كلما ضاقت عليهم حياتهم وأظلمت فلابد أنهم على شفى فرجٍ قريب.

وَلَّى سليمان حياته شَطرَ الله سبحانه وتعالى فكان يلجأ إلى كل النوافل التي تجعله قريب من الله عز وجل. استمر على هذا الأمل وعلى هذه الحياة الدينية حتى أتاه الله باليقين، حملت زوجته وأصبح في رحمها طفلًا لهما. الخبر كان بمثابة انتصار يضاهي انتصار مصر في حرب أكتوبر. ارتفع التهليل والتكبير وراح سليمان يوزع الحلوى والهدايا على كل سكان الشارع دون حساب أو حتى تفكير. أصابته حالة فرح غريبة دفعته لفعل كل هذا. بدأت زوجته تشعر بإعياء شديد فحجمها الضئيل وصحتها الوهنة كانت لا تتحمل آلام الحمل والولادة ولكن إصرارها الشديد على الوصول إلى ذلك الحلم كان يجعلها تتحامل على نفسها وتجاهد حتى يأتي إلى تلك الدنيا مولودها الأول.

في مساء ليلة بهماء مشئومة استيقظ سليمان على صوت صُراخ زوجته. تغلغل الصُراخ في أذنِه ففُزِعَ وهرع إليها ليجدها ساقطة على أرض الحمام بعدما انزلقت قدمها وهي في طريقها إلى باب الخروج. اتسعت عيناه وراح الهلع يتجسد بسرعة فائقة على وجهه وهو يُخَيَّلُ إليه أن طفله المسكين الذي يتمناه بات في خطر. صرخ وهو يقترب من زوجته ليكتشف أنها راقدة على بركة من الدماء. حملها كالمجنون وهبط بها إلى الشارع. اقتحم عنوة سيارة أجرة كان سائقها في طريقه إلى البيت. صرخ في وجه السائق حينما أخبره أنه أنهى عمله وهو الآن في طريقه إلى البيت. أمرهُ بنبرة صوت جنونية أن يذهب بهم إلى المستشفى حالًا وإلا قتله في الحال. انطلق السائق وهو يسُب ذلك القرار الخاطىء الذي جعله يتأخر بسيارته إلى مثل ذلك الوقت من الليل. وصلوا إلى المستشفى، حملها سليمان بين يديه كالجريدة وهرع بها إلى داخل المستشفى ليتلقى بعدها تلك الصفعة الغاشمة. انتهى الحمل وتوفى الجنين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لا شك في أن هذا الخبر كان بمثابة فاجعة بالنسبة له ولكنه ظل متمسكًا بذلك الأمل مواسيًا نفسه بذلك الوعد المقدس الذى لا ريب فيه "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"، الحمد الله تعالى بما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ظل يُرددها بيقين وبصدق حتى حملت بعدها زوجته على أثره، حملت فى مولودتها الجديد (رنا) عدة أشهر حتى أتت إلى هذه الدنيا ولكن كُتِبَ عليها أن تأتى عَجِيَّةٌ " فاقدة الأُم من الصغر فتربت بلبن غير أمها " فقد توفت زوجة سليمان أثناء الولادة.

عكف سليمان على تربية ابنته رنا، كان يعمل ليل نهار حتى لا يشعرها بنقص أو بأنها عَجِيَّةٌ تربت بلا أم، أو أنها محرومة من حنان يلوذ به تقريبًا كل من هم فى نفس عمرها.

كَبُرت رنا والتحقت بمعهد التمريض لتعمل بعدها فى عدة مستشفيات حتى انتهى بها الأمر فى مستشفى 15 مايو العام فور انتقالهم إلى تلك المدينة البعيدة، وفى يوم من الأيام تحديدًا قبل وقوع الجريمة بعدة أشهر جاءت إلى والدها الذى كان يجلس فى شرفة المنزل يحتسى فنجان القهوة المحبب إلى قلبه، قبلتُه بحنان قبل أن تجلس بجواره تتحدث إليه بلهفة شعر هو منها أنها على أعتاب ترك حياة العزوبية، تظاهر بالبلاهة حتى أخبرته هى أن هناك من يود أن يقابله من أجل الزواج، ابتسم سليمان من أعماق قلبه ثم طلب منها أن يأتى إلى مقابلته فى نهاية الأسبوع القادم خاصة بعدما عَلِمَ منها أنه يعمل طبيب فى نفس تلك المستشفى التى تعمل هى بها.

يوم الخميس مساءًا

كان الموعد المحدد ليلتقى سليمان بذلك الطبيب الذى يرغب بالزواج من ابنته الوحيدة، ظل سليمان مُستعدأ له حتى قُرِعَ الجرس، تبختر بسعادة وهو فى طريقه إلى الباب، فتحه على مصراعيه مرحبًا، راسمًا تلك الابتسامة التى تتسع من الأذن إلى الأذن ولكن سرعان ما تلاشت تلك الابتسامة وحل مكانها استغراب شديد ودهشة عارمة، فقد وجد أمامه رجل عجوز فى سنه تقريبًا، يحمل فى يديه علبة تبدو أنها كعكة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الخطوبة الشهيرة، لا تتسرع يا سليمان ربما هو والد العريس ولكن أين هو العريس هل تبخر أم أرسل والده فقط، لا لا هذا العجوز الذى ومن العظم منه هو العريس!!!!

التمعت عيناه وبدا وجهه غير مرحبًا بمجرد أن رأى ذلك العجوز، ظل سليمان متسمرًا أمامه دون حِراك فقط ينظر له باستغراب شديد انعكس على ملامح الرجل العجوز فبدا عليه الاستياء الشديد من ذلك الاستقبال الذى لا يليق به ولا بمكانته، خرجت رنا من الداخل لتشاهد ما يحدث بين والدها والعجوز، اقتحمت تلك الجلسة البكماء وبدأت بالحديث.

- بابا، دا الدكتور إبراهيم مدير المستشفى وجاى علشان يتقدملى!!!!

صرخ سليمان رافضًا تمامًا إتمام هذه الزيجة بل رفض الجلوس مع الدكتور إبراهيم من الأساس، رفض لدرجة أنه منعه حتى من الدخول إلى شقته، زفر إبراهيم وشعر أن ما يحدث إهانه كبيرة له، هذا الرجل الذى يدعى سليمان لا يعير له أى إحترام فقذفه ببعض الكلمات الحادة قبل أن يولى له ظهره وينصرف فى اللحظة التى نشب فيها شجار عنيف بين رنا ووالدها، تعالت الأصوات وتراشقت الاتهامات، حاولت رنا أن تعبر للدكتور إبراهيم عن مدى استياءها الشديد لهذا الفعل المُشين الذى فعله والدها فى الوقت نفسه حاول هو أيضًا أن يُوقظها من غفوتها، فهو لن يتركها لهذا الرجل المسن الذى هو فى عمر والدها بعد كل ما فعله وبذله من أجلها، لا لن يتركها هكذا، اشتد الشجار بينهم لدرجة أن سليمان صفعها على وجهها بقوة أطاحت برأسها بعيدًا، صفعة قوية تركت بصماته على خدها الأبيض بلا شفقة أو رحمة، استفاق فى وقتٍ كان لا يصلح فيه أى رجوع فلا يمكن لرصاصة أن تعود إلى سلاحها بعدما ضُغِطَ على الزناد، نظرت له معاتبة إياه بتلك النظرة الدامعة ثم هرولت إلى غرفتها دون أن توجه له أى لوم أو عتاب، دخلت إلى صومعتها ولم تخرج منها على الإطلاق.

ندم سليمان على فعلته فهذه هى المرة الأولى التى تمتد فيها يده على ابنته الوحيدة، لم يستطيع النوم فى تلك الليلة الهماء إلا سُوَيعات قليلة استسلم فيها إلى الإرهاق الفكرى والذهنى العنيف الذى اجتاح رأسه، يومها أتته زوجته فى المنام تعاتبه بشدة على ضرب ابنتها فى ذلك السن الكبير، استيقظ من نومه وذهب إلى غرفتها فلم يجدها، بل وجد ورقة مطوية كُتِبَ فيها أنها تركت المنزل وذهبت إلى الدكتور إبراهيم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فقد أحبته ولن تعيش بعيدًا عنه، هنا أصابته الصدمة الشديدة التى لم يتحملها جسده المريض، شعر أن قواه قد خارت تمامًا، شعر بدوار شديد يكتنف رأسه قبل أن يسقط على الأرض مغشيًا عليه بغيبوبة السكر الأولى التى زارته بسبب ذلك التصرف الأهوج من ابنته الطائشة.

ظل ملقى على الأرض مغشيًا عليه لأكثر من عشرين ساعة دون أن يهتم لأمرِه أحد وعندما أفاق لم يجدها معه فقط وجد آثارها، تلك الورقة الحمقاء التى تركتها له تُخبره فيها أنها تنازلت عن كل شيء من أجل الدكتور إبراهيم حتى أباها لم تعد فى حاجة إليه لأنه ببساطة سيشكل عائقًا بينها وبين حبيبها.

حاول الذهاب إليها فى المستشفى مرات عديدة لكن لم يسمح له د/إبراهيم بلقائها بل كان يأمر الأمن بطرده من المستشفى نهائيًا ويُمنع دخوله حتى وإن كان مريضًا.

ساءت حالته النفسية والصحية يومًا بعد يوم حتى أصبح سليمان ملازم الفراش، عدد من الجيران نصّبوا أنفسهم مسئولين عن حل ذلك النزاع، ذهبوا إليها فى المستشفى وحاولوا أن يصلحوا ما أفسده العِناد ولكن الدكتور إبراهيم رفض بشدة وأعلن أن كل من سيقترب من زوجته فليكتب وصيته قبل أن يفكر فى فعلٍ كهذا.

أخبره كل من نصّبَ نفسه لحل ذلك النزاع بهذا الكلام، حاول سليمان أن يتفاهم مع أبلته لعل قلبها يرق تجاه من أفنى عمره من أجلها، ولكن فوجيء بأنه كلما ذهب إليها وجدها تفر منه بهلع وكأنه مُصاب بمرض جلدى قاتل تتحاشاه وكأنه جرثومه قاتلة سوف تقضى على حياتها إن اقتربت منه، تركت هذه الأفعال فى نفس سليمان ما تركته، فما أصعب أن تجد نفسك منبوذًا من أقرب الناس إليك وأنت لم تفعل شيئًا يبرر ذلك الكُره!!

أراد سليمان بكل ما أوتى من قوة أن يتحدث معها فذهب إلى المستشفى فى صباح يومٍ باكر، إختبأ لها خلف إحدى السيارات القابعة أمام مبنى المستشفى ليصل إليها، شعرت به، لمحته وهو يختبئ فأدرك ذلك العجوز أنها سوف تلوذ بالفرار فأسرع من خطواته وكأنها فريسة يُقبل على اصطيادها، يريد أن يصل إليها بأى صورة ممكنة ليتحدث معها فركضت هى بسرعة تجاه باب المستشفى، توقف سليمان عن متابعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



السير وظل يرشق نظراته المهمة العميقة تجاهها، لا يدرك ماذا فعل ليجد منها كل هذا الجحود، ماذا فعل معها د/إبراهيم ليجعلها هكذا!!!، هل جعلها تتجرع قسوة وجحود، رفع رأسه ليجد الدكتور إبراهيم يطل عليه من نافذة مكتبه التى تطل على وجهة المستشفى مباشرةً، رمقه سليمان بنظرة طويلة عميقة تحمل توعدًا وانتقامًا قاسيًا لا ريب فيه، أغلق إبراهيم النافذة بعدما اطمأن أنَّ رنا دخلت من بوابة المستشفى.

***

سليمان يجلس أمام رئيس المباحث يقص عليه ما حدث، يكشف له النقاب عن أبعاد ودوافع الجريمة، يقص عليه ما حدث بطريقة تجعله يتعاطف معه لكن سها ذلك العجوز عن أنه يتحدث مع ضبع اسمه سليم أبو فرحة، انضم إلهم حسن وقد جلب معه الكاب والجرائد والمجلات التى طلبها منه سليم حينما دخل الغرفة شاهد سليمان يجلس مع رئيس المباحث، حاول أن يتدخل فى الحوار لكنه سليم أخرسه وأشار إليه أن يصمت نهائيًا حتى يُنهى كلامه مع سليمان.

- علشان كده يا باشا أنا كان لازم أقتلها، خليك مكانى بعد ما تعبت فيها وكبرتها وضيعت عمرى عليها تعمل معايا كده.

استنشق سليم بقوة وكأنه يعانى من سيلان فى الأنف، حك أنفه وعيناه تستقر على ذلك العجوز البائس فى صمتٍ طويل، يفكر سليم ويحاول أن يمنح نفسه الوقت الكافى لاكتشاف ذلك العجوز الذى يجلس أمامه، بدأ يتحدث معه برصانة.

- مش هيفرق معايا إنت قتلتها ليه، دى حاجة تخصك إنت ما تخصنيش أنا، يعنى فى النهاية إنت هتبقى بالنسبالى قاتل، إنت بقى جاحد، هى جاحدة كده كده هتتعدم بالإعتراف ده.

- ياريت تعدمونى دلوقتى وتخلصونى من النار والعذاب اللى أنا حاسس بيهم.

قالها وعيناه تدمع بلا توقف فنهره سليم بكل قسوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا يقولك إيه ما تعيطليش, أنا مش فاتحها شؤون معنوية أنا رئيس مباحث يا حبيبى, بعدين إتقل على العياط شوية دا مشوارك معايا لسه طويل أوى بالإعتراف العسل ده.

- أنا تحت أمرك يا باشا بس إعدمنى وريحنى.

- ما تهمد بقى يا راجل إنت وخلينى أعرف اشتغل.

- حاضر.

التزم الصمت وظل ينظر إلى عين سليم التى تلمع لمعانًا مُريبًا لا ينُمُ عن خير أبدًا.

- الجزء الأخير اللى حصل قدام المستشفى ده, لما حاولت تروح تكلمها وجريت منك وفوجئت بدكتور إبراهيم واقف فى الشباك, حصل قبل الحادث بشهر تقريبًا مش كده برضو؟؟؟

صمت قليلًا ثم أومأ له برأسه على استحياء.

- دكتور إبراهيم حكالى الموضوع ده بس طبعًا من غير الأبعاد دى دا كمان......

توقف عن الحديث فجأة, لمعت عينه قبل أن يميل برأسه قليلًا إلى أسفل اليمين وكأنه يحاول أن يضع تركيزه فى شيء ما ارتطم برأسه, تذكر حديثه مع الدكتور إبراهيم الذى لم يمر عليه سوى ساعة واحدة, تذكر كلام رنا مع صديقتها يارا التى تعتبر متمهة أمامه الآن بعد استجوابها, كانت تجلس معها فى استراحة الممرضات بعد تعرضها لمضايقات الدكتور سعيد.

- عمال يطلعلى فى الرايحة والجاية زى عفريت العلبة وياريت اكتفى بكده لأ النهاردة حط أيدوا على كتفى ومسكنى, هو مش واخد بالوا إنه فى سن أبويا ولا إيه.

- مش قلنا بلاش موضوع أبوكى ده بالذات, هيفكرك بالذى مضى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



جعلت تلك الكلمات طاقة نفسية سلبية تحيط برنا على الرغم من أن صديقتها قالتها كنوع من المزاح والدعابة, اتسعت عيناها وبدت ملامحها في غاية الشراسة وكأنها قطة تستعد للهجوم على من يعبث بأطفالها.

- مش قلنا مليون مرة ما تجيبيش سيرة أبويا دى, أنا ما عملتلوش حاجة, سامعة ولا مش سامعة, هو اللى أذاني وأذى نفسه.

تذكر أيضًا حديثها مع دكتور إبراهيم في مكتبة حينما جاءته لتعرض عليه فكرة الزواج من د/عصمت.

- هو في بس موضوع صغير كده كنت عاوزة حضرتك فيه.

باهتمام زائد.

- خير أؤمرى يا رنا.

- طبعًا قبل ما أتكلم وأقول أى حاجة حضرتك عارف إنى بعتبرك زى أبويا بالظبط.

قاطعها دكتور إبراهيم مازحًا ذاك المزاح الأصفر المليء بالحقائق المستترة.

- ما بلاش موضوع أبوكى ده بالذات.

فَهِم سليم الآن سر ذلك الكلام الذى كانت تتوارى خلفه تلك القصة المحزنة التى بطلها الجحود الشديد.

- علشان كده بقى كل شوية ما بلاش موضوع أبوكى, بلاش موضوع أبوكى, يا ولاد الهرمة.

- بتقول حاجة يا باشا؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- لا ما تركزش إنت يا سولى دا حوارتافه كده ما تركزش معايا مشوارك إنت أكبر من كده بكتير، بس إبراهيم ده لازم يتظبط، مش مريحنى كده.

- إبراهيم ده رأس الأفعى فى كل مصيبة بتحصل هنا فى المستشفى.

تحجرت عين سليم وهو ينظر له بعمقٍ شديد وكأنه ينتظر ظهور زاوية مناسبة لمباغتة سليمان العجوز بتلك الطريقة التى لا تخلو أبدًا من السخرية.

- بقولك إيه يا سولى، أنا عندى استفسار صغير كده؟؟، طبقًا لكلامك دكتور إبراهيم إتجوز رنا أول ما سابت البيت صح؟؟

- صح يا باشا.

- الله ينور عليه، تمام، اليوم بقى اللى إنت أستخبيت فيه ورا العربية قدام باب المستشفى هى كانت جاية وأول ما شافتك جريت منك صح؟

- صح يا باشا.

- تسلملى، قومت إنت بقى باصص لفوق، قال إيه!! لقيت دكتور إبراهيم واقف فى الشباك مش كده؟؟

- كدة يا باشا.

- طب يا سولى هو ينفع برضو حد يروح الشغل بالعربية بتاعته ويسيب مراته تيجى لوحدها، مش منطق برضو ولا انت شايف إيه؟؟

نظر له سليمان طويلًا قبل أن يُجيبه بهدوء لا يخلو من كرهه للدكتور إبراهيم.

- آه ينفع، دكتور إبراهيم ده أوسخ منه أنا ما شفتش، بعدين هو كان متجوزها عُرفى ومش عاوز حد فى المستشفى يعرف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



-        يعنى متجوزها عرفى غصب عن أبوها اللى هو واشق قدام المستشفى 24 ساعة ومحدش يعرف, لا مش مقنعة دى يا سولى بعدين إنت قولت أن فى ناس إتدخلت فى الحوار علشان تحله, يعنى المفروض جملة تتنطر كده, تتسمع كده, إنت فى مصر يعنى.

-        ده اللى حصل يا باشا, بس خد بالك سعادتك دكتور إبراهيم ده أفعى مش هتقدر تمسك عليه حاجة.

-        لا يا حبيبى إذا كان هو أفعى أنا حاوي وبعرف الاعب الأفاعي حلو أوى وعمومًا مشواره معايا أنا اعتبرته بدأ لإنه كده كده متورط فى قضية سرقة باعتراف ناس هنا.

نظر سليم إلى حسن فوجده فى حالة غريبة, يجلس أمامه بعدم ثبات ويبدو أن لديه شيئًا هامًا ليقوله, منذُ أن دخل إلى المكتب وعيناه تتسع عن أخرها ويرمقنا بنظرات غريبة وقد جاء الوقت المناسب لمعرفة تفسير تلك النظرات.

-        فى إيه ياض يا حسن, بتبصلى كده ليه؟؟

-        أصل ده عم سليمان وما ينفعش أصلًا يبقى هنا.

-        إشمعنى يعنى ما ينفعش يبقى هنا, جربان مثلًا!!

-        لأ علشان هو مجنون وبيتعالج من التوهم أصلًا.

هاجت الأجواء فى الغرفة بعدما تناولت مسامع سليمان ذلك الكلام من حسن, ظل يصرخ وهو يوجه ركلات محمومة إلى الأرض بقدميه مُدعيًا أن هذا النحيف متواطىء وخائن وعميل للدكتور إبراهيم الذى يعطى له الأموال مقابل تضليل العدالة, صرخ سليم فى وجهه أمرُه بالسكوت وإلا سَيَصُب عليه كل أشكال العذاب,

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أخرسه ذلك التهديد والأسلوب الشرس الذى يجيده سليم لكنه ظل ينظر إلى حسن بتلك النظرة التى كان يرمق بها الدكتور إبراهيم وقت ما كان يقف فى نافذة مكتبه.

دوى صوت سليم يسأل حسن فى جزع هل أن المجنى عليها ابنة ذلك العجوز أم لا.

- لا.

تحول المكتب إلى ساحة من الجنون مرة أخرى , هاج سليمان وراح يرشق الألفاظ ويوزع الاتهامات على حسن والدكتور إبراهيم, زعق سليم مُهددًا و منذرًا إياه بالويل إن لم يتوقف هذا العجوز عن تلك الأفعال الصبيانية الخالية من الرصانة, التزم الصمت رغمًا عنه وهو يجز على أسنانه فى ضجر.

- يعنى الراجل ده ما عندوش بنت اسمها رنا.

- لا عنده بس مش رنا دى, رنا تانية خالص.

دفس سليم وجهه فى كفيه وراح يُحركهما فى حيرة شديدة وعدم فهم.

***

الأحداث التى قصها سليمان ليست عارية تمامًا من الصحة, فهو رجل وحيد رزقه الله بطفلة تدعى "رنا " بعد سنين من المعاناه مع أطباء الإنجاب, طفلة قليلة الحظ توفيت أمها أثناء ولادتها بسبب ضعف جسدها وبسبب صحتها الهزيلة, تربت فتاة عَجِيَّةٌ بلبن غير أمها, كبرت والتحقت بإحدى معاهد النظم, أحبّت شاب كان زميلًا لها فى ذلك المعهد, عاشت معه قصة رومانسية تصلح أن تكون رواية ترسم حروف اسم كاتها من ذهبٍ وهو فى بداية حياته الأدبية, أحبته من كل قلبها وازداد الحب له بعدما أقسم لها أنه لن يتنازل عنها مهما حدث فهى تمثل له الحياة وهو يمثل لها أنفاسها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قبل بدء السنة النهائية فى المعهد طلب منها أن يلتقى مع والدها سليمان ليخطبها منه بشكل رسمى، عانقتها الفرحة وغمرتها السعادة لدرجة أنها كانت تشعر أنها ترتفع عن الأرض وتحلق فى السماء بجناحين من السعادة، ذهبت إلى والدها فوافق بعد إلحاحها الشديد أن يلتقى مع ذلك الشاب الراغب فى الزواج منها.

التقى معه ولكن لم يحصل الشاب حتى على تقدير مقبول، لن يستطيع أن يقنع سليمان بأى شىء فهو مجرد شاب تافه لا يتحمل أى مسئولية على الرغم من أنه يمتلك شقة ووظيفة مضمونة فى شركة أباه إلا أنه لا يتحمل أى مسئولية فالوصف الوحيد الذى لاذ به بعد تلك المقابلة إنه شاب " خِرع ".

بكت رنا ودخلت فى حالة اكتئاب شديدة بعدما أخبرها والدها بذلك الرأى الصادم، حزنت وابتعدت عنه لدرجة أنها قاطعته تمامًا فكانت حتى لا تلقى عليه السلام حينما تخرج أو تعود إلى المنزل، كلما حاول هو أن يقترب منها نفرت منه وأشاحت بوجهها بعيدًا عنه تعبيرًا منها عن مدى الألم النفسى التى تشعر به والذى يعتبر هو سببًا رئسيًا فيه، هذه ليست ابنته فقد باتت مخلوقًا آخر لا يعرفه منذُ أن رفض ذلك الشاب.

وافق سليمان تحت كل هذا الضغط الرهيب، وافق وهو غير مقتنع بتلك الزيجة من الأساس ولكن بمجرد أن أعلن موافقته ورنا تبدل حالها تمامًا وعادت كما كانت قبل زيارة الاكتئاب لها، راحت تضحك وتبتسم وتملأ البيت كله بالبهجة والسعادة.

حدد والدها زمان ومكان الخطوبة، حضر الجيران والأصدقاء أمّا الأهل فلم يكن هناك غير والدها لأن رنا ليس لها أهل سوى والدها وهو أيضًا ليس لديه سواها.

تزيّنت رنا وارتدت ذلك الفستان الملون وأضافت إلى وجهها المساحيق فباتت كسندريلا حقًا فى جمالها وهيئتها وحتى ابتسامتها الصافية الجذابة، قبل بدء الفرح والدخول إلى القاعة حضر العريس بسيارة حديثة ذات مظهر غريب يشد الانتباه والأنظار فواجهة السيارة الخارجية غارقة فى العبارات والكلمات والرسومات الغريبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



المهمة حتى مظهر العريس كان غريبًا فيكفى إنه كان يعقص شعره بأستك من الخلف!!!

أخذها العريس وجعلها تجلس بجواره داخل السيارة وبدأ بعمل حركات غريبة وخطيرة بالسيارة أمام القاعة وسط الحاضرين, لم تتوقف خطورة الأمر على تلك الحركات التى تصرخ فيها عجلات السيارة بسبب احتكاكها الشديد بالأسفلت وهو يحاول أن يدور بالسيارة حول نفسها بل إنه دفع أصدقائه لسكب كميات كبيرة من الزيت على الأسفلت ليصير الأمر أكثر جنونًا وأكثر إثارة.

ظل العريس يستعرض بسيارته حتى خرجت عن السيطرة والتفّت عدة مرات حول نفسها قبل أن ترتطم بأحد اللافتات الإعلانية الكبيرة التى سرعان ما سقطت على السيارة فتعرج سقفها بوحشية شديدة.

****

أمام مستشفى 15 مايو.

وصل سرب من السيارات الملاكى إلى بوابة المستشفى, دخل شاب يركض بسرعة رهيبة وهو يحمل العريس كأنه يحمل طفلًا صغيرًا غائبًا عن الوعى وملطخًا بالدماء, شاب أخر يركض بـ " رنا " وسط صراخ وعويل كل من حولهم, توقفوا جميعًا أمام مكتب حسن " الكاونتر الخشبى " الذى يقع على بعد خطوات من دخول المستشفى, بحده وشدة تنمُّ عن خطورة الأمر سألوه عن دكتور النبطشية الموجود, رفع حسن سماعة التليفون وضرب الرقم الداخلى ليجيب عليه طبيب النبطشية, أخبره بما حدث فهرع إلى أسفل بعدما أمرهم بإدخال الحالات إلى غرفة كشف الطوارئ, استدعى حسن المرضتين الجالستين فى غرفة النبطشية الخاصة بهم فحضروا على وجه السرعة.

دخل العريس ورنا إلى غرفة كشف الطوارىء فى حين أن الطبيب هبط سريعًا لإجراء الكشف, بدأ بالعريس بعدما أمره كل الحاضرين بذلك, فمن جاء معه هم أهل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وأصدقاء العريس من الأساس, أخبرهم الطبيب بعد الكشف السريع أن عليهم الذهاب بأقصى سرعة إلى مستشفى أكثر تخصصًا وبها استعدادات أكثر من تلك المستشفى المغمورة فهو بحاجة إلى إجراء عملية فورًا, طلبوا من الدكتور إحضار سيارة إسعاف ولكن الدكتور أخبرهم إنه لا يوجد سيارات إسعاف حاليًا فلا يوجد سوى سائق واحد وهو غير موجود الآن.

حملوه وركضوا به إلى السيارات لينطلقوا فى رحلة الذهاب إلى مستشفى أخرى خارج المدينة, فى لحظة أصبحت المستشفى خاوية على عروشها مع العلم أن داخل غرفة الكشف لازالت هناك فتاة ترتدى فستان الخطوبة, نظر إليها الطبيب ثم نظر حوله فلم يجد ثمة شخص واحد داخل الغرفة, أين أهلها؟؟, أين أصدقائها؟؟ هل ذهبوا جميعهن وراء العريس الغنى وتركوها هى وحدها تلقى مصيرها, أين جيرانها؟؟ وكأنها فتاة بلا أهل أو أقارب, اقترب منها الطبيب وبالكشف المبدأى عليها اكتشف أنها قد فارقة الحياة!!!!

زفر الطبيب وهو ينظر إلى الممرضة التى سألته ماذا سنفعل؟؟, أجابها الطبيب أن لا حل سوى إبلاغ الشرطة, خرج من غرفة الكشف ليكتشف أن هناك رجل عجوز يجلس القرفصاء على الأرض أمام غرفة الكشف, اقترب منه الطبيب وعلى وجهه أمارات عدم الفهم.

- يا حاج إنت قريب البنت اللى جوه دى.

أومأ برأسه فى استسلام تام.

- طب يا حاج خد بنتك علشان اتوفت واحنا لو بلغنى إدارة المستشفى هيبقى فيها إجراءات كتير وهتدخل تلاجة وفيها لفة كده, خدها والصبح طلعلها تصريح دفن.

يتحدث الطبيب وكأنه أمر عادى وطبيعى من الممكن أن يحدث, هل هو إهمال أم تعود على مثل هذه الأمور!!, أيًا كان السبب فذلك الطبيب لم يراعى سن أو حالة ذلك العجوز, أخبره بما حدث بطريقة كانت سببًا بعد ذلك لدمار حياته بالكامل, رمقه بعين اتسعت عن أخرها قبل أن يسقط على الأرض مغشيًا عليه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



***

غرفة الرعاية غارقة في ضوء النهار، شعر سليمان بشيء ما يضغط على عضلات ذراعه بشكل يمنع الدماء من التدفق داخل العروق مما أدى إلى حدوث تنميل في كفه وساعده، ذلك الألم المباغت جعله يسترد وعيه ويفتح عينه على استحياء ليجد أمامه طبيب يطمئن على صحته بواسطة سماعة وجهاز ضغط، إذًا ذلك هو ما يضغط على عضلاته، جهاز الضغط اللعين، سأل الطبيب المرضة .

- بياخد العلاج اللى كتبته ولا لا.

- آه يا دكتور بس الحقن خلصت أخر واحدة خدها امبارح بالليل.

- طب ما تصرفي غيرها.

- ما أنا قولت رنا تجيبهملي من نص ساعة بس لسة ما جتش.

- رنا مين!!!

- رنا سليمان يا دكتور، حضرتك مش عارف رنا سليمان المرضة اللي شغالة معانا؟؟

- عارفها طبعًا، حد في المستشفى كلها ما يعرفش بنت سليمان حواس ، بس أنا مستغرب أصل رنا دي مديرة مستشفى هو حد عارف يشغلها.

ابتسمت المرضة في هدوء دون أن تُعقب.

- عمومًا رنا بقى ولا سميحة المهم الراجل ياخد العلاج في معاده.

- حاضر يا دكتور.

وقعت عين المرضة على سليمان ثم أخبرن الطبيب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- دكتور، المريض ده كل شوية يفوق كده ويقعد يبص حواليه بعدين يرجع في غيبوبة تاني.

- أيوة لإنه تحت تأثير صدمة عصبية شديدة جدًا، ربنا يستر عليه بس وهو في السن ده.

أنهى الطبيب كلماته ثم خرج من الغرفة، ظلت الممرضة وحدها مع سليمان داخل غرفة الرعاية، تنظر في عينه التي بدأت تتسع شيئًا فشيئًا، رفع يده ببطء شديد ثم أشار تجاه الباب فأوجست منه خيفة ورجعت إلى الخلف قليلًا، فُتِحَ باب الغرفة على حين غفلة فشهقت الممرضة بصوتٍ عالي قبل أن تعلم أنها رنا.

- في إيه يا "كلمة بذيئة".

- والمصحف خضتيني يا رنا.

- ليه يا بنتي ؟؟

- الراجل العجوز ده عمال يعمل تصرفات غريبة.

قالتها وهي تجاهد لالتقاط أنفاسها، نظرت رنا إلى ذلك العجوز فوجدته ينظر لها ويبتسم بطريقة غريبة، اقتربت من الممرضه وسألتها باستغراب، أردف العجوز بهدوء وعتاب.

- هو ماله ده!!

- ما أعرفش.

- إيه يا رنا مش هتيجي تسلمي على بابا ولا انتي لسه زعلانة علشان أنا مش عاوز أقابل العريس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قالها سليمان بصوت يكاد يُسمع , صوت يدل على الأجهاد والاعياء الشديد , نظرت الممرضة إلى رنا وفكها السفلى يتدلى على الأرض من شدة الدهشة , أردف سليمان وهو مازال يُجاهد .

- يبقى إنتِ لسه زعلانة من بابا.

نظروا إليه ببطء شديد فوجدوه يبتسم ابتسامة غريبة مريبة لا معنى لها سوى أن ذلك العجوز قد تفككت صواميل عقله بالكامل.

منذُ ذلك الحين وعقل سليمان يُهيء له أن رنا سليمان الممرضة هى ابنته, الفكرة فى بدايتها كان يتعاطف معها الجميع حتى طلب سليمان لقاء مدير المستشفى الذى كان على علم بحالته الصحية.

سليمان يجلس أمام دكتور إبراهيم على مكتبه الخشبى, يحكى له قصة ابنته التى قاطعته من أجل حبيبها, قاطعه والدها الذى رباها من أجل رفضه اللقاء بحبيبها, ظل دكتور إبراهيم ينظر له بثبات يفكر كيف سيحل تلك الأزمة وكيف سيتعامل مع ذلك العجوز الذى فقد عقله, لا حل سوى ذلك الذى يداعب عقله وفكره الآن.

- ومين بقى حبيبها ده اللى مقاطعة أبوها بسببه.

هز رأسه وعيناه تتسع فى جنون.

- ما أعرفش, لسه ما شفتوش, كل اللى أنا فاكره إنه شغال معاها هنا فى المستشفى.

- !!!!!!!

- مالك؟؟

- أصل أنا أعرف أن بنتك بتدرس فى معهد مش شغالة فى مستشفى.

- لأ شغالة هنا فى المستشفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- مش شغالة.

- لأ شغالة هنا أهو فى المستشفى.. هو أنا هتوه عن بنتى ولا إيه؟؟؟

- عم سليمان، بنتك إتوفت فى حادث يوم فرحها وعريسها كمان اتوفى، اللى هنا فى المستشفى دى رنا تانية خالص، فهمت دى رنا ودى رنا، دا مجرد تشابه أسماء مش أكثر.

حاول دكتور إبراهيم أن يصدم سليمان بواقعه لعله يفيق من تلك الأوهام التى يعيش فيها لكن فوجئ بعينه تتسع أكثر مما كانت عليه، وملامحه تزداد شراسة، فى لحظة هب واقفًا ثم انقَضّ على الدكتور إبراهيم، اعتصر ملابسه بطريقة تشعرك أن دكتور إبراهيم لص وقد ألقى هو القبض عليه أخيرًا.

- يبقى إنت اللى عاوز تتجوزها، يبقى إنت العريس اللى بسببه هى ما بتكلمنيش، إنت بقى السبب فى تفكيك الأسرة بتاعتنا.

يتحدث إلى الدكتور إبراهيم بصوت غليظ محطم للأعصاب وبملامح وجه جنونية يخرج منها الشر والجنون معًا، حاول دكتور إبراهيم أن يدفعه بعيدًا ولكن وجده متشبثًا به كالخفاش الذى التصق بفريسته ليمتص دماءها.

- إنت مجنون، أنا أول يوم أشوفك فيه النهاردة، هو أنا شفتك قبل كده ولا حتى أعرفك.

- لا، أنا إفتكرتك، إنت اللى جيتلى البيت علشان تخطبها وأنا ما رضيتش يا عجوز.

- أنا!!

- طبعًا هتنكر ما إنت ضلالى أصلك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أنا أول مرة أشوفك.

- لا إنت جيتلي وأنا طردتك، إنت أفعى عايشة في المستشفى لازم راسها تتقطع، وأنا اللي هقطعها بإيدي.

تحسس دكتور إبراهيم بيده على زر الجرس المتصل بمكتب السكرتارية، ضغط عليه دون أن يشعر سليم، فتحت السكرتيرة الباب لیجد سليمان يتهجم على دكتور إبراهيم فاستدعى الأمن وطلب منهم أن يتحفظوا على ذلك المجنون حتى يتم إبلاغ مستشفى الأمراض العقلية.

***

- بعدها بكام يوم لقينا عم سليمان راجع تاني قدام المستشفى قاعد ليل نهار بالشكل والهيئة اللي حضرتك شايفها دي، محدش بقى يعرف هو هرب ولا المستشفى اللي مَشِّته علشان مفيش منه أمل ولا إيه اللي حصل بالظبط بس كل اللي أقدر أقوله إننا اتصلنا بالمستشفى كذا مرة بس محدش سأل فينا تاني، وطبعًا كان بيتعدى على رنا في الرايحة والجاية علشان كده كانت بتهرب منه.

ذلك كان الدكتور إبراهيم استدعاه سليم ليعرف منه أيضًا قصة سليمان المجنون، يقصّ على سليم قصة وتاريخ ذلك العجوز المُصاب بالتَوهم.

- كداب، بني آدم كداب ووسخ، الكلام ده ما حصلش ولا في أي شيء من الصحة.

قالها سليمان متهجمًا على الدكتور إبراهيم فكشر سليم عن أنيابه وصرخ في وجه سليمان كي يخرس ويدعه يمارس عمله، لكن هذه المرة كان التهديد أكثر غلظة وشراسة فأخرس سليمان تمامًا، نظر إلى الدكتور إبراهيم وسأله بحدة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- وإنت بقى يا عم هارى بوتر عرفت كل الأحداث دى منين, كنت راكب على المقشة السحرية بتاعتك وبتطير فوقيهم.

- يا باشا المستشفى كلها عارفة قصة سليمان الله يكون فى عونه دا غير إنه فى بداية الغيبوبة كان بييجى ناس جيرانه بسيطة أوي يسألوا عليه فعرفنا منهم الحكاية والقصة كلها بس لما موضوع الغيبوبة طوّل وعرفه قصة جنانه محدش بقى بيجى زى ما تقول يا باشا كده خافوا.

- أنا مش مجنون إنتَ اللى كلب وبتكدب.

- ودينى لو ما سكتت يا سليمان لكون معلقك.

- أنا مش بكدب يا باشا.

- إخرس بقى وسيبنى أتكلم.

- إتفضل يا باشا.

- أيوة يعنى سليمان ده خلاص مخه فوت.

سأل سليم دكتور إبراهيم.

سليمان غالبًا بيعانى من وهم مرضى.

- دا إيه ده؟؟

- ده اضطراب عام فى التفكير وبيتميز باعتقاد ثابت خاطئ لايتزعزع عن عقل المريض حتى لو اللى حوليه اعتقد عكس ده أو حتى ظهرت للمريض نفسه أدلة تنفى اعتقاده. وبيتصف الإعتقاد ده بإنه خيالى أو مبنى على أوهام مش موجوده إلا فى عقل المريض وبس. الوهم بيظهر فى أمراض نفسية كتير زى الشيزوفيرنيا والبارافرنيا والنوبات الهوسية والفصام, وطبعًا أنا مش متخصص علشان أشخص حالته بس اللى ما يختلفش عليه إتنين إن الراجل ده شايف رنا الممرضة بهيئة رنا بنته ودى ظاهرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



معروفه وعادية جدًا بالنسبة لأى حد مُصاب بالفصام اللى الوهم جزء منه. في الطب النفسي بيتم تعريف الوُهَام بإنه اعتقاد مرضى ينتج عن مرض أو عن حدث أثر بشكل سلبي جدًا على المريض زى طبعًا وفاة بنته الوحيدة. المرض ده بقى بيفضل فيه المريض متمسك بوهمه على الرغم من وجود الدلائل التى بتثبت له عكس اللى بيتوهمه لكن مفيش فايدة.

- إنت كداب, كداااااب, أنا مش مجنون.

- ماشى يا سليمان ممكن تقولى قتلتها إزاى.

سأل سليم سليمان فتيبس مكانه كالصخر.

- إيه مش عارف قتلتها أزاي !!!؟؟؟

- إمبارح بالليل فى إتنين كانوا داخلين المستشفى لابسين كابات على راسهم, دخلت فى وسطهم, وفضلت ماشى ماشى بتسحب من غير ما حد يحس بيا, دخلت أوضتها, أول ما لقتنى قعدت تصوت, حطيت إيدى على بقها وزقيتها على السرير, جت تقوم لقيت جنبى سكينة, لقيت نفسى بشكل لا إرداى باخدها وبغزها فى قلبها, قتلت بنتى فى قلبها لأن عمره ما حبنى, عمره ما حبنى يا باشا.

بكت عيناه وهو يقوم بذلك الأداء المسرحى المبالغ فيه.

- مين الإتنين اللى بكابات دول يا سولى.

- إتنين كده شكلهم غريب دخلوا يتسحبوا فدخلت وراهم.

- ولو قولتلك إن رنا ماتت مخنوقة مش بسكينة.

- !!!

- يا باشا ما تضيعش وقت سعادتك قولت لك ده مجنون, مجنون.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قالها دكتور إبراهيم فانتفض سليمان وحاول أن يتهجم على الدكتور إبراهيم، دفعه سليم ليسقط على الأرض، زعق فيه بتلك النبرة القاسية.

- إنت مجنون، عاوز تتهجم عليه قدامى.

هاتف سليم الخلوى بدأ يئن رنينه بتلك النغمة المميزة، أخرجه من جيبه، نظر إلى شاشة الهاتف الكبيرة، ابتسم ابتسامة رضا لا حد لها، نظر فى ساعة يده ثم تحدث إلى الجميع.

- إحنا هنكمل كلامنا فى القسم بقى يا أبو على إنت وسليمان.

نظر له حسن بخيفة وارتباك واضح .

- ليه يا باشا ؟؟؟ أنت هتخدني أنا ليه ؟؟

قالها حسن فصرخ سليم في وجهه .

- إنت هتصاحبنى يا روح أمك، قوم يلا فز.

سليم يرمق حسن الذى هَبَّ واقفًا وقدماه ترتعش بلا هوادة، فتح الباب واستدعى الأمين راضى، الذى جاء على وجه السرعة، أعطى له التحية كالعادة.

- هاتلى حسن والمجنون التانى ده على البوكس.

قالها وهو يتأجج غضبًا ، فما كان من الأمين راضي سوى طاعة الأوامر وإلا نال كل ما لا يتمناه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(الفصل التاسع)

أمام بوابة المستشفى الخارجية.

سليم أبو فرحة يقف وأمامه كل من دكتور إبراهيم والدكتور سعيد، داخل عربة الشرطة - البوكس - يجلس فى صندوقها الخلقي الأمين راضى وبصحبته كل من حسن البادي عليه الذهول الشديد وسليمان الباسم الضاحك وكأنه ذاهب إلى حفل تكريم وليس إلى قسم شرطة متهمًا فى قضية قتل، سليم يتحدث إلى دكتور إبراهيم بتلك الطريقة التى يجيدها رجال المباحث.

- أنا هكمل الإستجواب مع حسن وسليمان فى القسم وانتم هتجولى أول ما يتم استدعائكم , النصحية اللى عاوز أنصحكم بيها ياريت تبقوا متعاونين معانا علشان أنا الوش التانى بتاع القسم قليل الأدب أوى، أنا عن نفسى بكرهه، هناك سهل أوى إنى أقِلّ من أى حد حتى ولو كان مدير مستشفى، فكروا فى كلامى وياريت نتعاون مع بعض.

أنهى كلماته ثم ارتدى نظارته الشمسية وولى لهم ظهره وراح يخطو بثقة تجاه سيارة الشرطة " البوكس "، فتح الباب ثم انزلق فى كرسى القيادة، رمقهم من خلف عدساته الغامقة قبل أن يرسم على محياه ابتسامة خبيثة جدًا تَنُمُ عن ذلك الشر الآتى لا محالة، أدار محرك السيارة وانطلق متجهًا إلى القسم.

دكتور إبراهيم ينظر بعمق إلى الدكتور سعيد الشارد تمامًا والذى لم يشعر به ينظر تجاهه، دون مقدمات سأله " ماذا بك "؟؟ بتلك الطريقة التقريرية التى يستخدمها حينما يتحدث إلى شخص لا يحبذ التعامل معه.

- من ساعة ما الشرطة جت وأنا حاسس إنى شفت وكيل النيابة ده قبل كده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- وكيل النيابة ولا رئيس المباحث ؟؟

- لا وكيل النيابة .

- أكيد شفته فى النيابة.

قالها مستهزءًا فأجابه د/سعيد.

- لا أنا عمرى ما روحت النيابة, أنا حاسيس إنى شفته هنا فى المستشفى, وتقريبًا كان مع الجدع اللى إسمه لسعة ده قريب رنا.

- آآآه, دا واضح إنها عِلْيت مِنَّك ع الأخريا سعيد.

نظر له سعيد بطرف عينه متغطرسًا ثم سأله بنوع من التعالى الزائد الذى أدركه إبراهيم.

هو ليه محدش حقق معايا ولا خد أقوالى.

- لا أصل هما بياخدوا التامس المهمين اللى شايفين إنهم لهم لازمة الأول, أقصد فى القضية يعنى علشان ما تاخدش الموضوع على صدرك, بعد كده بياخدوا الباقى على مهلهم.

قالها بسخرية عارمة قبل أن يخبطه على كتفيه ثلاثة خبطات خفيفة مردفًا.

- بعدين ما تستعجلش يا حبيبى دورك جى جى.

صمت قليلًا قبل أن يطرح سؤالًا آخر بصوتٍ مرتفع.

- هما ليه خدوا حسن وسليمان المجنون, أنا شايف إن اللى بيحصل ده مش واقعى أبدًا.

- جرى إيه يا سعيد إنت بتفهم فى القانون كمان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أنهى كلماته المستفزة ثم أشاح له بيده وانصرف عنه.

***

سيارة البوكس تسير في شوارع المدينة الهادئة تمامًا, الشوارع هادئة لدرجة أننا لا نرى تقريبًا أحدًا يسير على قدميه في الشارع بالرغم من اقتراب شعائر صلاة الجمعة, ظلت السيارة تسير في طريقها حتى بدأت تبتعد عن المناطق العامرة بالسكان وتدخل في مناطق أخرى صحراوية لا تحتوى على سكان ولا تحتوى على شيء سوى أنصاف بنايات تحت الإنشاء, يبدو أنها فيلا أو ما شابه, هذه المنطقة تُسمى بالامتداد, منطقة جديدة تقع بالقرب من المدينة ولكنها منطقة أكثر هدوءًا وأكثر ندرة من حيث السكان, تطلع وجهتها على تلك المنطقة الصحراوية التي تقع بداخلها المقابر!!, سيارة البوكس استمرت في طريقها الصحراوي المؤدى في نهايته إلى منطقة جبلية لا حياة فيها ولا سكان, يرتسم على وجه حسن الدهشة والاستغراب الشديد على عكس سليمان لازلت على وجهه تلك البسمة الحمقاء التي لا محل لها من الإعراب, نظر حسن إلى راضى وراح يسأله بهدوء.

- هو احنا رايحين فين؟؟

فوجئ الأمين راضى بذلك السؤال فما كان منه إلا أن يضع إصبعه على فمِه مُرددًا " ششششش "

- مش عاوز رغى كتير بدل ما أفرتك مخك بالمسدس.

ظلت سيارة الشرطة مستمرة في طريقها حتى وصلت إلى مناطق نائية تمامًا لا حياة فيها ولا يوجد بها أي كائن حي, فقط منطقة جبلية شاسعة لا تمتلك سوى هضاب ومرتفعات صخرية, فقط طريق واحد ممهد يتلوى كالثعبان بين تلك الهضاب, بدأت أعصاب حسن تتوتر, تسأل مرة أخرى عما يفعلون وإلى أي مكان هم يتجهون, هذه مناطق جبلية لا حياة فيها ولا يمكن أن يكون هناك مبنى لهم!!!!, لم يُجيب راضى عليه فقط تجاهله, حاول حسن النهوض فلكمه راضى بقوة شديدة في وجهه طرحته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



أرضًا, تلوى بجسده على الأرض كالسمكة التى خرجت لتوها من الماء وهى الآن ترقص رقصة الموت الأخيرة, أخرج راضى مسدسًا ناريًا وسدده تجاه حسن.

- اللى فيكم هيفكر يتشعوذ هخليه ذكرى, مفهوم.

بعد ربع ساعة ظهر أمامهم شيئًا ما يشبه الكهف, عبارة عن تجويف داخل الجبل, يصلح أن يكون وكر للهاربين والخارجين عن القانون, اقترب سليم من الكهف حتى أصبح أمام مدخله مباشرةً, أخرج رأسه من النافذة وراح يتطلع إلى ما بداخله, الإضاءة غير واضحة بالشكل الذى يوفر لك رؤية التفاصيل لكن الذى كان واضحًا هو أن سيارة وكيل النيابة كانت ترقد بالداخل!!!!!

دخل سليم بالسيارة داخل الكهف وتوقف بجانب سيارة وكيل النيابة الذى يجلس على مقدمة السيارة يدخن السجائر وقد خلع سترة البدلة التى كان يرتديها, نهض واقفًا حينما توقفت سيارة " البوكس ", المكان من الداخل مجهز بحيث كان هناك من يمكث به لفترة ليست بقصيرة , هناك متاع على الأرض يوحي بأن شخصًا ما كان ينام هنا, موقد يعمل بالغاز لتجهيز الطعام, أوانى تمتلئ بالماء, مصابيح تعمل بالغاز تستخدم للإضاءة.

- إيه يا عم كل ده, إنتم بتحققوا فى الجريمة بجد ولا إيه؟؟؟

قالها وكيل النيابة ساخرًا فأجابه سليم.

- الحوار كان طويل وفى كام حاجة حصلت ما كنتش عامل حسابها فى الخطة.

هناك صوت صِراخ يأتى من خلف سيارة الشرطة, إنه سليمان يصرخ مُستنجدًا بأحد بعدما أدرك أن هناك أمرًا ما غير طبيعى, هرع الجميع إليه فى حين أن راضي وضع يده على فمِه ليمنعه من الصِراخ, استغل حسن ذلك الشغب وقفز من السيارة ثم ركض فى اتجاهه للخروج من الكهف لكن ركض خلفه وكيل النيابة أو الذى كان يقوم بدور وكيل النيابة بسرعة فائقة, حسن كان سريع علاوة على خفة وزنه ولكن وكيل النيابة لم يستسلم, قفز عليه فأسقطه أرضًا, حاول حسن البكاء والصراخ ولكن وضع وكيل النيابة فى فمه بعض الحصى والتراب ليصمت, أنهضه بعنف وسحبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



بسادية من ملابسه جرًا على الأرض وهو يسعل بشكل هستيرى بسبب التراب الذى دخل فمه، عاد به إلى سليم مرة أخرى، مازال سليمان يحاول الصُرَاخ وهو فى حالة من الهياج العصبى الشديد، أشار له سليم بعيناه وحاجباه مع هزه صغيرة من رقبته مالت على آثارها رأسه قليلًا ناحية اليمين، أومأ راضي برأسه ثم لوى رقبة سليمان فكسر عنقِه، هدأ تمامًا بعدما انطلقت روحه خارج جسده تبحث عن مكانٍ لها بعيدًا عن ذلك المكان الذى يملأه الإجرام والانحراف الحاد الغير مفهوم حتى الآن.

حسن يرقد على الأرض يلتقط أنفاسه بصعوبة بسبب أن وكيل النيابة المُزيف يَلُفُّ ذراعه حلو رقبته ويقبض عليها بقوة جعلت عروق ساعدة بارزة، يحاول حسن أن يُخلص رقبته من ذلك الضغط الشديد بيده لكن كلها محاولات لم تسجل سوى الفشل التام، سليم ينظر له وقد بدت عليه ملامح السعادة والدهشة البالغة، مدَّ يده وانتزع الشارب من على وجهه ثم انتزع " الباروكة " لتكشف عن رأسه الصلعاء بيضاء اللون، بشرة سليم ليست بشرة خمرية إنما هى بشرةٌ بيضاء كانت مستترة تحت ذلك اللون الذى غطى وجهه، حرر أزرار القميص واحدًا تلو الأخر أمام عين حسن فتمدد بؤبؤها عن أخره حينما اكتشف أن سليم شخص نحيف لا يمتلك كرش وإنما هى وسادة قطنية ثبِتت بحبل ملتف حول خصرِه تحت القميص لتصنع ذلك الكرش المُزيف، علاوة على أن القميص المفتوح أظهر لون بشرته الأبيض الحقيقى.

- مفاجأة أهو يا أبو على زى الأفلام الأجنبى بالظبط، إستنى بقى خد دى كمان.

انزوى فى أحد الأركان وأخرج قناع فاندتا، ارتداه على وجهه ثم أعطى له ظهره ليتأكد حسن أن تلك الهيئة مطابقة تمامًا لهيئة ذلك الرجل الذى رآه أمس قبل وقوع الجريمة وقبل أن يضربه على رأسِه ليسلب وعيه بالكامل، هذا الكلام لا يفسر سوى أن ذلك الظابط هو من قتل رنا ولكن لماذا لم يظهر بهيئته الحقيقية!!! التفت إليه مرة أخرى وابتسم قبل أن يمد يدُه فى جيبه ويُخرج علبة السجائر، انتزع منها واحدة وأشعلها وهو يتحدث إلى حسن الذى بدأ ينتابه سُعال عنيف بسبب ذراع وكيل النيابة المُزيف الذى يضغط على قصبتِه الهوائية بسادية مفرطة .

- بس أنا مش عاجبنى الحوار بتاع أخر مشهد ده، محسسنى إنى سطحى، أنا حابب أختم بجملة تبين أد إيه أنا شخص عميق منحرف .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



جثا على ركبتيه أمامه واقترب من وجهه، زفر دخان سيجارته في وجهه ثم استكمل حديثه.

- إنت أمك شكلها زعلانه منك فدعت عليك وإنت نازل إمبارح وقالت لك ربنا يوقعك في شر أعمالك فأنا بقى شر أعمالك يا أبو على، وأمك دى ست بركة فربنا استجاب لدعاها.

- إنت اللى قتلتها يا سليم!!

قالها بصعوبة بالغة بسبب السُعال الذى احتل رئتيه.

ضحك سليم بوحشية توحي بالتوجس .

- سليم!!! إنت لسه مفكر إنى إسمى سليم، ولسه مقتنع إن أنا أصلًا رئيس مباحث، يااااه دا أنا طلعت جامد أوى، والبلد مش عارفه قيمتى يلا مش مهم، عارف يا أبو على أنا هقولك على سر خطيرعلشان كده كده هيتدفن معاك، بس السؤال هنا إنت هتتدفن ليه بقى ؟؟؟

ينقر رأسه بإصبعه وكأنه نقار خشب ينقر بمنقاره فى جذع شجرة عتيقة.

- علشان إنت شفت وعرفت أكتر من اللازم فمش فارقة تعرف أكتر من كده ولا لا , أنا مش سليم، أنا الحوافريت.

قال أسمه الأخير بصوت هادىء كالفحيح , تركه وكيل النيابة ليقبض سليم أو الحوافريت على رقبته ويضغط على قصبته الهوائية بشكل جنونى.

- هتموت بنفس الطريقة اللى ماتت بيها المرحومة.

بصوت بالكاد يظهر.

- طب سبني وأنا والله ما هكلم , بس بلاش تموتني أبوس إيدك .

أومأ برأسِه نافياً .

- نو يا أبو على , نو, أنا مش بعرف أسامح حد ولا أغفر لحد , ربنا بس هو اللي من حقه يغفر أو يسامح أنما أنا دوري أبعتك ليه بس .

اتسعت عيناه وظل يضغط على قصبتِه الهوائية حتى سقط جثة هامدة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(الفصل العاشر)

الحدوتة من أولها

"عماد أبو رواش " وشهرته الحوافريت، اشتهر بذلك الاسم العجيب مجهول المصدر دون سبب واضح أو معرفة حتى بمعناه، كان يُلقب به من قِبل أحد الأساتذة في المرحلة الابتدائية، ربما كان يقصد عفريت بسبب كثرة أفعال عماد الشيطانية وتم تحويلها فيما بعد إلى الحوافريت، ثم اكتشف بعد ذلك أنه لقب أطلقَه الفنان فؤاد المهندس في فيلم " مطار الحب "، ولكن وقتها كان قد توقف البحث عن مصدر ذلك الاسم العجيب نهائيًا فهما كان مصدره فهو أفضل بكثير من كونه " عماد أبو رواش "، كما أنه كان يشعر ويعتقد من داخله أن ذلك الاسم يليق به.

أنهى دراسته الابتدائية ثم اضطر والده إلى نقل محل سكنهم إلى مدينة 15 مايو، فانتقل عماد إلى مدرسة إعدادية مشتركة أو مختلطة في تلك المدينة الهادئة، هناك تعرف على صديق جديد له يدعى " طارق الدسوقي " يتميز ببنية عضلية ممتازة ووفره في المال والغَشامة، والده كان رتبة هامة في جهاز الشرطة، كان عماد يجلس بجواره في الفصل، وبعد فترة قصيرة صار بينهم صداقة حميمة، شعر كلًا منهما أنه يُكمل الأخر، عماد يتميز بالدهاء والخبث الشديد أمًا طارق فيتميز بالقوة والسلطة والمال.

طارق دائمًا كان يحلم بأن يكون شخص له شأن عظيم ووجود في المجتمع أمًا عماد فكان يحلم أن يكون فنانًا مشهورًا لأنه يمتلك موهبة قوية جدًا وقدرة غير عادية على تقمص الشخصيات واستحضارها " الحركة، طريقة الكلام، الصوت " كل شيء كان قادرًا على فعلِه مادام هناك تقمص أو بالأحرى فن.

أستاذ عُرابي، هو أستاذ اللغة العربية , كان يكره طارق الدسوقي بشدة بسبب والده الذي يعمل في جهاز الشرطة، أستاذ عُرابي يرى من وجهة نظره أنه جهاز ظالم مُستبد لذلك كان يصب كل حمم غضبِه على طارق، فكان يتعمد إحراجه والاستهزاء به وبجهلِه أمام الجميع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



طارق وبالرغم من صِغر سنِه إلا أن الضغط العصبى والنفسى الذى كان يُسببه له الأستاذ عُرابِى جعله يعزم على ضربِه بعد انتهاء اليوم الدراسى مهما كلفه الأمر، فهو يمتلك قوة بدنية تؤهله لترك بصماتِه على وجه ذلك المعلم الرجيم بالنسبة له.

عن طريق الصدفة وجد عماد أو الحوافريت صديقه طارق يختبئ فى أحد الأركان بفناء المدرسة، فى يديه قبضة حديدية، يرتديها فى أصابعه ، يتطلع ألها وكأنه قد ابتاعها للتو، عيناه كانت تمتلئ بالشرار الذى لا ينُمُ عن خير أبدًا، وجهه جامد الملامح كان يشى بذلك الثأر الذى يستعد له طارق، اقتحم عماد وحدته، ثم سأله بنبرة صوت من يعتقد أنه ولى أمره.

- إيه يا طارق البونية الحديد دى؟؟!!

حاول طارق إخفاءها وراء ظهره.

- حوار كده يا عماد وخليك إنت بعيد.

- حوار إيه يا بنى فهمنى!!

- ما أنا بقولك خليك بعيد يا عماد.

- بعيد إزاى وإنت أقرب واحد ليه، إنت بتهزر يا طارق؟؟

- هاخد حقى يا عماد.

- من مين يا طارق، من اللى عاوز تبوظ وشه بالبونية الحديد دى؟؟

- أستاذ عُرابِى.

- الله يخربيت أهلك، إنت عبيط يلا!!

- إنت مش شايف عمّال يعمل فيا إيه كل حصة.

- طب ما تقول لأبوك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- وأبقى قدامه وقدام كل الفصل والمدرسة العيل الهفأ اللى بيتحامى فى بدلة أبوه الميرى، لأ يا عماد أنا هاخد حقى بأيدى علشان أبقى راجل قدام كل الناس.

- مدام عاوز تاخد حقك بإيدك يبقى بدماغك يا طارق مش بعضلاتك.

- إزاى يعنى؟؟!!

- قولتلى إزاى، خليك بقى ورا الحوافريت وهو هيمخمخ ويقولك إزاى .

ضاقت عينا عماد وهو يُخبره بجملته الأخيرة، تهتز رأسه ببطء وكأنه يعتصر الشر الموجود بكل خلية فى تكوينه الشيطانى.

***

تسلل طارق إلى المكتبة، هناك كانت تجلس المشرفة الاجتماعية وأمامها عدد كبير من الصور الشخصية التى طلبت إحضارها من الطلبة والطالبات، تحاول حصرها لتفصل كل مرحلة تعليمية بذاتها، اقتحم طارق المكتبة وراح يتحدث معها وهو يرتجف ويصطنع حالة الفزع التى يُجاهد ليرسمها على ملامحه القوية الجامدة، يخبرها بنبرة صوت مرتعشة أن ابنتها تلك الطالبة فى المرحلة الابتدائية قد سقطت على الأرض بوحشية لا تتناسب مع حجمها الضئيل وصحتها الواهنة، هنا انتفضت المشرفة وهرعت معه إلى فناء المدرسة تاركة كل شىء على سطح المكتب.

هناك فى فناء المدرسة كانت ابنتها قد سقطت بواسطة أحد أصدقاء عماد أو بالاتفاق معه فالتوت قدمها وراحت تبكى بكاءًا هستيريًا وسط ذلك التجمع الذى حاصرها من كل اتجاه، جلست المشرفة القرفصاء بجوارها، ضمتها إلى صدرها حتى تتوقف عن البكاء، تبرع من صدمها " عمدًا " بالذهاب " للحكيمة " وإحضارها فى مكتبة المدرسة فى الوقت الذى ازدادت فيه نسبة هرمون الذكورة لدى أحد الأساتذة وقرر أن يحمل الفتاة إلى المكتبة حيث مكتب والدتها.

قبل حدوث ذلك بدقائق ذهب عماد إلى الأستاذ غُرابى وطلب منه أن يحضر له كتابًا يساعده على تنمية اللغة العربية لدية فهو يريد أن يصبح شاعرًا وأديبًا، ذهب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



معه الأستاذ عُرابى مُرحبًا بذلك الخبر السعيد إلى المكتبة ليقتنى له كتابًا يُساعده كما طلب منه , دخلوا إلى المكتبة فلم يجدوا المشرفة الاجتماعية والمسؤولة فى الوقت نفسه عن المكتبة، تجاهل عدم وجودها وراح يبحث عن كتابًا لعماد الذى استغل انشغاله وراح يسرق صورًا للبنات من على سطح المكتب خاصتاً من هنَّ بالثانوية العامة.

بعد دقائق عاد الحشد الكبير إلى المكتبة، كان يتقدم ذلك الموكب الهائل المشرفة الاجتماعية والأستاذ الذى تبرع بحمل طفلتها المُصابه، الموقف كان ينقصه مشاعل موقدة بالنيران ومجموعة من الثائرين المرتدين الجلباب وهم فى طريقهم إلى دوار عمدة القرية الظالم بعد موت أحد أبنائهم , دخل الجميع إلى هناك فوجدوا الأستاذ عُرابى هناك وحيدًا أمَّا عماد فقد تبخر، لا أثر له داخل المكان بالكامل.

لم يأخذ أحد ما حدث فى الاعتبار إلا بعد أن عادت المشرفة الاجتماعية فى اليوم التالى واكتشفت أن بعض الصور قد اختفت!!!

عماد كانت لديه قدرة عالية على التقمص وتقليد الأصوات، حصل على بعض أرقام الفتيات التى سرق صورهم وبدأ يتصل بهم فى منازلهم ويقلد صوت الأستاذ عُرابى بحجة الاطمئنان عليهم وعلى مادته الصعبة.

بعد أيام من البحث طلبت المشرفة الاجتماعية صورًا أخرى من الفتيات بحجة أنها فُقِدت، بدأ عماد وطارق وغيرهم بأمر من عماد بالتردد على حجرة مديرة المدرسة يشتكون الأستاذ عُرابى بإنه مُتعسف، ظالم، لا يراعى ضميره فى الشرح داخل الفصل حتى أبلغها عماد ذات يوم بأنه شاهد الأستاذ عُرابى وهو يبتاع قطعة حشيش ويضعها فى شنطته الخاصة، اتسعت عين المديرة وراحت تُنذره بالفصل النهائى لو كان كاذبًا.

استدعت المديرة الأستاذ عُرابى فى حين أنها أرسلت الفراش ليأتى بشنطته من حجرة المعلمين، واجهته لكنه أنكر كل شىء نهائيًا، كان يدافع عن نفسِه بذهول وجنون واضح، طلبت منه تفتيش شنطته الخاصة فوافق على الفور، بالتفتيش وجدت صور البنات التى سُرِقت وقد كُتِبَ عليها كلامًا فاحشًا يتنافى تمامًا مع الأدب والاحترام المفروض، عماد قد ذهب إلى خطاط وطلب منه تقليد خط الأستاذ عُرابى على تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الصور بعدما طلب عماد من الأستاذ أن يكتب له قصيدة شعرية فى ورقة خارجية ليجعل الأمر أكثر سهولة على الخطاط. وجدت المديرة أيضًا قطعة صغيرة من الحشيش ملفوفة بورقة سيلوفان، ابتاعها عماد ثم دسها ليثبت مصداقيته أمامها، لكن هدفه الأساسى كان تشوية سمعته. هاجت الأجواء وتم استدعاء المشرفة الاجتماعية ليكتشفوا أن تلك الصور التى بحوزة الأستاذ عُرابى هى نفسها صور البنات التى اختفت من المكتبة. أكّدَ الحشد الذى كان بصحبة المشرفة وقت إصابة ابنتها أنهم حينما دخلوا المكتبة لم يجدوا فيها سوى الأستاذ عُرابى. وباستدعاء البنات أصحاب الصور أكّدنَ أن الأستاذ عُرابى كان يتحدث معهم هاتفيًا فى الفترة الأخيرة دون مبرر أو سبب واضح.

أصدرت الوزارة قرارًا نهائيًا بتحويل الأستاذ عُرابى إلى وظيفة إدارية بالإدارة التعليمية وحرمانه نهائيًا من التدريس.

***

فى منزل طارق.

عماد يجلس على الأريكة وأمامه ترابيزة امتلأ سطحها بكل ما تشتهيه الأنفس. طارق يحتفل مع الحوافريت بذلك النصر الكبير الذى كان لا يجرؤ أن يحلم به أبدًا.

- تسلم دماغ أملك.

- شفت الشغل. كنت هتودى نفسك فى داهية يا حمار على الفاضي ، رايح تلبسلى بونية حديد وعامل فيها الأندرتيكر. أدينى دمرتهولك خالص من غير ولا نقطة دم واحدة.

- إيه الدماغ دى يا عماد. إيه الدماغ دى.

- دماغ متكلفة يا عم. بعدين سيبك بقى من عماد من هنا ورايح تقولى يا حوافريت وبس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماشى يا أجمد حوافريت فى الدنيا.

- ما تلم يابنى السجاير والأكل ده بدل ما أبوك وأمك يطبوا علينا ونروح فى حديد.

- يا عم أبويا وأمى مسافرين وجايين بكرة.

- يرجعوا بألف سلامة يا حبيبى.

قالها بأسلوب ينُمُ عن مدى سعادته الشديدة بقضاء ليلة لن ينساها بقية حياته.

بعد ذلك الموقف صار طارق وعماد أصدقاء يعلم كلًا منهما قدر الأخر، حتى افترقا بعد نتيجة الثانوية العامة، طارق دخل كلية الشرطة بمساعدة والده أمّا عماد فحاول جاهدًا أن يسلك مجال التمثيل لقدرته على استحضار الشخصيات وموهبته الرهيبة على التقمص لكنه كان لا يملك الواسطة التي تُعينه على ذلك فاستسلم لكلية الحقوق وهو كارهٌ لها.

بعد التخرج حاول أن يعمل بها لكنه كان لا يجد نفسه فى وظيفة محام تحت التمرين لا يتقاضى سوى الفُتات، عائدها المادى كان لا يكفى حتى قوت يومه، حاول عماد أن يطرق باب الفن مرة أخرى لكن لا حياة لمن تنادى، الدخول كان يحتاج إلى تأشيرة يهبها له أحد رجال الوسط الذين يتمتعون بشبكة علاقات واسعة بداخله، موهبته الفريدة وحدها كانت لا تكفى، هكذا أصبح القانون ليس فقط على مستوى المهن الفنية ولكن صار هذا القانون يطبق فى كل ركن من أركان الوطن!!، أثناء مشواره الفنى تعرف عماد على شاب ماهر يدعى " مصطفى "، خريج كلية علوم لكنه لا يهواها فقد أنفق الكثير والكثير على كورسات تعليم المكياج الفنى ليُصبح ماكير مشهور، لكن لم يجد أمامه سوى ذلك الدكتور الذى أخذه سَبْيًا عنده فى الصيدلية، يظل حبيسًا بها يعمل لمدة تزيد عن عشر ساعات بِثَمَنٍ بَخْسٍ جنيهات معدودة، فتمكن الاكتئاب منه خاصة حينما أدرك أنه من الصعب أن يمتلك تأشيرة الدخول إلى عالم الفن، وأنَّ تلك الكورسات باهظة الثمن كانت مجرد تجارة وربح لأصحابها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



"صلاح " ابن خالة عماد، ليس لديه عمل ولكن لديه معارف وعلاقات لا حد لها، يعمل بتلك الموهبة التى اكتسبها من حياته وسط أبناء السوق، يتحايل ويُنافق ويستطيع أن يكسب مالًا دون جهد أو تعب، يتلاعب بالجميع ليفوز فى النهاية بمئات الجنيهات، يرى أن هذا الزمان لا يصلح للمستقيمين والمحافظين على العادات والأصول، فقط يستطيع أن يعيش فيه كل من يستطيع الخداع والنفاق والاحتيال.

فى ليلة بهماء جلس عماد أو الحوافريت مع ابن خالته صلاح يُخططا لشيء ما، هناك صديق لصلاح يُدعى " هشام "، لديه كمًا هائلًا من السيارات المسروقة والغير مُرخصة ومفقودة الهوية فى الوقت نفسه، عماد يمتلك رأسًا داهية تمتلئ بالسموم القاتلة، لماذا لا يتعاونون جميعًا من أجل بيع تلك السيارات مقابل مكاسب مادية لا كَدّ فيها ولا تعب.

وافق عماد على العرض، أخذ السيارة من هشام ولكن لإتمام البيع لابد وأن يكون هناك أوراقًا رسمية لها حتى ولو كانت مزيفة، إذًا هم بحاجة إلى مُزور محترف، كالعادة الحل دائمًا يكون عند صلاح " شبكة علاقات الفريق "، " علي " صديق قديم لصلاح، لدية قدرة غير عادية على التزوير، استعان به البعض فى إنهاء أوراق وأختام حكومية هامة كانت تعرقل لهم إتمام مصالح لا حصر لها، علاوة على أنه لم يندم على التعامل معه أى شخص فى يوم من الأيام، انضم للفريق وبدأ يعمل على إنهاء الأوراق الرسمية المطلوبة للسيارة.

استعان عماد بعد ذلك بالماكير الذى صار صديقًا له "مصطفى " ليجعله رجلًا عجوزًا وهن العظم منه واشتعلت رأسه شيبًا، تقمص عماد الدور بإبداع و إتقان غير مسبوق، راح يعرض تلك السيارة صاحبة الورق المُزور على بائعٍ أوهم إياه أنه لواء متقاعد ولا يحتاج إلى تلك السيارة الآن، المشترى لم يشك لحظة فى اللواء فقد أجاد عماد الدور لكنه فوجىء به يسأله.

- تمام يا سيادة اللواء، بس أنا عاوز أكشف على ورق العربية وعلى حالتها الميكانيكية.

ابتسم عماد من خلف قناع ذلك الرجل العجوز.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- إكشف براحتك بس أنا راجل عجوز يابنى، ورجل جوه الدنيا ورجل بره، والكفن مالوش جيوب ومش معقول أغش حد على آخر أيامى، طب هقابل رب كريم إزاى؟؟ عمومًا يابنى اللى إنت شايفه واللى يعجبك إعمله أنا مش هقولك لا.

استغل عماد تلك العاطفة التى تملأ أرواحنا كمصريين واستغل أيضًا احترامنا وتقديرنا لكبار السن منا وظل يتحدث مع المشترى لدرجة أنه شَعَر بإحراج شديد جدًا من طلبه وقرر أن يبتاع السيارة دون الكشف عليها.

استخدم عماد وقت كتابة العقد تلك البطاقة المزيفة التى زورها له "علي" بطاقة مكتوب فى بياناتها أنه لواء ومواليد عام 1945، تمت الصفقة بنجاح واستطاع الحوافريت أن يبيع السيارة بمبلغ رائع لم يكن هشام يتخيله أبدًا.

بدأ بعد ذلك الفريق الذى يضم "عماد أو الحوافريت"، "صلاح ابن خالة عماد ودوره كان العلاقات وتوفير الأشخاص التى يحتاجون إليها "علي" وهو المسئول عن تزوير أى أوراق أو مستندات أو حتى أختام يحتاجون إليها، "مصطفى" الماكير الذى يعد لهم الشخصيات حتى لا يظهر أيًا منهم بشخصيته الحقيقية، "هشام" يوفر لهم سيارات مسروقة أو بدون ورق ليبيعوها، "الحوافريت" استطاع أن يفرض شخصيته بقوة بعدما نَصَّبَ نفسه زعيمًا لهم، وضع القوانين الهامة ومن ضمنها ألا يتصرف أى شخص فى أى شىء دون علمه والرجوع إليه، ألا تتم عمليات بيع لأى شخص داخل المدينة التى يعيشون فيها حتى يظل لا يعلم أى شخص عن طبيعة عملهم شيئًا، ابتاعوا شقة صغيرة ليتجمعوا بها كل فترة إمّا من أجل العمل أو من أجل المزاج والكيف، فى وقتٍ قليل لا يتعدى بضعة أشهر استطاع أعضاء الفريق نصب أكثر من فخ واصطياد أكثر من فريسة.

بعد فترة من الزمن وفى ليلة من تلك الليالى التى يتجمع فيها أعضاء الفريق الخمسة حضر صلاح وبصحبته ضيف جديد يدعى "لسعة" يعمل سائق ميكروباص أجرة، الجميع يجلس حول منضدة صغيرة امتلأ سطحها بكل ما يُغيب العقل ويجعلك فى حالة نشوة وسعادة غير مبررة، الحوافريت يقف بعيدًا بوجه وملامح جافة، استدعى صلاح وانزوى به فى أحد أركان الشقة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- جرى إيه يا صلاح، إنت كل شوية هتشدلى واحد من الشارع ولا إيه، كده الريحة هتفوح، وأنا مش بعمل شغل فى المدينة خالص علشان نفضل مكمكمين كده.

- ما تقلقش يا حوافريت، إنت عارف أنا جايب لسعة ليه؟؟

- لسعة!! هو كمان إسمه لسعة، ليه يا سيدى، إتحفنى.

- علشان بيعرف يقْضى ستافات نضيفة فحت، دا جايب حتت أستَفّ حشيش مالوش حل، مش مخلوط عليه أى حاجة ولا حتى حِنّة.

- صلاح، إتقل شوية وما تمشيش ورا كيفك ومزاجك علشان لو وقعنا واقعة واحدة مش هيبقى فيها قومة تانى.

- يا عم لا تقلق، لسعة ده معرفة قديمة وهو مش هيعرف حاجة عن شغلنا خليه فى قائمة الفرفشة وبس.

- صلاح!!!

- ما قولنا بقى الفرفشة وبس.

امتعض وجهه بشراسة.

- خلاص بقى يا حوافرت والتى لتفكها العملية مش ناقصة خنقة.

- ماشى يا صلاح لما اشوف أخرتها معاك.

- أخرتها خير إن شاء الله، تعالى بقى جرب الأستافاية.

***

مع مرور الوقت بدأوا يستعينوا بـ " لسعة " فى بعض العمليات إذا لزم الأمر ولكن عماد كان حريصًا كل الحرص بألا يعطى له معلومة إلا إذا لزم الأمر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



في ليلة تجمع كل أعضاء الفريق ومعهم " لسعة " لوضع خطة نصب جديدة، الكل كان يشعر بالإرهاق والتعب الشديد، النُعاس كان يداهمهم ويتلاعب بجفونهم.

- جرى إيه يا رجالة مش هينفع كده أنا عاوزكم مصحصحين وفايقين معايا.

قالها الحوافريت وهو يرتدى عباءة القيادة التى وهبها لنفسه من البداية.

- أنا مسقط جدًا يا حوافريت ومش قادر حتى أفتح عينى.

قالها " علي " فتبعه مصطفى وصلاح " واحنا كمان "

- لأ ما ينفعش كده يا رجالة، واللى خلق الخلق ما ينفع، دا وقت شغل وخطط مش وقت نوم.

ذلك كان " لسعة " يخاطبهم بتلك الطريقة التى تُظهر أنه تحت تأثير المخدرات، نظر له الحوافريت بطرف عيناه فأردف لسعة بتلك الطريقة التى تتحرك فيها كل أطرافه وأعضاء جسدِه.

- بقولك إيه يا كبير أنا عندى حل يفوق الرجالة.

- قول يا جهبز زمانك.

- أنا هروح أقضيلكم بُرشام مُسكن عالى الجودة هيخبط فى النفوخ على طول، وهويا هيظبط الكلام تمام.

- مش متعودين نبليع مسكنات، أنا مش بشغل معايا مدمنين.

- حد الله، مين بمس اللى جاب سيرة الادمان، دى هى مسكنة واحدة تُستخدم فقط عند اللزوم.

هندم ملابسه بتفاخر ثم أردف وهو يُشير إلى نفسِه.

- وتحت إشراف الطبيب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نظر الحوافريت فى ساعة يده.

- هتلاق حد دلوقتى تجيب منه الزفت ده.

- يا كبير اللى بيشتغل فى الكلام ده لازم يبقى خفاش, وطواط يخاف من النهار وينتشر بالليل, وحظكم من السما بقى, البت اللى بقضى منها نبطشية النهاردة فى المستشفى.

- مين دى؟؟

- بت ممرضة شمال كده اسمها رنا, شغالة فى المستشفى اللى هنا فى المدينة, بقضى منها مسكنات وحبوب هلوسة ولامؤخذة فيجا, كل ما يلزم لإتمام سهرة سعيدة, بس حاجتها إيه بريمو بنت الأيه.

- بتجيبها منين؟؟

- وأنا مالى يا كبير هو أكل وبحلقة, تجيبها مطرح ما تجيبها إن شالله تكون بتستوردها.

- والحاجات دى هتفوق الرجالة يعنى؟؟

- واللى خلق الخلق هيقوموا يرقصوا شعبى, ويشكلوا كدهو, كدهو.

يتراقص لسعة بجسدِه كهؤلاء الذين يتراقصون حينما يستمعون إلى أغنية شعبية فى فرحٍ ما.

- ماشى يا لسعة نجرب حاجة معارفك الشمال.

- دقايق والحاجة تبقى تحت رجلك يا دولى, تعالى معايا يا صلاح.

انطلق لسعة بسيارته الميكروباص وبصحبته صلاح إلى المستشفى, فى الطريق اتصل ب "رنا" هاتفيًا وأخبرها أن تُجهز له كل شرائط برشام عائلة "تيمو" فى الحال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



فهو على شفا الوصول إلى المستشفى، بعد دقائق كانت سيارته تقبع أمام البوابة، هبط من سيارته وراح يترنح بطريقة تُظهر تلك المادة المخدرة التى ربما هو تحت تأثيرها الآن، دخل على حسن الجالس فى الكاونتر الخشبى الخاص به.

- مساء الجمال والانتعاش الزائد.

قالها إلى حسن الذى ظل ينظر إليه باشمئزاز شديد للغاية، دار بينهم ذلك الحديث الذى سبق وقصّهُ دكتور إبراهيم فى الاستجواب على سليم "رئيس المباحث المزيف أو الحوافريت" حتى خرجت رنا ودفعته إلى الخارج بعدما كاد أن يشتبك مع حسن.

- إيه الشبورة اللى إنت داخل بيها دى، اللى يشوفك كده يقول عليك القيمة.

- وليه الغلط ده يا رونى يا حبيبة قلبى، أنا غلطان يعنى علشان بسأل عليكى!! والله عيب يا روني الكلمات دى.

دار بينهم الحوار كما ذكره دكتور إبراهيم فى التحقيق من قبل حتى مدت رنا يدها بذلك الظرف الأبيض الممتلىء بشرائط البرشام المُسكنة، أخذها منها ثم تعلقت عيناه على البوابة الزجاجية للمستشفى، رنا لا تدرك سبب ذلك التهبس المفاجئ، التفتت خلفها لتجد دكتور إبراهيم مدير المستشفى يقف على الثلاث درجات التى تصل بك إلى الباب الزجاجي الخاص بالمبنى، يسترق السمع لحديثهما، تلعثمت رنا وارتبكت وكأنه اقتحم غرفتها فوجدها فى وضعٍ فاحش، رمق "لسعة" وهو يدس بهدوء ذلك الظرف الأبيض الممتلئ التى أعطته هى إياه فى جيب بنطالِه الخلفى.

- فى إيه يا رنا، إيه اللى بيحصل هنا؟؟

- دا عبد الرحمن ابن خالتى كان جاى ياخد منى حاجة كده وخلاص خدها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



قالتها بارتباك شديد أثار الشك والريبة فى قلب دكتور إبراهيم، أردفت بعجالة شديدة.

- يلا يا عبد الرحمن إمشى إنت علشان تلحق شغلك.

انصرف "لسعة" دون أن ينطق بكلمة واحدة، صعد إلى سيارته "الميكروباص" لكن قبل أن ينطلق بها لَمَحَ الدكتور إبراهيم شاب أخر يجلس فى المقعد المجاور له، لم يستطيع تحديد ملامحه بسبب الإضاءة الخافتة والسرعة التى انطلق بها هو بالسيارة ولم يعرف أيضًا أنه من سينتحل صفة وكيل النيابة فيما بعد، لكنه كَوَّنَ صورة بسيطة عن هيكلِه وإطاره الخارجى.

داخل السيارة أعطى لسعة الظرف الأبيض إلى صلاح.

- إيه ده يا ابنى!!! كل دى شرايط برشام.

أجابه لسعة وهو يتابع القيادة.

- جرى إيه يا جدع إنت هتقر ولا إيه، ما يحسد المال إلا أصحابه.

- يا عم ربنا يبعدنا عنه، بس البت الممرضة دى عرفت تجمع الكمية دى كلها.

- ما تستقلش بيها دى جن مصور فى صورة ممرضة وبصراحة بقى مش لايق عليها موضوع ملاك الرحمة ده، دى تنفع كده ملاك عذاب، ملاك جهنم الحمرا.

قهقه صلاح ثم سأله.

- ومين الراجل اللى طب عليكم ده وانتم بتتكلموا مع بعض.

- دا الدكتور إبراهيم مدير المستشفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- يا نهار مش معدى، وعملتوا إيه؟؟

- قالتله ابن خالتى، لأ واسمى كمان عبد الرحمن.

- حلو الإرتجال ده.

- دى شيطانة، ومش بتعرف تترنق، اللى بييجى على لسانها بتقوله، مرة ابن خالتها، مرة جارها، مرة أخوها واهى ماشية، مع كل واحد بغنوة.

- المدير كده هيقفشها على فكرة وهنروح كلنا فى ستين داهية، أصلًا هو باين عليه راجل مش سهل.

- ما يبقاش قلبك خفيف، البت حطاه فى جيبها.

- إزاى!!

- أصله بتاع نسوان ولا مؤاخذة، والنوع ده بييجى بسرعة أوى مع رنا، دا غير بقى إنه بيثق فيها جدًا.

- لا والله!!

- واللى خلق الخلق بيثق فيها، يا جدع دا بيحاول يزقها على دكتور معقد كده معاهم فى المستشفى موقف المراكب السايرة.

- يزقها إزاى يعنى.

- يزقها يا أبو صلاح.

مطَّ كلماته الأخيرة وهو يغمز بإحدى عينيه ليُنبهه بأنه يقصد ذلك المعنى الوَضِيع، أردف على نفس تلك النبرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- يعنى بيحاول يخليها وراه لحد ما تطفشو من المستشفى كلها.

- وإنت عرفت منين؟؟

- كانت بتفضفض معايا من فترة، ابن خالتها بقى.

قال جملته الأخيرة ساخرًا.

- ما تعرفش إسمه إيه الدكتور ده؟؟

- لا ما قالتش، بس إنت يهمك فى إيه يعنى.

- مستغرب بس إن كل ده يطلع فى المستشفى المحدوفة اللى محدش بييجى فيها دى.

- ما موقعها المحدوف ده هو سر قوتها يا صديقى.

صمت الإثنان لمدة لا تزيد عن دقيقتين ثم شرع لسعة فى الكلام مرة أخرى.

- بقولك إيه يا أبو صلاح أنا هعمل معاك واجب.

- واجب إيه؟؟!!

- هعرفك على رنا الممرضة وهديلك رقمها ولما تعوز تقضى حاجة تعالى لوحدك واتعامل وانا هوصيها عليك.

- زى الفل، بس إنت ضامنها يعنى.

- لأ طبعًا، هى جدعة وهتقضيلك أى حاجة تعوزها، بس وساختها بقى إنها كلبة فلوس، تبيع أبوها علشان الجنية وخدامة اللى يدفع أكتر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- لأ خير ما هتعرفني بصراحة.

قالها صلاح ساخرًا.

- يا عم إنت هتناساها دا بيزنس.

- ماشي يا بتاع البيزنس.

- بمناسبة البيزنس بقى، أخبار حوارى مع الحوافريت إيه؟؟

- يا عم ما تقلقش مش قلتلك هشغلك معانا وادينى شغلتك، أنا دخلتله من سكة إنك ديلر وهتقضى مخدرات وحبة حبة بتدخل فى وسطينا بحجة إننا محتاجينك برضو، ماتقلقش يا لسعة صاحبك بيتكتك برضو ولا هي التكتكة للحوافريت بس .

صفق لسعة بكفيه قبل أن يرتفع صوته مُهللًا.

- تكتك يا أبو صلاح تكتك، واللى خلق الخلق إنت أجدع من أبويا.

قهقه صلاح مُرددًا " الله يرحمه "، انطلوا إلى شقة الفريق.

***

مرت الأيام و" لسعة " يومًا عن يوم كان يقترب من فريق الحوافريت أكثر حتى أصبح عضوًا هامًا فى فريق الحوافريت، يشاركهم تقريبًا معظم عمليات النصب والاحتيال على كافة أشكالها، توسع الفريق وبدأ يدخر مالًا وافرًا يكفى حاجتهم حتى توقفوا تمامًا عن العمل بعد جمعة الغضب فى الثامن والعشرين من يناير عام 2011، هناك فى شقة الفريق اجتمع كل أعضاءِه بعد انتهاء فترة ما يُسمى باللجان الشعبية، حيث الشباب كان يتجمع مع بداية ظهور خيوط الظلام أسفل البنايات وفى مداخل المدينة، الحوافريت يجلس على كرسى خشبى ويفرد قدميه عن أخرهما، حول رأسه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



سحابة من الدخان المتصاعد من سيجارته المشتعلة، يفكر بعمق في ذلك الحال الذى وصلوا إليه بعد ما يسمى بالانفلات الأمنى.

اقتحم صلاح وحدته متسائلًا عن انتهاء حالة الخمول التى وصل إليها الفريق منذُ قيام الثورة، فالكل من حولهم يسرق وينهب أمّا هم فقد توقفوا نهائيًا.

- مش كده يا رجالة إحنا راكنين بقالنا كتير أوى، يللا نعمل أى عملية بدل القاعدة اللى احنا فيها دى.

- مش هينفع يا صلاح.

قالها الحوافريت دون أن ينظر له.

- ليه مش هينفع، ليه؟؟

- علشان البلد فى حالة فوضى وكل واحد دلوقتى بيبيع أى حاجة معروف إنها مسروقة، إتقل وبلاش تسرع علشان ما نروحش فى ستين ألف داهية.

- يا حوافريت الناس كلها تنهب من هنا ومن هنا وإنت تقولى مش هينفع.

- يا صلاح إتقل شوية مش كده.

قالها بعصبية وبصبر بدأ ينفذ.

تدخل هشام فى الحوار.

- الحوافريت عنده حق يا صلاح إتقل، بعدين الصبيان اللى معايا خدوا كام عربية من مقلب العربيات اللى فى المدينة بعد ما الشرطة انسحبت، إتقل بس الدنيا تقوم تانى وهنزهق من الشغل.

زفر صلاح وجلس مكانه فى حالة من الضجر الشديد، مدّ لسعة يده بسيجارة ملفوفة، أخذها منه صلاح وأشعلها فى ضيق شديد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



***

بعد مرور عدة أشهر.

الحوافريت كان يجلس على أحد المقاهى الموجودة فى تلك المدينة، فى يديه لَيّ الشيشة البلاستيكى، يسحب دخانه ويزفره بغزارة شديدة، تنتابه سعادة بالغة بعدما ابتاع منه شخص يدعى " أبو الدهب " سيارة بضعف ثمنها تقريبًا، سيارة من تلك السيارات التى استولى عليها رجال هشام من مقلب السيارات القابع فى مدخل المدينة وقت انسحاب الشرطة، تنتابه حالة من الفخر بعدما ظل أعضاء الفريق يهتفون بتسمه بعد نجاح أول عملية بعد توقف دام لشهور، تستطاع الحوافريت أن يرسم الشخصية بجدارة مُستغلًا كل موهبته الفنية فى تقمص الشخصية من خلف ذلك المكياج العبقرى الذى أعده مصطفى له، يجلس الآن فى حالة من السعادة البالغة، لم يمر الكثير حتى توقفت أمام المقهى سيارة يقودها شاب فى الثلاثينات، تقريبًا فى عمر الحوافريت، جسده رياضى، يرتدى نظارة شمسية، فتح زجاج السيارة مُصدرًا ذلك الصوت الصادر من ماكينة فتح الشباك الزجاجى الأوتوماتك، أشار إلى الحوافريت بأن يأتى، نظر حوله الحوافريت، لا يوجد على المقهى تقريبًا غيره.

- أنا!!!

أومأ ذلك الشاب رأسه، فتقدم نحوه.

- خير يا برنس أى خدمة.

- إركب.

- أيوة إنت مين يعنى علشان أركب أن...

قاطعه بحدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- بقولك إركب يا حوافريت.

- أيوة إنت كده شبح يعني , ما كل أصحابي عارفه إن إسمى الحركى الحوافريت.

- يا عم إركب هو أنا هخطفك.

زفر الحوافريت قبل أن يتزلق فى الكرسى المجاور له.

- عاوز اشترى عربية.

نظر له بعدم فهم مُصطنع.

- مش فاهم بتتكلم عن إيه يا برنس؟؟

- ليه كده ما تخليك حلو, بقولك عاوز عربية, آه افتكرت, إنت مش بتشتغل هنا فى المدينة, بس أنا زبون مختلف, أقولك سر علشان تعرف إنى زبون مختلف, أبو الدهب اللى إنت بعتله العربية بضعف ثمنها وعمال تتنطط من جوالك ده تبعى أنا.

تيبس الحوافريت قليلًا قبل أن يحاول إنكار ذلك.

- أبو الدهب إيه؟؟ وعربية إيه؟؟ أنا مش فاهم حاجة؟؟

- وبعدين بقى, استنى عندى فكرة.

أخرج صورة شخصية لذلك الشخص الذى يدعى أبو الدهب وأعطاها للحوافريت نظر فيها طويلًا ليعطى نفسه فرصة كافية للتفكير.

- أيوة يعنى عاوز إيه إنت؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- لسه ما عرفتنيش.

نظر لوجهه طويلًا ثم أردف بـ"لا".

- طب فاكر أستاذ عُرابى اللى ضيعت مستقبله علشانى.

انتفضت ملامحه وهو يحتضنه داخل السيارة بحفاوة.

- طارق دسوق!!!!

- الرائد طارق دسوق يا قَرع.

تبادلوا التحيات والسلامات ثم طلب منه طارق أن يقابله فى مكان آمن ليتحدث معه فى أمر هام، أعطاه الحوافريت عنوان تلك الصومعة أو الشقة الصغيرة الخاصة به واتفقا أن يتجمعا ليلًا للحديث عن ذلك الأمر الذى لا يجوز الكلام فيه إلا داخل الحجرات المغلقة.

فى شقة الفريق.

جلس الحوافريت على المائدة وأمامه قبع طارق الدسوق زميل الدراسة، مَدَحَ كلًا منهما على الآخر فى حين أن طارق أخبر الحوافريت بأنه أصبح يقبع على كتِفه نسرًا ويعمل منذُ أشهر فى قسم شرطة المدينة، الخبر كان بردًا وسلامًا على الحوافريت الذى اعتقد بديهيًا أنه صار له ظهرًا قويًا فى المدينة فقط حينما ترجع الأمور إلى طبيعتها وينتهى ذلك الانفلات الأمنى، أخبره طارق أنه أراد البحث عنه ليجتمع شملهم ثانية فعَلِمَ من مصادر سرية الطرق الغير شرعية التى يتبعها الحوافريت فى كسب الأموال.

- ورغم كل شغلك الشمال ده عمرى ما شفتك فى القسم ولا حتى ليك ملف عندهم ولا محطوط فى كشوف المغضوب عليهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ولا عمرك هتشوفنى يا طارق باشا, عيب دا أنا الحوافريت.

- أكتر حاجة بحترمها فيك هى دماغك, طبعًا الكلام ده من زمان مش من دلوقتى, على الرغم يعنى من إن الاحترام ده بدأ يزيد بشكل كبير من ساعة ما قررت أرصدك من فترة.

ابتسامة ضعيفة يحاول الحوافريت بها أن يقضى على معالم الخوف الذى بدأ يتسلل إليه.

- إيه يا طارق باشا إنت محتاج ترقية ولا إيه.

قهقه طارق بتفاخر ثم أجاب.

- لا مش محتاج ترقية ولا حاجة ولو محتاج مش ماخدها على حساب صاحبى, أنا بس عاوزك فى مصلحة كده.

- تأمرنى طبعًا بس لو كانت يعنى مصلحة فى استطاعتى.

- فى الإمكان يا حوافريت.

بدأ يتحدث بتلك الطريقة التقريرية الباردة التى تجعلك دومًا فى احتياج إلى الاستفسارات.

- جوز خالتى.

- إيه عاوز عربية.

ابتسم طارق ثم أردف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- مزعلنى حبتين، يرضيك أروح أطلب إيد بنته يرفض، وياريت يرفض بأدب إنما يقولى أصل عاوز أجوزها لدكتور زيها، أنا عارف وواثق إنه مش بيحبني دا غير إنه خايف علشان أنا فشلت فى جوازى الأولانى، وهو عارف إن بنته دى داخلة دماغى أوى يا حوافريت فقلتك أجيبها فى الطب أصلها دكتورة هى وإخواتها الإتنين، سبحان الله طول عمرى بكْره إخواتها دول كُره العمى من واحنا عيال صغيرة أد كده، شباب معقد بنظارات نظر وشعر خشن وحاجة تقرف، شكلهم معفن إنما هى حاجة تانية خالص.

- والمطلوب يا كبير واوعى تقولى حد يضربها بمية نار والشغل القديم ده.

- لا لا لا، دا اللى يمسها دا أنا أفرمه، أبوها يبقى صاحب شركة الفرماوى للبلاستيك اللى فى المنطقة الصناعية اللى هنا.

- عارفها طبعًا، إيه عاوز تولع فيها.

- لأ مش دلوقتى، فى حاجة أهم الأول، أنا راصده بقالى فترة وعرفت من مصادر موثوق منها إنه هيروح الأسبوع الجاى يحط مبلغ كبير فى البنك حوالى 5 مليون جنية ثمن بضاعة حوالة حاجة كده ما تخصنيش، اللى يخصنى إنه هيبقى فى البنك ومعاه شنطة فيها خمسة مليون جنية.

- والمطلوب.

قالها الحوافريت وهو يخشى أن تتناول أذناه ما يخشاه.

- سطو مسلح من شوية ناس ملثمة زى ما بيحصل من ساعة الثورة بالظبط، هتدخل البنك تاخد الشنطة وتقلب البنك وتمشى.

- جرى إيه يا طارق باشا، هو اللى جاب لسعادتك المعلومات عنى قالك إنى بقيت زعيم عصابة ولا إيه؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- الموضوع مش محتاج عصابة ولا حاجة, الموضوع كله أسهل مما تتخيل.

- إزاى يعنى؟؟

سادت ملامحه التدبير وظل ينظر له بعيون تخر منها الحَصَافَة والاتزان.

- إحنا فى انفلات أمنى يا حوافريت ولازم نستفيد منه, إنت دماغك شغاله وهتعرف تخططها كويس وبعدين إنت هتطلع بمبلغ محترم.

- بس دى مجازفة.

- خدها ثقة من حد شغال فى الجهاز, فى تراجع أمنى رهيب من بعد الثورة, والخطوة اللى بناخدها بنحسبها مية ألف مرة الأول.

زئير تلك العواصف التى بدأت فى رأس الحوافريت كانت عالية و مستمرة بشكل انعكس بشكل واضح على ملامحه الغارقة فى الحيرة الشديدة, أردف طارق ليجذب انتباهه بتلك النبرة الرقيقة وهو يحاول أن يلعب معه دور الصديق الناصح.

- الفلوس اللى هتتعمل الأيام دى مش هتتعمل تانى يا حوافريت, إنت يوم ما بتبيع عربية بيطلعلك عشرين ولا تلاتين ألف, إنما الطلعة دى فيها قرشين كويسين, أحنا فى فترة عروض يا حوافريت حتى نفاذ الكمية, فعاوزين نغتنم الفرصة.

- إحنا مكسبنا هيبقى كام.

- أنا اللى يخصنى من الشنطة النص أمَّا النص التانى باللى هتلاقيه فى البنك حلال عليك إنت وفريقك, وده يوم فى وسط الأسبوع يعنى خير ربنا هيبقى كتير.

- ولو ما لقيناش الفرماوى ولا كان معاه الشنطة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هطير النسر اللى على كتافى يا حوافريت، عيب الكلام ده إنت بتكلم الرائد طارق الدسوقى.

أغاظته طريقة طارق الواثقة المتعالية.

طيب إديني فرصة أفكر.

- قدامك النهاردة بس علشان تلحق تشغل الجمجمة علشان ساعة الصفر الأسبوع الجاى.

هز رأسه متفهمًا ثم غادر طارق الشقة.

***

عقد الحوافريت اجتماعًا لكل أعضاء الفريق داخل شقته فى نفس تلك الليلة، عرض الأمر كما سمعه بالظبط من الرائد طارق الدسوقى، سأله صلاح مستفسرًا.

- بقولك إيه يا حوافريت، المشوار ده ممكن يكون كمين صاحبك ده ناصبه علشان النسر اللى على كتفه تقريبًا كده حاسس بالوحدة.

قال كلماته وهو يخبط بيده على سطح الترابيزة.

- إستحالة، مفيش ظابط مجنون على وجه الأرض ممكن يخاطر ويعمل حاجة زى كده خصوصًا فى التوقيت ده، الشرطة مش ناقصة يا صلاح كفاية اللى هما فيه.

- صلاح بيتكلم صح يا حوافريت، البلد دلوقتى فى أمس الحاجة لأى مادة إعلامية علشان خبطة زى دى هتقول إن الشرطة بتحارب الإنفلات الأمنى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- الكلام ده مش صح يا مصطفى، أنا اعرف طارق من زمان، كان معايا فى المدرسة، حركة زى دى ما تجيش من واحد زى طارق، بعدين أنا عارف العداوة اللى بينه وبين جوز خالته ده من زمان.

- ما هو لازم يدخل من ثغرة يا حوافريت علشان نحاسب إحنا على المشاريب فى الأخر.

- ما تقلقش حتى لو الموضوع طلع كمين وده مش صح هنعرف نخرج منها.

- إزاى.

أخرج عماد هاتفه الخلوى وضغط على شاشته ليستمع الجميع إلى الحديث الذى دار بينه وبين طارق الدسوقى.

- أنا فكرت زيكم علشان كده سجلت الإتفاق اللى ما بيننا علشان لو فكر يلعب بديله هفضحه وكفاية أصلًا إن الناس هايجة على الشرطة بحجة تلفيق القضايا، يعنى تسجيل زى ده لو اترفع ع النت هيخرب الدنيا.

بدأت كتلة القلق المتراكمة على صدور أعضاء الفريق تذوب بعض الشىء بعدما أخبرهم الحوافريت بتلك الفكرة التى خطط لها جيدًا، جدد الجميع الثقة فيه عدا " لسعة " الذى بات مرتبكًا بشدة فالموقف كان أكبر منه بكثير، الحوافريت كان يلاحظ ذلك لكنه تظاهر بعدم الفهم حتى تعالى صوته المرتعش.

- أنا مش معاكم فى اللعبة دى يا حوافريت.

حرك الجميع وجوههم شطر " لسعة ".

- الموضوع ده كبير والحكومة لسه قايلة إن السطو المسلح دلوقتى فيه إعدام، الموضوع مش سهل يا جدعان زى ما أنتم فاكرين، البلد بقى فيها أحكام عرفية يا حوافريت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا لسعة الموضوع هيبقى سهل وفلوسه حلوة.

ذلك كان صلاح.

- الله الغنى يا عم، سامحونى يا جماعة الحوارده كبير، واللى خلق الخلق الحوارده كبير وأنا مش هقدر عليه.

- إنت مش هتعمل حاجة إنت هتسوق العربية وبس، إنت سواق شاطر واحنا محتاجينك.

- سامحنى يا حوافريت، مش هعرف أسوق وأنا اعصابي بايظة، معلش يا رجالة مش هينفع، أنا لازم أمشى.

تركهم لسعة وانصرف حتى لا يتعرض لضغط من أيّ منهم ولكن قبل أن يصل للباب استمع إلى صوت الحوافريت الذى أصبح غليظًا فجأة وهو ينادى عليه، توقف أمام الباب مباشرة، دون أن ينظر إليه وبلهجة جافة خلت من أى رقه أو تقدير لأى معرفة سابقة.

- لسعة، سيديهاتك عندى، لو فكرت تقل بعقلك هتزعل منى.

التفت إليه لسعة وقد قطب جبينه وانكمشت ملامحه على إثر تلك الكلمات.

إنت بتهددنى يا حوافريت؟؟

- سميها زى ما تسميها يا لسعة وحط فى دماغك إنك طول ما إنت كويس أنا كويس إنما هتقل معايا أنا عارف كويس إنت بتحب أمك أد إيه.

اتسعت عيناه وجحظت بشكل كنت أعتقد أنه لا يصلح فيزيائيًا، الحوافريت يعلم جيدًا تعلق "لسعة" بوالدته لذلك استغل ذلك الحب وصار يهدده بإيذائها إذا فكر فى أى شيء خبيث، خرج دون أن يجيب على الحوافريت الذى أردف للجميع عقب انصراف ذلك السائق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- كل واحد مننا لو فكر يخون قبل ما يفكر هيكون زعلان، أمين.

تبادل الجميع النظرات فاستكمل الحوافريت.

- نبدأ الخطة، بس قبل أى شىء عاوز واحد مكان الواد ده يا صلاح، ويكون سواق يعرف ياكل الأسفلت زى الواد ده وواحد يقضيلنا كام حتة سلاح.

- إعتبره حصل.

- مش عاوزين الموضوع يكون فى دم.

ذلك كان مصطفى ماكير الفريق، أجابه الحوافريت.

- الموضوع سهل وهيتم من غير ولا نقطة دم واحدة واللى خايف من دلوقتى يحصل لسعة.

لا شىء جديد يحدث، الجميع فى حالة سكون، استكمل الحوافريت.

- زى الفل نبدأ الخطة.

***

أمام مبنى البنك.

مبنى مكون من دور واحد، عبارة عن بوابة حديدية تليها بخطوات بوابة أخرى زجاجية تحتاج منك إلى صعود أربع درجات حتى تدركها، على اليمين يجلس عسكرى قد تحمص وجهه من الشمس طوال الصيف وتفقع جلده من البرد طوال الشتاء، بعد مرور البوابة يجلس رجل آمن كبير فى السن لا يُغنى ولا يُسمن من جوع، اضطر إلى العمل فى تلك الوظيفة ليدخر مصاريف العلاج ويستطيع الإنفاق على أبناء الإنجاب المتأخر المبنى على الزواج المتأخر الناتج من ضيق الحال والوظائف ذات المبالغ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الواهنة!!, بعد مرور البوابة الزجاجية هناك عدد ثلاثة شبابيك يجلس خلفهم ثلاثة موظفين يرتدون البدلات الأنيقة, على يمين البوابة الزجاجية مكاتب خدمة العُملاء وإجراءات فتح حساب جديد, أمام مكتب موظف يمتلك جسد يبدو إنه بُنِى فى صالات الألعاب القتالية يجلس صلاح, يتوارى خلف ذلك المكياج الذى صنعه له مصطفى الماكير ليطمر ملامحه وهيئته تمامًا, يصتنع صلاح أنه يريد فتح حساب جديد.

على بعد خطوات تحديدًا أمام الكراسى القابعة بالقرب من الشبابيك الثلاثة يجلس " على " مسئول تزوير الأوراق والمستندات فى الفريق مرتديًا زى سيدة منتقبة, يتوارى خلف زيها الأسود الفاحم, ويضع عدسات لاصقة ليُغير من لون عينه وتصير خضراء.

استتر هشام فى هيئة وزى رجل عجوز انحنى ظهره ويسير بعكاز, بيد مرتعشة يطلب من العسكرى المساعدة بحُجة أنه رجل عجوز تصرخ فقرات ظهره حينما يصعد درجات سُلم حتى ولو كانت سهلة, اقترب منه العسكرى فاستند عليه هشام وتعمد أن يلقى بحملِه على العسكرى ليستنفذ قواه ففى تلك الأوقات كان مسموح لأى عسكرى باستخدام الطلق الحى دون نقاش أو جدال, العسكرى كان يتحامل على نفسه, وضع سلاحه على ظهرِه ودخلوا إلى البنك فى اللحظة التى وصل فيها الفرماوى إلى البنك حاملًا شنطته, تلقى الحوافريت إشارة من على الذى كان يجلس بجواره الفرماوى واضعًا شنطة سمسونيت على قدمِه, لمح على مسدس يظهر من جيب الفرماوى, دقائق وضربت المكان حالة من الجنون والهياج بعدما اقتحم البنك ثلاثة أشخاص يرتدون أسود ومُلثمين, لا يظهر منهم سوى عيونهم التى تم تغيير لونها بعدسات لاصقة أمَّا باقى الشال الأسود الذى يغطى وجههم فقد رُسِمَ عليه عظام وجه جمجمة.

دخلوا إلى البنك فى اللحظة التى ضرب فيها هشام عسكرى الأمن بالعكاز على مؤخرة رأسِه فسقط مغشيًا عليه, مصطفى أغلق الباب والحوافريت أطلق عيارات النارى فى الهواء فاستلقى كل عملاء وموظفين البنك على الأرض.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حاول موظف البنك ذو الجسد العملاق أن يركض تجاه هؤلاء مستعينًا بكل خبرات تلك الرياضة القتالية التى يمارسها يوميًا بعد يوم ولكن فاجأه صلاح بشيءٍ ما على رأسه أسقطه فى الأرض وجد فوهة سلاح صلاح تلتصق بمؤخرة رأسِه مهددًا إياه بعدم الحركة وإلا فجَّرَ رأسه بذلك المسدس.

الفرماوى يفترش الأرض وسط العملاء، يحتضن الشنطة التى بها النقود، بهدوء أخرج مسدسه من جيبه فانقض عليه على وأخذه منه، وضعه خلف رأسه فجمده الموقف، بهدوء جاء الحوافريت وحاول أن يأخذ منه الشنطة، فى البداية اعتصرها ولكن ركله الحوافريت وأخذها منه عنوة، فى حين أن " عبد المتجلى " ذلك الضخم الذى استعان به صلاح ليأتيهم بالسلاح وقد انضم إلى الفريق حديثًا من أجل تلك المهمة أخذ شوال فارغ وبدأ يملأه من تلك الخزنة الموجودة بجوار الموظفين الذين يرتدون البدلات ويجلسون خلف الشباك الزجاجى.

استغل الموظف ذو الجسد الرياضى انشغال صلاح وتشتيت ذهنه فى أمرٍ ما وانتفض دافعًا الأرض بيديه لينقلب صلاح على الأرض، فى أقل من ثانية كان يضع رقبة صلاح بين ذراعيه ويضغط عليها بقوة مُهددًا الجميع.

- لو ما سيبتوش كل حاجة مكانها وخرجتم أنا هكسر رقبته.

صلاح يحاول أن يتملص منه لكن خبرته الطويلة فى مجال الألعاب القتالية جعلته تحت سيطرته، نظر له الحوافريت وسدد فوهة سلاحِه النارى بالقرب منه، ضرب طلقات عشوائية فتراخت أعصاب ذلك الموظف فهرب صلاح قبل أن يسدد له ركله فى وجهه، انحنى على الأرض والتقط سلاحه مرة أخرى فى حين أن الحوافريت وَجَّهَ سلاحه تجاه ذلك الموظف، هرع إليه مصطفى وهو يختبىء خلف زيه الأسود.

- بلاش دم، بلاش دم.

قالها للحوافريت فلم يتغير من الأمر شيئًا، اطلق طلقات نارية على قدميه فأصابه فى قدميِه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ليه، ليه؟؟

ذلك كان مصطفى، دفعه الحوافريت تجاه الباب، خرج الجميع، الحوافريت يحمل شنطة النقود وعبد المتجلى يحمل شوال النقود الذى ملأه من خزنة البنك المجاورة للموظفين، انزلق الجميع فى السيارة الجيب وانطلق "ياسر" ذلك السواق الذى استعان به صلاح بدلًا من لسعة بأقصى سرعة.

***

بعد يومان من حادث السرقة.

"لسعة" يجلس القرفصاء على باب إحدى غرف الكشف بمستشفى ما خاصة فى حى الدق، على عينه طبقة من الدموع تكاد تجعل رؤيته متعذرة بعض الشيء، تتدثره حالة من القلق الشديد والتوتر على والدته التى حدث لها بعض التشنجات وسقطت على الأرض فى مشهد مهيب وهى فى زيارة خاصة إلى أحد أقاربهم، تلقى "لسعة" مكالمة من أقاربه يخبروه فيها بأن والدته أصابها فجأة حالة من تشنجات غريبة وإغماء فاضطروا لنقلها إلى أقرب مستشفى لهم، أصابته حالة من الذعر الشديد والقلق، انطلق بسيارته إلى المستشفى، حبات العرق تتكاثر على جبينه بشكل مبالغ فيه وقلبه راح يدق بقوة كبيرة خلف ضلوعه التى أحرقها القلق، أحس أن رأسه غير متزنة وهو يضغط على دواسة البنزين بكل عنف.

وصل إلى المستشفى، هرع إلى الداخل كالمجنون، فأخبره أقاربه أنها داخل حجرة الكشف مع الطبيب، جلس على الباب فى وضع القرفصاء وعينه تدمع خوفًا مما انتابها، يخشى أن تفارقه أو أن تُصاب بأى مكروه، فهو رغم قسوته والأخطاء التى تملأ حياته إلا إنه كان يتعلق بها بشدة ومرتبطًا بها ارتباطًا قويًا.

فُتح الباب وخرج الطبيب وهو يرتدى البالطو الأبيض ويعلق السماعة حول رقبته، بمجرد أن خرج من الغرفة التفَّ حوله لسعة وبعض أقاربه الذين يُصنفون بـ "كبار العائلة"، أخذوا يتأملون وجه الطبيب الذى أخبرهم بتلك الطريقة التقريرية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- الحالة اللى جوه دى محتاجة تدخل جراحى بأسرع وقت، يعنى ياريت الأسبوع ده أو اللى جاى كحد أقصى.

- ماشي يا دكتور إحنا موافقين، واللى خلق الخلق موافقين.

قالها لسعة بسرعة خشية أن يسبقه أحد فى الرد، فأجابه الطبيب باستياء

- أنا مش باخد موافقتك أنا عاوزك تروح تدفع الفلوس فى الحسابات وهما هيبلغونى علشان نبدأ العملية.

ذهب لسعة كما أمره الطبيب المتعالى إلى الحسابات ليصطدم بذلك المبلغ الذى يحتاج منك إلى حقيبة لتضعه فيها وأنت فى طريقك إلى المستشفى، والشرط الذى يجعلك إنسانًا عاجزًا هو دفع المبلغ كاملًا قبل إجراء العملية، حاول لسعة أن يتحدث مع الطبيب فى نقل والدته إلى مستشفى حكومية ولكنه أكد له أن حالتها حرجة ولن تجد أى رعاية فى المستشفيات الحكومية، فقط فى بلدنا ينحصر المريض بين إهمال المستشفيات الحكومية ومبالغ المستشفيات الخاصة الباهظة.

تذكر لسعة الحوافريت وأعضاء الفريق وتذكر أيضًا سرقة البنك التى حدثت منذُ يومان فهرع إلى شقتهم كالمجنون، ظل يطرق على الباب وكأنه منفذه الوحيد للنجاة لكن دون استجابة، الشقة خاوية تمامًا وقد اختفى كل أعضاء الفريق.

تذكر رنا فقد صار بينها وبين صلاح والحوافريت ودّ غير طبيعى خاصة فى الفترة الأخيرة، هبط درجات السُلم وهرع كالمجنون إلى المستشفى، فى غرفة الممرضات التقى مع رنا وراح يتحاور معها طالبًا معرفة مكان أعضاء الفريق، مظهره كان مخيفًا يدعو للتوجس، عينه زائغة ووجهه منفوخ وكأنه يعانى من مرضٍ ما، عقله كان شاردًا ويبحث عنهم كالمجنون، رنا كانت بالفعل لا تعلم أين هم ولكن بدأت تشعر وكأن هناك ثمة أمر غير طبيعى خاصة حينما أخبرها أن صلاح والحوافريت لا يُجيبو على اتصالاتِه.

- يابنى يردوا ولا ما يردوش أنا مالى هو أنا وَلِيّة أمرهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- إشترى نفسك يا رنا وقوليلى هما فين, أنا أمى بتموت فاهمة يعنى إيه أمى بتموت, وإنتِ مش هتبقى أغلى عندى منها.

قالها لسعة فأجابته رنا بكل حده.

- تموت ولا تعيش وأنا مالى, أنا أساسًا ماليش صلة بهم, ناس وكنت أعرفهم عن طريقك وخلاص بح, كل حى راح لحاله, ومن النهاردة بقى مش عاوزة يبقى ليا صلة بيك إنت كمان.

- يا رنا ما تركبيش دماغك واللى خلق الخلق هضُرك, أنا لحد دلوقتى مش عاوز أأذيكى يا بنت الحلال أنا أمى بتموت ولازم اتصرف, واللى خلق الخلق لازم اتصرف.

- يابنى وأنا مالي ,روح اتصرف بعيد عنى.

- ماشى يا رنا, بس إنتِ كده جيبتيه لروحك واللى خلق الخلق جيبتيه لروحك بقى.

انقض لسعة على رنا, جدل خصل شعرها بلا رحمة فى حين وضع يده على فمها حتى لا تطلق صرخات مسموعة, الغرض من ذلك هو وضعها تحت ضغط ليعلم هل هى بالفعل لا تعرف أين مكانهم أم أسكتتها بعض النقود, الغريب أن رنا لم تسأله ما علاقة شفاء والدتك بهؤلاء المشردين الذين لا يمتلكون حتى عمل, هذا التصرف الغريب هو ما جعله يشك بأن رنا على علم بكل شيء تقريبًا, اعتصر رقبتها بعنف ليضعها تحت ألم رهيب, ملامح وجهه لا تنُمّ أبدًا عن خير, الشرر يتطاير من عينه بجنون, فُتحَ الباب ليتفاجأ بدكتور إبراهيم أمامه, تراخت ملامحه وكذلك أعصابه وبدأ يترك رنا شيئًا فشيئًا, نهره دكتور إبراهيم ثم بكل عنف طلب منه الرحيل مُحذرًا إياه بعدم العودة وإلا تلقى مصيرًا غير محمود, ذلك الحوار الذى سَرَدَهُ دكتور إبراهيم لـ سليم أبو فرحة "رئيس المباحث المزيف " فى الاستجواب من قبل.

بعد انصراف الدكتور إبراهيم حركها فضولها لكى تُخرج هاتفها الخلوى وتستدعى رقم صلاح, ها هو صوت جرس, ظلت تستمع إليه طويلًا حتى انتهى دون إجابة, فضولها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



لم يهدأ وما فعله لسعة بها جعلها متعطشة بشدة للشرب من دمائِه، وَاصَلَت الاتصال به حتى أتاها صوته الضعيف فيبدو أنه في مكانٍ ما يعاني من فقر شديد في شبكة الاتصال، سألته عن أحواله وعن رغبته في تعاطي المسكنات، إن رغب في ذلك فهناك صنف جديد والكمية محدودة، لم تجد في إجاباتِه ثمة شيء غريب فـ "صلاح" أدى الدور الذي طالبُه به الحوافريت ببراعة، فاضطرت هي أن تقص عليه ما حدث مع لسعة فوجدت منه توترًا وارتباكًا واضحًا ثم طلب منها الانصراف الآن، أغلق الهاتف دون أن ينتظر حتى إجابتها.

- دا إيه يا خويا العيال المجانين دول.

شردت قليلًا ثم ضاقت إحدى عيناها.

- في حاجة غريبة ورا صلاح ولسعة ولازم أفهمها.

***

أفراد الفريق جميعهم داخل ذلك الكهف الذي يبدو كتجويف داخل جبل ضمن جبال تلك المنطقة النائية الصحراوية، كهف يصلح أن يكون وكر للهاربين والخارجين عن القانون، كل أعضاء الفريق يضعون النقود داخل كراسي السيارة ويقوموا بحياكة القماش لتصبح النقود تملأ مع الإسفنج حشو كراسي السيارة، الفريق كان يخطط لترك المدينة بالكامل والذهاب إلى مدينة أخرى لبدء حياة جديدة لا تخلو من الإجرام، فقط كانوا ينتظرون انتهاء الانتشار الأمني الذي غزا المدينة فور الإعلان عن سرقة البنك، طارق الدسوقي أخبرهم وهو يأخذ منهم أمواله أن الأمر لن يتعدى الأربع أيام فهناك أمور في البلد أهم بكثير من سرقة بنك في ذلك التوقيت، بعدها يستطعون ترك المدينة بسهولة ويسر، الحوافريت يفرد قدميه ويدخن سيجارة بتركيز شديد ويستمع إلى تلك الرواية التي يَقُصّها عليه صلاح بعدما أنهى مكالمته مع رنا، أعضاء الفريق يستمعون إلى صلاح بإمعان حتى انتهى ثم طرح على الحوافريت ذلك الاستفسار.

- هنعمل إيه دلوقتي؟؟ دا غبي وممكن يودينا كلنا في 60 داهية.

- هو ده مش مجايبك برضو يا عم صلاح.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- جرى إيه يا حوافريت!! ما كل اللى فى الفريق دول مجايبى هو إنت جبت حد.

- فى إيه يا صلاح ما تتكلم عدل!!

- ما إنت اللى بتقول كلام غريب يا حوافريت.

تدخل هشام سريعًا لفض ذلك النزاع الذى نشب بين الإثنين.

- خلاص يا رجالة خلونا نفكر فى المصيبة دى الأول.

- المصيبة دى حلها عندى.

قالها الحوافريت وعيناه تضيق، بعدها مباشرةً تلقى اتصالًا هاتفى من لسعة، أجاب عليه هذه المرة ثم أعطاه موعدًا بعد ساعة فى شقة الفريق.

***

فى شقة الفريق بعد مرور ساعة واحدة.

الحوافريت يجلس وحيدًا أمام لسعة الذى يبدو من خلال لغة جسدِه أنَّ حالته فى غاية السوء، قدمه لا تقف عن الاهتزاز وهو يقضم أظافره بأسنانه ويبصقها على الأرض، الحوافريت ببرود متناهى يحاول حرق ما تبقى له من أعصاب.

- خير يا لسعة عاوز إيه؟؟

- هو باقى الناس فين؟؟

- إنت مالك ومال الناس هو إنت جاى تقابلنى علشان عندك كلمتين ولا احنا عزمينك على الغدا.

- لا يا عم مش عازمينى على الغدا ولا حاجة أنا بس محتاج فلوس.

- فلوس!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- آه فلوس، محتاج 150 ألف جنية، أمى بتموت ومحتاجة عملية يا حوافريت.

- دا بقى على أساس إنى أنا الهلال الأحمر ولا الشئون الأجتماعية.

- على أساس إننا أصحاب.

- أنا عمرى ما بصاحب حد.

- بلاش صحاب على أساس الخدمة اللى قضيتها معاكم.

- كنت بتاخد حقك كامل بعد كل عملية.

- يا حوافريت المبلغ ما يجيش نقطة فى بحر اللى إنتم سرقتوه.

أجابة ببرود متناهى لا يخلو من السخرية.

- إحنا نسرق، تؤ تؤ تؤ، ما حصلش.

- إزاى يعنى، أمال الخطة والاتفاق مع الظابط ده كان إيه.

- دا مقلب، من مقالب رمضان بتاعت رامز جلال.

- ما تخلينيش أجيب عاليها واطيها.

- إيه ده!! إنت بتهددنى يا لسعة، ما كانش العشم، بس أنا برضو هعتبر ده مقلب زى مقلب سرقة البنك اللى عملناه فيك.

بات لسعة لا يتحمل ذلك الضغط وتلك السخرية المستمرة.

- ماشى يا حوافريت، أنا هروح وزارة الداخلية، واللى خلق الخلق لأروح وزارة الداخلية وهقول إنك إنت والناس اللى معاك اللى سرقتم البنك بتعليمات من طارق الدسوق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فعل حركة بذيئة بفمه بسخرية عارمة.

- تصدق مش هعرف أنام النهاردة، إنت كربجتنى.

- إتقل يا حوافريت وما تخليش السكينة تسرقك، لما قضية زى دى ييجى فيها إسم ظابط مش قليلة، فى ألف قناة هتذيع الموضوع ده وحصرى كمان، دا غير بقى إن من الصدفة اللى هتخدمنى قريب الظابط اللى كان موجود فى التوقيت ده بشنطة الفلوس، وطبعًا الدنيا كلها عارفه الخلافات اللى ما بينهم، العيار اللى ما يصيبش يدوش، واللى خلق الخلق يدوش، دا غير إنى هجيبلهم القديم والجديد وشغلنا كله بالأسماء.

تخلت ملامح الحوافريت عن السخرية وراحت تتشكل بتلك الملامح الجادة التى يمتزج فيها القلق مع الخوف، أردف لسعة.

- واللى خلق الخلق أنا ما كنت عاوز حاجة بس أمى عاوزة عملية وعلاج وانت عارف أمى بالنسبة ليا إيه، عمرى ما كنت ههددك بس لما تيجى رقبتك ولا رقبة أمى، تبقى رقبة أمى يا حوافريت.

كلمات لسعة بدأت تنشب مخالبها فى روحِه، القلق بدأ يتجسد فى جحوظ عينيه، زم شفتيه وراح يبحث بداخِله عن رد مناسب محاولًا أن يظهر كل هذه التغيرات التى ظهرت عليه، حاول لسعة أن يعدل دفة الحديث ويكسب الحوافريت بعدما أخبره بقوة موقفِه.

- أنا مش جاى أهددك زى ما قولتلك، أمى بتموت وأنا ما ينفعش أشوفها كده واسكت، أنا جيت أطلب منك الفلوس فى الأول بصورة ودية بس إنت اللى خليتنى أوصل معاك لكده، واللى خلق الخلق إنت اللى خليتنى أوصل معاك لكدة.

ثمة ابتسامة خفيفة بدأت تشق طريقها على وجهه الجامد.

- ماشى يا لسعة بكرة تقابلنى وتاخد فلوسك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- موافق.

- بس عليا الحرام من ديني أي لعبة كده ولا كده هيبقى عليا وعليك وعلى أعدائى كلهم، إذا كنت إنت لسعة فأنا أبو الجنان كله.

***

ذهب الحوافريت إلى رنا فى ذلك اليوم مساءًا راغبًا فى مقابلتها، وقف بسيارته أمام باب المستشفى، استدعى رقمها، اتصل بها فخرجت مسرعة وركبة معه السيارة، دكتور إبراهيم يقف فى نفس تلك اللحظة خلف زجاج شباك مكتبة يستنشق الهواء ليساعده على التفكير والتركيز وهو يعاتب نفسه على عقابه لرنا حينما نهرها بعدما اقتحم الغرفة ووجد ابن خالتها يُحاول الاعتداء عليها، كان يتناقش مع ذاته ليعلم هل كان مخطئًا فيما فعله معها أم لا، فجأة رأى من خلف زجاج مكتبة رنا تتجه إلى سيارة شخص غريب، ركبت السيارة بسرعة فائقة ثم انطلقت سريعًا، ذلك الموقف هو ما أثار دهشته وهو أيضًا ما أخبر به سليم أبو فرحة " رئيس المباحث المزيف "، ما يحدث أمامه الآن يُشعره وأن هناك أمرًا ما غير طبيعي يحدث مع رنا، كان دكتور إبراهيم لا يدرك أبدًا أن ذلك الشخص الذى كان ينتظر رنا فى سيارته ولم يستطيع هو رؤية أى شيء فيه سوى جزءٍ من ذراعه هو الحوافريت الذى قام بعد ذلك بدور رئيس المباحث سليم أبو فرحة.

***

فى اليوم التالى

سيارة الأجرة " الميكروباص " الخاص بـ لسعة تتوقف أمام باب الكافية الذى يطل على شارع عمومى يبدو مزدحمًا قليلًا فى النهار، نَزل من السيارة متجهًا إلى الباب، أصر لسعة على أخذ المبلغ فى ذلك الكافية الذى يطل على الشارع العمومى وأصر أيضًا على أن يكون التسليم الساعة الثالثة عصرًا بحيث تكون هناك حركة سريان فى الشارع فى ذلك التوقيت لانه لا يأمن مكر الحوافريت، رفض لسعة استلام النقود فى أى مكان أخر هادىء يخلو من المارة والسكان، دخل إلى الكافية وطلب من النادل مشروبًا باردًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ليرطب حرارة جسده المرتفعة, ظل ينتظر حتى قطع العقرب الكبير مشوارًا لا يقل عن ثلاثين دقيقة, ارتفع رنين هاتفه الخلوى, إنه رقم غريب غير مسجل, ضغط على زر الرد.

- آلو.

- إطلع بره وعدى الشارع هتلاقينى واقف بالفلوس.

أغلق الحوافريت الهاتف ولم ينتظر حتى ردًا منه, عاود الاتصال به مرة أخرى بالرقم فوجده مغلقًا, شعر للحظة أنه فخ قد نصبه الحوافريت له لكن منظر والدته المريضة كان لا يفارق عيناه, لا يهم سأخرج له مهما كان التسليم سيتم فى شارع عمومى, خرج من الكافية فوجد الحوافريت يقف بعيدًا وفى يده شنطة تبدو أنها شنطة النقود, شرع فى عبور الشارع فإذا بسيارة تأتى بسرعة رهيبة تصدمه ليطير إلى أعلى ثم يسقط على الأرض, التفت حوله الناس بين مردد لا حول ولا قوة إلا بالله وبين من يسب السيارة التى يقودها صلاح بسرعة رهيبة, طلب أحدهم نقلِه إلى المستشفى فى حين أن الحوافريت اختفى.

***

جزء من تلك الخطة التى وضعها الحوافريت للتخلص من " لسعة " بعد إصراره المقابلة والتسليم فى ذلك المكان هو حالة عدم وفاته بسيارة صلاح المسرعة بديهيًا سيُنقل إلى مستشفى المدينة لذلك ذهب الحوافريت إلى هناك وأبرم اتفاقًا مع رنا كونها كائن جشع عاشق للمادة حصولها على مئة ألف جنية فى حالة التخلص منه حال وصوله إلى المستشفى حى أمّا إذا وصل ميتًا فلها نفس الأجر, معرفة كل المستشفى بأنه شخص ضمن عائلتها سيُسهل عليها المهمة فى الوقت نفسه لن يشك فيها أى شخص, المبلغ بالنسبة لها كان كبيرًا يستحق المجازفة, تسللت فى مساء ذلك اليوم الذى وصل فيه لسعة إلى الرعاية, وفى يدها حقنة هواء ستضخها فى عروقِه لينتهى أمرِه فى ثوانٍ معدودة, المستشفى هادئة, تأكدت فى بداية الأمر أن الممرضات الموجودة فى النبطشية مشغولة بتناول الطعام فهرعت إلى غرفة الرعاية, بهدوء تعمدت فيه ألا تصدر صوتًا دخلت إلى الغرفة وهى تتلفت حولها, أخرجت الحقنة من ذلك الغلاف البلاستيكى الذى يحيط بها من كل جانب, وضعت السن عند مقدمة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الحقنة ليخترق جسد " لسعة " ويضخ كمية الهواء الكافية للحصول على ذلك المبلغ، نزعت تلك الأسلاك عن الشاشة التى تعلو سريرِه حتى لا تصدر صوت إنذار تنبيه حال توقف قلبِه.

- معلش بقى يا لسعة ولا معلش ليه إنت أصلًا ما تساويش عندى ربع المبلغ اللى اتعرض عليا فيك.

استمعت إلى وقع أقدام تتابع الخطى وتقترب من باب الغرفة، ألقت بالحقنة أسفل الكرسى وراحت بسرعة البرق تنكب على سرير المريض، رمقها دكتور إبراهيم وهى تفعل ذلك فاعتبرها تبكى على ابن خالتها، لم ينتابه أى شك فى شيءٍ أخر، وضع يده على ظهرها بهدوء فانتفضت وكأن عقربًا سامًا لدغها.

- إيه يا رنا بتعملى إيه هنا؟؟

- قاعدة جنب ابن خالتى.

حركت قدمها بشكل غير طبيعى تجاه السرير لتُزيح الحقنة قليلًا بقدمها وتطمرها تحت سرير المريض، شَعَرَ دكتور إبراهيم بتلك الحركة فاعتبرها كما ذكر لـ " سليم أبو فرحة " فى الاستجواب أنها مجرد حركة لا شعورية ناتجة عن التوتر الشديد، دار بينهم ذلك الحديث الذى سبق وذكره دكتور إبراهيم فى الاستجواب، حديث حاول هو فيه إقناعها بأن تترك ابن خالتها وتعود إلى البيت ولكن قبل أن تنهض وقعت عينه على شاشة التلفاز المعلقة فوق السرير، استفسر منها عن سبب تعطل الجهزة فأخبرته أنها بحاجة إلى صيانة.

خرجوا سويًا من الرعاية ولكن قبل أن يبتعدوا بعيدًا عن الغرفة طلبت منه رنا العودة لإحضار هاتفها الخلوى الذى سهت عنه وتركته على الكومود المجاور للسرير، أثناء عودتها وقبل وصولها إلى الغرفة ارتفع رنين هاتفها التى تطمرُه داخل جيب زى المستشفى التى ترتديه، إنه الحوافريت يطمئن منها على تسليم روح لسعة إلى بارئها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



تجاهلت المكالمة وخفضت صوت الهاتف، انحنت سريعًا، التقطت الحقنة من على الأرض، رشقتها في جلدِه وضخت الهواء في عروقِه بلا هوادة، وضعت الحقنة في جيبها ولكن قبل أن تخرج كانت على يقين بأن دكتور إبراهيم سيسألها على هاتفها الذي سَمِعَ رنينه، تذكرت هاتف لسعة الذي وضعوه في الكوموود المجاور للسرير، أخذته معها وحينما خرجت سألها الدكتور إبراهيم فأخبرته أنها كانت قد عادت لتأتي بهاتف ابن خالتها بدلًا من أن يستولي عليه أحد.

***

في منزلها ظلت تعبث بهاتف لسعة حتى وجدت ذلك التسجيل الصوتي للحوافريت وهو يتحدث فيه عن سرقة البنك لكل أعضاء الفريق، ذُكِر في ذلك الحديث أيضًا اسم الضابط المتورط معهم طارق الدسوقي، لسعة لم يخبر الحوافريت عن تلك التسجيلات فربما كان يدخرها لوقتٍ آخر.

أدركت رنا الآن لماذا دفع الحوافريت كل هذا المبلغ للتخلص منه لكن مهلًا هو لم يخبرني بشيء عن تلك التسجيلات، ربما في الأساس هو لم يعلم عنها شيئًا.

***

في اليوم التالي ...

رنا تجلس مع الحوافريت داخل أحد الكافيهات العامة، يتحدث معها بإعجاب شديد، يشعر بسعادة عارمة تغمره حتى النخاع بعدما تخلص من "لسعة" نهائيًا، يمد يده بشنطة بها صغيرة تحتوي على مائة ألف جنية بعدما استمع إلى خبر وفاة لسعة و أن القضية ستُقيد ضد مجهول، أخذت منه الشنطة وهي ترمقه بذات النظرة الخبيثة التي لا تنذر بخيرٍ أبدًا.

- شكرًا على العربون الجميل ده يا أستاذ حوافريت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



نظر لها الحوافريت وهو يبتسم بسخرية قبل أن يُعيد الكلمة مرة أخرى.

- عربون!!

- إخس عليا هو أنا ما قلتلكش!!

قالتها بسخرية مبالغ فيها.

- لا ما قليتليش.

- مش أنا وأنا بدعبس فى موبايل لسعة الله يرحمه لقيته مسجل حوار ليك إنت وشوية ناس كده وبتتكلموا على سرقة بنك.

اتسعت عيناه وكأنه لا يصدق ما تتناوله أذنه الآن, تبخرت بالكامل حالة النشوة والسعادة التى كان يشعر بها, أردفت رنا سريعًا.

- آه والله البنك اللى اتسرق من كام يوم ده فى المدينة.

ابتلع الحوافريت ريقه مُصدرًا صوت مرتفع, أردفت رنا بطريقة مستفزة للغاية.

- لأ وكمان معاكم ظابط إسمه إيه يا رونى, إسمه إيه يا رونى, آه طارق الدسوقى.

تقلصت أحشاء الحوافريت وهو يستمع إلى كلامها, يجاهد كى لا يظهر أمامها بردود أفعال تترجم حالة التوتر التى يشعر بها فقط ابتلع تلك الحالة التى تعتريه دون صوت لكن عينه التى امتلأت بالارتباك جعلت كل شىء واضح أمامها.

- عاوزه إيه يا رنا.

- مليون جنية.

- كام!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- مليون جنية, خدت منهم 100 ألف عربون يا حوافريتى, والباق فى أقل من أسبوع يبقى عندى.

- بس دا خيانة للأتفاق اللي كان بنا.

- الجميع يخون الجميع يا عزيزي.

مسحت بيدها على رأسِه الصلعاء.

- مستنية ردك عليا يا عنيا, ونصيحة بلاش تلعب مع رنا وأظن لسعة الله يرحمه كان مديكم ال C.V بتاعى, بالإضافة بقى إن التسليم هيبقى على أرضى وسط جمهورى يا حوافريت.

***

حينما حل مساء تلك الليلة السوداء الخالية سماؤها من أى قمر مُنير, كان الحوافريت يجلس فى الكهف الذى بات وكرًا لهم, التف أفراد الفريق حول طارق الدسوق الذى انفعلت كل خلية وذرة فى كيانه حينما قصَّ عليه الحوافريت ما حدث منذُ سرقة البنك, بلهجة جادة ظهرت فيها شراسة قوته الحالية.

- إنت بتستهبل, إنت بعد ما خربتها جاى تقولى الحقنى, إنت كل تصرفاتك غلط فى غلط.

- يا سلام والمفروض بقى كنت أعمل إيه يا طارق باشا؟؟

- كنت إديله الفلوس اللى هو عاوزها وخليه يغور فى 60 ألف داهية.

- وهو بقى بالسذاجة دى, هياخد الفلوس وهيسكت, إذا كان ما جابليش سيرة التسجيلات اللى معاه يبقى كانت الفلوس اللى طلبها دى مجرد مرحلة أولى وبعد كده اللعب هيشتغل.

- برضو إنت اتصرفت بغباء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- طارق باشا بلاش اللهجة دى الله يباركلك، إحنا كلنا فى مركب واحدة.

- لا يا حبيبى كنا فى مركب واحدة، ووصلنا المينا سوا، إنتم بقى اتشاقيتو. شيلوا بقى.

- شيلوا بقى!!

- آه شيلوا يا حوافريت علشان تبقى تستنصح تانى.

- ماشى يا طارق باشا يا دسوقى، والمركب الواحدة اللى كنا فيها دى كانت علشان مين مش علشانك إنت، مش إنت اللى سرقنا البنك علشانه، علشان ننتقم من قريبك الفرماوى، جاى دلوقتى وتقولنا شيلوا.

- بقوك إيه يا حوافريت، جو الصعبانيات ده مش هياكل معايا، إنت اللى عملت كده فى نفسك وإنت برضو اللى هتخلص نفسك.

كان يتحدث بتحدى وكأنه مُصِرّعلى خلق جو عدائى رهيب.

- أنا كنت بَأنّب ضميرى على اللى عملته معاك بس واضح كده إنى كان عندى حق.

أخرج هاتفه الخلوى ووضعه على فَمِه وردد بصوتٍ عالٍ.

- طارق باشا دسوق اللى شغال رائد فى القسم خد فلوسه من سرقة البنك وخلع.

فَهِمَ طارق أن الحوافريت كان يُسجل حديثهم معًا.

- إنت بتسجلى يا حوافريت.

- وغلاوتك دى ما أول مرة، كل كلامنا متسجل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ضغط على زر التشغيل فاستمع إلى الحديث الذى دار بينهم أثناء الاتفاق على سرقة البنك. غلى الدم فى عروقه وانتفض من مكانه ليضرب الحوافريت ولكنه فوجئ بكل أعضاء الفريق يوجهون تجاهه فوهات السلاح النارى. الحوافريت ينظر له مصعوقًا.

- عاوز تضربنى يا طارق. هى غلطة بس أنا هعذرك ولو إنها حركة فيها قلة أصل ونكران جميل للى عملته معاك زمان ودلوقتى ولكن واضح إنك متربى على كده. عمومًا مش مهم دى تربيتك وإنت حر فيها. إنما اللى مش حر فيه بقى هو الموضوع اللى إنت من الأول دبستنا فيه. ما ينفعش يا باشا تيجى فى نص اللعبة وتقول مش لاعب علشان إحنا المفروض إننا بنلعب مع رتبة كبيرة مش مع عيل صغير. استهدى بالله كده واقعد علشان نفكر بهدوء.

هدأ طارق وجلس بهدوء على مقعده مرة أخرى. ملامح وجهه بدأت تتوتر وهو يستمع إلى تهديدات الحوافريت الباردة التى يتعمد فيها الضغط على ما تبقى له من أعصاب. علاوة على أنه يعلم جيدًا قدرات الحوافريت التخطيطية للإيقاع بالخصم.

- طارق أنا مش هقع لوحدى. عاوزين حل.

- هى عاوزة كام؟؟

- مليون جنية.

- تخدهم ونخلص.

- يا سلام. دا إيه الحل الجامد ده. طب ما أنا كنت قادر اعمل كده بس مش هنخلص. اللى زى رنا دى كلبة فلوس وهتفضل تنتطط بالتسجيل اللى معاها.

- طب ناوى على إيه؟؟

- مخلص منها.

هنا انفعل طارق ثانية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- إنت إيه يا عم، خلاص بقيت قتال قتلة.

- عندك حل تانى قوله ما عندكش يبقى تسمعنى.

زفر طارق بقوة.

- وهتخلص منها إزاى يا عم البلطجى؟؟

- الست هانم لسه قافلة معايا من شوية بتسألنى جهزت الفلوس ولا لأ، طبعًا قلتلها آه، قالتلى التسليم هيبقى يوم الخميس اللى جاى علشان هى هتبقى نبطشية فى المستشفى، طبعًا هى وخدانى المستشفى علشان ما أعرفش أغدر بيها زى ما غدرت بـ "لسعة" بس أنا معمل اللى هى مش متوقعاه ومغدر بيها هناك لأن هى أكيد عاملة حسابها إن محدش يشوفها وهى بتستلم الفلوس، اللى زى رنا دى ذكية جدا وأكيد حاسبه كل خطوة بتعملها ليه وازاى؟؟

- ولو طلع فخ يا فالح.

- كده كده إحنا تحت ضرسها فمش فارقة، اللى أنا بعمله ده مجرد محاولة يمكن ننقذ بيها نفسنا، بعدين كلاب الفلوس مش بيفكروا غير فى الفلوس، هى اللى يهمها المبلغ اللى هيتدفع، لو فكرت تبلغ عنا وتاخد 10% من المبلغ مش هياكل معاها، احنا نكسب بالنسبة ليها.

- عمومًا الخميس ميعاد كويس.

- اشمعنى؟؟

- فى مليونية يوم الجمعة وتقريبًا كل القوة بتاعت القسم هتبقى مسحوبة فى التحرير وأنا اللى هبقى نبطشى فى القسم.

- زى الفل، ده هيساعدنا كتير.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



الخميس 2011/6/6

يوم الجريمة.

بدأت أحداث اليوم كما ذكرتها يارا لسليم أبو فرحة فى الاستجواب من قبل.

رنا داخل غرفة استراحة الممرضات فى بداية النهار, تتحدث مع يارا عن النبطشية اليوم, سألتها عن الدكتور النبطشى " وهى على علم بذلك " ثم أخبرتها لا شعوريًا بأنها ليست لديها وقت لتُشاكسه, فلما أعادت عليها طرح السؤال تلاعبت بها رنا وذكرت أسباب أخرى وحاولت تغير الموضوع بدهاء شديد, تركتها بعد ذلك وانصرفت محذرة إياها بعدم شراء الطعام اليوم فقد أحضرت معها طعام للجميع.

بعد مرور ساعة تقريبًا تسللت إلى غرفة الكشف الخاصة بالدكتور عصمت, فتحت حقيبته الخاصة فوجدت أغراضه, بحثت فيها حتى وجدت هاتفه الخلوى والكوب الخاص به, أخذتهم من الشنطة ووضعتهم فى ذلك الكيس الأسود الذى كان بحوزتها لتداعبه وتتلاعب بأعصابه كما كلفها دكتور إبراهيم, خرجت من غرفة الكشف فوجدت يارا فى طريقها إلى المعمل لتسليم العينات, استدعتها وبأسلوب بدت فيه كمريضة نفسية أخبرتها أنها سرقت تلك الأغراض الخاصة به من حقيبته الخاصة لتداعبه ثم صار بينهم ذلك الحديث الذى سبق ورَوَتهُ يارا مع سليم فى الاستجواب.

***

بعد مرور ساعة أخرى وقبل أن تبدأ النبطشية اتصلت رنا بـ " أم هانى " المسئولة عن التنظيف فى الفترة المسائية, طلبت منها إحضار ثلاثة علب " كشرى " معها وهى قادمة إلى المستشفى وشدَدَت عليها ألا تنسى مقابل ذلك ستجعلها تذهب إلى بيتها فى بداية الوردية, أسلوب إغراء لتشجيعها كى لا تنسى أن تبتاع الطعام وفى الوقت ذاته تفسح المجال لنفسِها لمقابلة الحوافريت اليوم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



- بصى يا ستى، الساعة سبعة بالدقيقة تدخلى عليه أنا ويارا وتقولى إن إبنك عيان ولازم تروحى وأنا هروحك.

- بس النهاردة الدكتور عصمت.

- مالكيش فيه، المهم تقلبى وشك واللى يكلمك تقوليله مروح يعنى هروح.

***

الساعة السابعة.

رنا تتحدث إلى الحوافريت عبر الهاتف الخلوى أمام غرفة النبطشية الخاصة بالممرضات.

- أيوا يا حوافريت، تعالى على الساعة 9 كده أكون ظبطت حالى والدنيا هنا، تعالى عند الباب ورنلى، إوعى تدخل قبل ما تاخد منى الإشارة، حوافريت ودينى لو فكرت تغدر بيا لأندمك على كل حاجة، ماشى.

فى نفس تلك اللحظة خرج دكتور عصمت ذاهبًا إلى الحمام فوجدها تقف أمام غرفة النبطشية تتحدث فى هاتفها الخلوى وهذا ما رَوَاه إلى سليم أبو فرحة أثناء الاستجواب، سدد لها نظرة بطرف عينه وذهب إلى الحمام، رنا كانت مستمرة فى الحديث مع الحوافريت حتى ظهرت أم هانى كما اتفقت معها رنا، قطعت كلامها فى الهاتف وقالت لها بنبرة عاجلة.

- خشى يا أم هانى على يارا وأنا جاية وراكى.

بمجرد أن دخلت أم هانى على يارا التى كانت تاكل الكشرى بنهم هرعت رنا بعدما أغلقت الهاتف إلى غرفة النبطشية الخاصة بالدكتور عصمت، وجدت كوب الكافيين الذى أعده، أخرجت من جيبها أنبوبة وراحت تقطر منها نقاط معدودة، أغلقت الأنبوبة وأخذت مفتاح الغرفة الموجود على الكومود وهرعت إلى غرفة النبطشية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



اقتحمت الغرفة وهى تستمع إلى يارا تُخبر أم هانى بأنها سوف تستأذن الشخص القريب من المدير.

- والقريبة من المدير بتقولك روحى يا أم هانى أمّا إنتِ بقى يا سوسة فحسابك معايا بعدين.

ثم اكتمل الحديث كما روته يارا مع سليم أثناء الاستجواب.

***

هبطت أم هانى إلى أسفل ثم حدث بينها وبين حسن ذلك الحديث الذى سَرَدَهُ حسن إلى سليم أبو فرحة فى الاستجواب، من بعيد كانت رنا تتابع ذلك الحوار الذى نشب بينهم وفى يدها علبة كشرى فتحتها ووضعت بداخلها بعض القطرات من زجاجة شفافة كما فعلت من قبل مع تلك العلبة التى أعطتها إلى يارا، هبطت درجات السُلم فور خروج " أم هانى "، اقتربت من حسن وعينها تعطيها طابع النمر الذى يحاول أن يظهر بصورة حسنة لا تتماشى مع طابعُه الشرس، استعارت نبرة تلك الفتاة التى تقف دائمًا أمامك وتحاول إقناعك بشراء ذلك العطر الجديد.

- فى إيه يا حسن، بتخانق دبان وشك ليه؟؟

صار بينهم ذلك الحديث الذى انتهى بأعطائِه علبة الكشرى قبل أن تنصرف مُنذرة إياه بعدم التقصير فى شىء أعطته هى إياه.

تركته وصعدت درجات السُلم وهى تستحضر رقم وائل خطيب يارا بعدما سرقته من هاتفها فور علمها بذلك الخِصام الذى وقع بينهم، عِراك انتهى بغلق كلًا منهما الهاتف فى وجه الأخر، هاتفتهُ بحجة فض النزاع بينه وبين صديقة عمرها.

- يا وائل يارا منهارة من أول اليوم ومقصر فيها أوى إنك بقالك يومين ما كلمتهاش.. عارفة إنها هى اللى غلطت والمفروض تاخد على دماغها بس معلش إنت الراجل يا وائل، إنت اللى تستحمل .. إتفضل تعالى خدها دلوقتى وروحوا اسهروا بره سهرة حلوة وما تزعلهاش دى بتحبك.. مالكش دعوة بالنبطشية أنا مظبطة كل حاجة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



وائل إوعى تقولها إنى أنا اللى كلمتك.. قولها إنت كلمتنى.. يا سيدى مش هتغلب خدته من أى حته مش فارقة.. يلا ما تتأخرش بس.

نجحت خطتها الأولى وأصبحت ليست بحاجة إلى استخدام الخطة البديلة (B) فى حالة عدم موافقة وائل للتخلص من يارا وزحزحتها بعيدًا عن المستشفى وعن طريقها ليخلو المكان لها لاستلام المليون جنية.

بعد نصف ساعة.

استمعت هى ويارا إلى الكلاكسات العشوائية ثم صار بينهم ذلك الحديث الذى قصَّتُه على سليم أبو فرحة فى الاستجواب. هبطت رنا إلى وائل بعدما أقنعت يارا بتغيير ملابسها وترك المستشفى والوردية كلها فى الحال. تقابلت مع وائل بعدما نهرت حسن وجعلتُه ينقشع من أمامها. انحنت عليه واقتربت من أذنِه.

- إوعى تقولها يا وائل لحسن أزعل منك. إنت اللى اتصلت وطلبت منى ده.

حضرت يارا فأخذها وائل وانطلق بالسيارة. تأكدت رنا من أن حسن أكل علبة الكشرى ثم صعدت إلى أعلى. الدور العلوى خالى تمامًا من أى شخص سوى الدكتور عصمت الذى يغط فى النوم بسبب ذلك المنوم الذى وضعته هى له فى كوب الكافيين.

أحكمت غلق باب غرفته بذلك المفتاح الذى سرقته من على الكومود. وضعته فى درج الكومود المجاور لسريرها فى غرفة النبطشية الخاصة بالممرضات. أخرجت هاتفها الخلوى بعد مرور ربع ساعة وهاتفت الحوافريت. طلبت منه أن يظل بالقرب من باب المستشفى وحينما تعطى الإشارة يدخل ويصعد للدور الثانى.

- أول ما أرنلك تدخل على طول.. لأ مش هتلاقى حد فى طريقك... لأ يا حبيبى دى شغلتى وخطتى بقى... المهم إنجز قبل ما حد يشوفك.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



بالقرب من باب المستشفى يقف الحوافريت بصحبة صلاح, يرتدون قبعات سوداء كُتِبَ عليها باللون الأصفر كلمة "vip", الحوافريت يحمل في يديه شنطة سمسونايت, من بعيد يأتي عمرو ذلك الطفل الصغير الذي يبيع الجرائد, لمح الحوافريت وصلاح ولكن لم يستطيع تحديد ملامحهم بسبب ضعف الإضاءة, من زاوية أخرى يجلس سليمان خلف شجرة بالقرب من الباب يتابع الحوافريت وصلاح بعين باتت مستيقظة.

لم تمر دقائق حتى استقبل هاتف الحوافريت اتصالًا, هرع هو وصلاح إلى الداخل, رَكْضًا على السلم الداخلي وصعدوا إلى الدور الثاني, أخذتهم رنا إلى غرفة النبطشية الخاصة بالممرضات, رنا أحضرت كرسي وجلست أمام الحوافريت وصلاح الجالسين على سرير النبطشية, تنظر إلى الشنطة السمسونايت التي بالتأكيد هي شنطة النقود بشغف شديد, بأسلوب رصين يُجسد مدى ثقتها بنفسها.

- كنت عارفة إنك عاقل وهتجيب الفلوس وتيجي.

- طبعًا عاقل هو أنا معقول أجازف بنفسي مع واحدة عميقة زيك.

- ولو إن حاسه إنها تريقة بس هعمل نفسي مش واخدة بالي, جيبت المليون جنية.

- لأ.

احتدت قسمات وجهها وبدت أكثر شراسة.

- وبعدين بقى, أنا ما بحبش اللف والدوران.

- أنا أقصد مليون جنية ناقصين المية ألف جنية اللي خدتهم مني عربون.

ابتسمت ابتسامة باهتة وكأنها تُخبره أنَّ دمه بات لزجًا أكثر من اللازم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- هات الفلوس يا خفيف الظل.

مدت يدها لتلتقط الشنطة فأبعد يدها بسرعة.

- لما اشوف التسجيل الأول يا عميقة.

- حقك.

أخرجت الهاتف الخلوى الخاص بـ "لسعة" أشهرته فى وجه الحوافريت.

- موبايل لسعة أهو.

مدّ يدُه ليأخذه فأبعدته وهى تصدر صوت من فهما بالنفى.

- لا يا بيبى، ممنوع الاقتراب أو اللمس لحد ما اخد الفلوس.

- طب وأنا أضمن منين إنك ما معاكيش نسخة تانية.

- مفيش حاجة تضمنلك، الحاجة الوحيدة اللى تضمنلك هى كلمتى ومفيش قدامك غير إنك تصدقنى.

- ماشى يا رنا هصدقك بس يا ويلك لو فكرتى تلعبى بيا.

لَمّ الحوافريت كوب وهاتف خلوى على سطح الكومود المجاور للسرير.

- ها فين الفلوس؟؟

وضع الحوافريت الشنطة على السرير، فك الأقفال التى تحكمها ثم طلب منها أن تفتحها، نظرت فى عينه التى يملأها الغدر والمكر الشديد، فضلت أن تعطى له تهديدًا صريحًا لتُرهب به أعصابه وتُذكره بألا يفعل شيئًا غبيًا تجاهها.

- ودينى لو فى لعبة كده ولا كده هى صريخة واحدة وكلنا هنروح فى داهية، إحنا بينا وبين دكتور غبى ما بيتفاهمش حيطة، هو نايم فى الأوضة اللى جنى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



ابتسم الحوافريت ابتسامة صفراء ولم يُجِب, أخرجت هاتفها الخلوى وأمسكته فى يدها, اقتربت من الشنطة فتحتها ببطء من يخاف أن يتفجر شىء فى وجهه, نظرت بداخلها فانقض الحوافريت عليها, اعتصر رقبتها بعدما ألقاها على السرير ثم جثا فوقها, ظل يعتصر رقبتها بقوة ليمنع عبور الأكسجين إلى رئتها, يدها ضغطت بالخطأ على الاتصال السريع بالدكتور إبراهيم الذى يجلس الآن فى صالة شقتِه يقرأ فى الجرنال مقال عن سرقة البنك الذى يقع فى المدينة ولا يدرى أن سارق البنك هو قاتل رنا هو نفسه من سيحقق معه غدًا فى الجريمة!!!, رن هاتفه الخلوى ثم نشب ذلك الشجار الذى حدث بينه وبين زوجته فى الوقت الذى التقطت فيه عين صلاح الاتصال فهرع إليها وأخذ منها الهاتف وأغلق الاتصال فى الوقت الذى دخل فيه دكتور إبراهيم إلى غرفته ليعاود الاتصال بها فوجد أن هاتفها مغلق!!

فشلت كل محاولات الأكسجين فى الوصول إلى رئة رنا فى الوقت الذى بدأت هى فيه بالمقاومة الأخيرة أو ما يسمى برقصة الموت, تضرب بقدمها الكومود فيسقط الكوب متهشمًا وكذلك الهاتف الخلوى أيضًا, خارج الغرفة يقف عمرو يستعد للدخول, أراد أن يفاجئ رنا فأخرج هاتفه الخلوى الجديد وقام بفتح تسجيل الفيديو وفتح الباب وهو يقول "رنا وحشتينى يا مزة المستشفى كلها" تفاجأ بهول ذلك المشهد الذى كان يملأ عدسة كاميرته, صلاح يقف بجوار السرير والحوافريت يجثو على صدر رنا, يعتصر رقبتها بقوة أدت إلى بروز عروق ساعديه, وقد سقط الكاب من على رأسِه ليكشف عن تلك الصلعة اللامعة وعن وجهه الذى بات واضحًا فى الفيديو وضوح الشمس فى كبد السماء, صرخ فى وجه صلاح أن يلحق بذلك الصبى الصغير فورًا.

هنا انطلق صلاح خلفه كالرصاصة بعدما استنشق كمية كبيرة من الهواء ملأ بها صدره قبل أن يركض فى اتجاه السُلم الداخلى, عمرو يهبط درجات السلم بسرعة فائقة جعلت قدمه تفقد اتصالها بالجاذبية بالكاد تمس الأرض, صلاح خلفه يحاول أن يمسك به, أطفأ قابس النور قبل أن يهبط درجات السُلم فتحول الرواق إلى كتلة من الظلام, بمجرد أن وصل عمرو إلى الكاونتر الخشبى دفعه على الأرض فسقط مصدرًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا



صوت ارتطامة بالأرض، ذلك يفسر صوت الارتطام الذى سَمِعه حسن وهو داخل الحمام، كل الأشياء التى كانت على سطح الكاونتر تبعثرت على الأرض بشكل يَنُمُ عن فوضى عارمة، حاول صلاح أن يتفادى الكاونتر ويقفز من فوقِه ولكن تعرقلت قدمه وسقط على الأرض مُصدرًا تأوهًا بصوتٍ غليظ، ذلك يفسر صوت التأوُه الصادر من حنجرة الرجل البالغ الذى سَمِعَها حسن وهو داخل الحمام، الجرائد والمجلات التى كانت يحملها عمرو سقطت على الأرض وكذلك الكاب الذى كان يرتديه صلاح، الذى نهض سريعًا واستمر فى الركض خلفه وسها عن انتشال ذلك الكاب الذى وجده حسن فيما بعد.

خرج حسن مسرعًا ليجد الاستقبال فى تلك الحالة التى وصفها إلى سليم فى الاستجواب.

فى غرفة النبطشية.

الحوافريت يُلملم تلك الأوراق التى سقطت على الأرض حينما انقلبت الشنطة السمسونايت وتطايرت الأوراق التى بها فى كل ركن فى الغرفة، استمع إلى وقع أقدام تتابع الخطى قادمة فى اتجاه الغرفة، حسن أضاء قابس الرواق فأغلق الحوافريت الباب مُصدرًا صوت الارتطام بحلقِه الخشبى، تقدم حسن ببطء وهو يهمس بصوتٍ خافت "رنا، رنا"، يطرق طرقات خفيفة على الباب، بهدوء أحكم الحوافريت غلق الباب، وبهدوء أيضًا أخرج قناع فاندتا الذى كان بحوزته فى الشنطة، ارتداه على وجهه، الحوافريت كان بحوزته قناعين ليستتر هو وصلاح خلفهم فى حالة ظهور أى شخص.

استمع إلى حسن وهو يُخبر رنا بأنه ذاهب ليُوقظ دكتور عصمت لأن الأمر بات غامضًا، هنا انتفض الحوافريت وبات فى وضعٍ سىء، وجد بجوار الباب عصا خشبية رفيعة، أخذها، فتح الباب ببطء، استمع حسن إلى صوت صريره فعاد متسائلًا عن رنا، بمجرد أن اقترب وقع أقدامه من الباب خرج الحوافريت وضربه على رأسِه بقوة جعلت العصا تنقسم إلى نصفين، تشوشت رؤيته بعدما اتخذت الدماء من رأسِه إلى ياقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



قميصه ورقبته مسارًا لها، افترش جسده الأرض، فانهال الحوافريت عليه بالركلات العشوائية ثم بمجرد أن توقف التقط نصف العصا وهوى بها على رأسه فأغشي عليه وركض الحوافريت إلى خارج المستشفى.

***

حالة من التوتر الشديد تضرب المكان بشكل غير طبيعي، جميع أفراد الفريق في حالة من الاضطراب غير مسبوقة، اضطراب أبرز ملامح الخوف على وجههم، ما حدث جعل كل الخيالات السوداء تتجمع في رؤوسهم، صلاح يفرك يديه على بعضهما البعض وكأنه يشعر بنوبة برد قارس، حالة التوتر ظلت تُصليه عرقًا على عرق، عقله الباطن يُخيل له أنهم يساقون إلى حبل المشنقة واحدًا تلو الأخر، بصوتٍ هلُوع سأل صلاح الحوافريت المُنكَبِ برأسه على كفيه يبحث عن حل للخروج من تلك المصيبة التي باتوا ضلعًا من أضلاعها.

- الحل إيه يا حوافريت، ولا خلاص سافرنا كده كلنا.

نظر له بوجه شخص يحاول أن يظل متماسكًا إلى اللحظة الأخيرة.

- أنا عندي خطة بس محتاج فيها مساعدة طارق الدسوقي.

بنبرة صوت واجسة متوجسة قال صلاح.

- الله يخربيت طارق زفت دسوقي، من يوم ما ظهر في حياتنا وهي متشقلبة.

- ما عنديش حل غيره يا صلاح.

- وإيه الحل ده يا حوافريت إن شاء الله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



طلب منه الحوافريت أن يقف عن الزَّنّ ويستمع إلى الخطة وهو يشرحها إلى طارق فى الهاتف. اتصل به وأخبره بما حدث. انهار طارق وظل يوَبِّخهُ بنبرة صوت من هو على شفا خسارة كل شيء. انفجر فيه الحوافريت وأخبره أنهم ليس لديهم متسع من الوقت. أخبره أيضًا بنبرة صوت جامدة أن لديه خطة ربما تكون طوق النجاة الوحيد ولكن يريد فيها مساعدته.

شرح الحوافريت الخطة إلى طارق الذى بدا منه بعض السُّباب حينما سمعها لكنه وافق مع الضغط الشديد الذى مارسه الحوافريت عليه خاصة حينما جَسَّدَ له ذلك المصير الأسود الذى ينتظره فى حالة عدم موافقته فالموقف بات صعبًا وطارق لا يملك رفاهية القبول أو الرفض. ذلك كان رد الحوافريت قبل أن ينهى المكالمة ليجد كل أفراد الفريق ينظرون إليه بوجوه غير مستوعبة وقد تدلت أفواههم بغباء واضح بعدما تناولت أذنهم ما ينوى الحوافريت فعله.

تحدث إليهم وكأنه قائد حرب قد أوشكت معركته على البَدْءِ.

- هو ده الحل اللى قدامنا يا إمَّا نسترجل ونعمل اللى علينا يا إمَّا كلنا كده هنبقى فى خبر كان.

- بس يا حوافريت ده....

قاطعه بغضب جامح.

- مش عاوز حد يقاطعنى. مفيش عندنا وقت للمناقشة. أنا مرتب كل حاجة من ساعة ما العيل ابن.... ده صورنى وجرى.

التقط انفاسه ثم بدأ يشرح خطته بتمرس.

- من واقع كلية الحقوق اللى درست فيها أن أى حد هيبلغ النجدة بتحولوه على القسم الواقع فى دايرة البلاغ أو بتتلقى هى البلاغ وبتبلغه هى للقسم. فى كل الحالات أكبر راس فى القسم النهاردة وبكرة تبعنا وده بسبب المليونية بتاعة بكرة. طارق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



الدسوق هيستلم البلاغ وهيبلغنا إحنا علشان نتحرك ونروح على المستشفى, القوة بتاعتنا هتتقسم على ثلاثة شرايح, الشريحة الأولى هتبقى رجال المعمل الجنائى أو البحث الجنائى ودول هيكونوا هشام وعلى, دول أول ناس هتوصل تقريبًا بعد البلاغ بربع ساعة, كل المطلوب منكم إنكم تمسحوا أى بصمات أو أدلة خاصة بينا يعنى حاجة وقعت مننا كده وما خدناش بالنا منها, يعنى بالعربى مسح أى أثر لينا هناك, على فكرة أنا كنت لابس جوانتى أنا وصلاح بس الإجراء ده هيبقى احتياطى طبعًا ده فى المقام الأول وفى المقام الثانى علشان نُحبُك الدور صح ونقنع الناس إننا قوة شرطة فعلًا.

أومأوا برءوسهم دون نقاش وكأن حالة الذعر التى يشعرون بها لَجَّمت أفواههم عن الكلام

- صلاح هيبقى بيمثل الشريحة التانية وكيل نيابة, كل المطلوب منك هو إنك تعاين مسرح الجريمة وتأمر بنقل الجثة للطب الشرعى, عاوز واحد ابن ناس فى نفسه وفى تعاملاته ويتكلم من حتة فى ثقة بالنفس عالية أوى, ثقتك فى نفسك هى اللى هتخلى الكل يثق فيك, كلامك يبقى تقيل وموزون, عاوز كل كلمة ليها معنى وليها هدف ورايحة فى مكانها.

- بس أنا مش هقدر يا حوافريت.

صرخ فى وجهه.

- مفيش حاجة اسمها مش هقدر, اللى أقول عليه تقول حاضر وبس.

أخرسه ذلك الهجوم الشرس المفاجئ, أردف الحوافريت.

- عبد المتجلى هيبقى أمين شرطة, مباحث طبعًا علشان صعب نلاقى زى شرطة فى يوم وليلة, هتاخد الجثة على إنك هتسلمها للطب الشرعى وتاويها بمعرفتك مش عاوز الجن الأزرق يعرف عنها حاجة, إنت حافظ الجبل كويس وزى ما لقيت الوكر اللى إحنا فيه ده هتعرف إزاى تخفيها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ما يهمكش، إعتبره حصل.

تدخل صلاح فى الحوار سريعًا.

- يا سلام على البساطة، وهو أمين الشرطة بياخد الجثة على كتفه ويطلع بيها على الطب الشرعى.

- لأ طبعًا بيبقى عن طريق سيارة إسعاف ومُشعِف.

- حلو هتجيبهم منين بقى يا حوافريت دول.

- من المستشفى يا صلاح.

- !!!!

- النهاردة وانا فى المستشفى لمحت عربية إسعاف هناك طبعًا بكل حال من الأحوال السواق مش هيبقى هناك لأن بكرة الجمعة هعمل مشكلة وهخلى عبد المتجلى اللى هيبقى طبعًا ليه إسم تانى هو اللى ياخد عربية الإسعاف ويمشى، ولو حتى السواق كان موجود علشان عارف إنك هتسأل السؤال ده يا صلاح هتلكك بحجة إنه ما ينفعش يسيب مسرح الجريمة لإنى هبقى الشريحة التالتة رئيس المباحث، وبالنسبة للجرايم اللى زى دى، رئيس المباحث بيبقى الفِرود بتاع الأحداث، المهم يا عبد المتجلى زى ما قولتلك مش عاوز حد يعرف للجثة طريق.

- هتاويها يا حوافريت وغلاوتك.

قالها بتلك اللهجة الصعيدية القوية التى تنُمُّ عن قوته وصلابته.

- باختفاء الجثة يبقى مفيش جريمة أصلًا حتى ولو فى شهود اللى هما هيختفوا.

نظر الجميع إلى بعضهم البعض فى بلاهة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- أمّا ياسر بقى فده هيسوق عربية البوكس اللى هيجيبها هشام دلوقتى، ولا صعب عليك.

يتردد أجابه هشام.

- لأ مش صعب أنا العيال اللى معايا حطوا إيديهم على كذا عربية من مقلب العربيات اللى على أول المدينة وقت الإنفلات الأمنى وانسحاب الشرطة وكان منهم عربيات شرطة بوكس، بس يا حوافريت إحنا لو اتقفشنا مش هنشوف النور تانى.

- ولو قعدنا حطينا إيدينا على خدنا هنتعدم كلنا، إحنا بنعمل محاولة وفرصة للنجاة.

لا أحد يُجيب الكل تحت تأثير صدمة ما سَمِع، أردف الحوافريت إلى هشام.

- عاوزين كمان عربية نعملها لوكيل النيابة.

- سهلة برضو.

- تمام أوى.

حوّل وجهه شطر " على " مُزور الفريق.

- على، عاوزك تعملى ورقة نلزقها على إزاز العربية، ورقة فيها شعار النيابة العامة.

أجاب هشام بصوت مرتجف.

- أنا كنت عامل التصميم من فترة على اللاب علشان لو حبينا نبيع عربية ونقول إن صاحبها كان مشتريها من حد شغال فى النيابة، يعنى اللى إنت عاوزه ده يادوب واقف على الطبع.

- زى الفل، مصطفى إنت اسمك هيبقى راضى وهتبقى أمين شرطة مباحث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- حاضر ولو إنى مش مقتنع.

- مش مهم تقتنع المهم تعمل اللى بقولك عليه وبس.

أومأ برأسِه فى استسلام تام بوجه بادى عليه عدم الرضا، أردف الحوافريت.

- أنا بقى هبقى رئيس مباحث غتت وهعرف أعمل الدور وأسبْكه صح، دور هتتعجن فيه موهبة التمثيل مع دراسة القانون اللى خلانى أدرسها التنسيق بالعافية فى كلية الحقوق، هشوف من خلال استجواب سريع كده الناس اللى فى المستشفى تعرف حاجة عن الموضوع ده ولا لأ، وأى حد عارف أى حاجة عننا أو عن الاتفاق اللى بيننا وبين ربنا هقبض عليه ونخلص منه بمعرفتنا، أنا عاوز ما يبقاش فى أثر لينا خالص، عاوز أعمل جريمة كاملة فعلًا.

نظر إلى مصطفى ثم أردف.

- مصطفى معاك كام ساعة بس، عاوز أبص فى وشوش الناس دى ما أعرفهاش.

أومأ برأسِه قبل أن يسأله صلاح بجسدِه.

- والواد اللى صورنا يا فالح، كل ده وما جَتش سيرته.

- الواد ده هيعمل حاجة من اتنين يا إمّا هيروح على القسم يبلغ وفى الحالة دى طارق هيستقبله وهيعمل معاه الواجب لإنه عنده خلفية بالموضوع يا إمّا هييجى الصبح المستشفى علشان يسلم الفيديو ده للظابط اللى بيحقق فى اللى حصل وفى الحالة دى هنقبض عليه ونجيبو هنا ونشبعه ضرب وتعرفوا منه الفيديو ده حد تاني شافه ولا لأ.

- ولو ما عملش لا ده ولا ده، عمل تصرف تالت إحنا مش متوقعينه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- ساعتها يحلها ألف حلال، هنتصرف، لما نبقى فى قلب الحدث هنعرف نتصرف إنما هنقعد نقول لو ولو مش هنعمل حاجة، وخلى بالك يا صلاح إحنا كده كده رايحين فى داهية يعنى دى للمرة الألف مجرد محاولة للنجاة.

- طب ما نهرب يا حوافريت.

- ما ينفعش يا مصطفى، الفيديو هيوصل للشرطة وهيجيبونا حتى ولو تحت سابع أرض، طارق هيلاقى اللى يقف جنبه واللى يقول إن التسجيل ده تركيب على الرغم من إنه حقيقى، بس طارق ليه ظهر إنما إحنا لأ، والبلد هنا اللى مالوش ظهر ما بياخدش غير على وشه.

- تفتكر اللى إحنا هنعمله ده هينجح يا حوافريت؟؟!!

- هينجح يا مصطفى، والناس هتصدقنا لو احنا وثقنا فى نفسنا وصدقنا نفسنا، الواثق فى نفسه دائمًا يقود الأخرين، وعلشان نثق فى نفسنا لازم ما نخافش، كنت مرة بمثل مسرحية فى الجامعة وأنا فى كلية الحقوق، وكنت بقول جملة لسه معلقة فى دماغى لحد النهاردة، لا تأتى الثقة بالنفس من خلال كونك على حق، بل تأتى من خلال كونك غير خائف.

نظر الجميع إلى بعضهم البعض ثم أردف الحوافريت.

- عارف إنت لما بتدخل السينما وتتفرج على فيلم رعب بتلاقى نفسك خايف ومرعوب لما بتروح البيت وبتتفرج على نفس الفيلم بتقول إيه الهبل اللى كنت أنا فيه ده، معقول أنا كنت خايف من الفيلم ده، عارف إيه اللى عمل كده فيك، جو السينما من الصوت والإضاءة دخلك جوا الفيلم أوى لدرجة إنك صدقته، تخيل بقى لو شوفت نفس الفيلم 3D هتصدقه أكتر، كل ما تدخل جوه الحدث أكتر كل ما تصدقه أكتر، إحنا بقى المطلوب مننا إننا نعمل للناس دى جو السينما علشان يصدقوا إننا فعلًا شرطة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فى نفس ذلك التوقيت داخل القسم.

طارق استدعى أحد المحجوزين إلى مكتبة ثم طلب من العسكرى أن يغلق الباب ولا يُدخل أحدًا مهما كان. جلس ذلك المحتجز الذى يدعى "فار" على الكرسى المواجه للمكتب. ظل ينظر إلى طارق الدسوقى البادى عليه التوتر.

- إسمع ياض يا فار. أنا عاوز منك خدمة.

- إنت تؤمرنى يا طارق باشا.

- أنا عارف إنك كنت شغال فى السنترال قبل ما تتفصل. عاوزك بقى زى الشاطر كده تقطع الإتصالات عن كل القسم وتخلى التليفون بتاع مكتبى ده بس هو اللى شغال. تعرف.

- دى حاجة مفيش أسهل منها. بس السؤال هنا بقى. لماذا؟؟ ليه يعنى يا باشا.
قالها ذلك الضئيل وهو يغمض إحدى عينيه ويهز رأسه وكأنه اكتشف أمرًا ما مُشينًا. انفعل طارق وراح يُوبخه.
- إنت هتصاحبنى يا روح أمك. إنت تعمل اللى أقولك عليه وبس.
- والمقابل يا سيادة الرائد.
- هقطع المحضر والبرشام والحشيش اللى مسكناه معاك هيتبخر.
- أمين يا باشا.

***

يوم الجمعة 2011/6/7
الساعة السابعة

تلقى هاتف مكتب الضابط طارق بلاغ من الدكتور سعيد بأن هناك جريمة قتل داخل مستشفى المدير. أخبر طارق الدسوقى الحوافريت وفريقه بأن يتحرك فور الانتهاء من مكالمة الدكتور سعيد.

انتقل كل أفراد الفريق إلى المستشفى. تقمص الحوافريت دور رئيس المباحث سليم أبو فرحة بشكل رائع. لم يتوقع أحد أنه مجرد ممثل رائع فشل فى الحصول على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



فرصة حقيقية أمام الكاميرات فقط لأنه وُلِدَ فى بلدٍ لا تُمكنك من أى نجاح باهر مادمت لا تمتلك علاقات.

وصل عمرو إلى المستشفى كما توقع الحوافريت من قبل ليقدم الفيديو الذى صوره عن طريق الصدفة إلى الشرطة المتواجدة بديهيًا فى مسرح الجريمة أو تسليمه إلى أحد المسئولين فى المستشفى لكنه تفاجأ برئيس مباحث يُشبه تمامًا ذلك الشخص الذى التقطته عدسة كاميرته بالأمس على الرغم من تغير ملامحه بالمكياج ولكن حاسة الصبى وشعوره الغريب تجاهه جعله يتعرف عليه بسهولة, كان لا يدرى هل من قتلها رئيس المباحث بالفعل أم أنه شخص محتال يستتر خلف ذلك المنصب, لم يجد حلًا سوى الهروب فى الوقت الذى أمر فيه سليم أبو فرحة الأمين راضى بالركض خلفه, وحينما لم يتمكن من متابعته نقل ذلك التكليف إلى ياسر الذى كان جالسًا مسترخيًا داخل سيارة البوكس, فعضلاته ورئتيه لم تُنهكا مثله.

ياسر وبكل سهولة أدرك أن ذلك الفتى هو الفتى المنشود, ركض خلفه وتمكن من القبض عليه ثم هاتف صلاح ليأتى إليه بسيارته وينتقلوا سويًا إلى ذلك الوكر المخصص لهم.

هناك تلقى ذلك الفتى ضربًا موحش وتعذيبًا بشعًا حتى أقسم لهم أنه لم ير ذلك الفيديو سواه وأنه لم يخبر به أحدًا ومن سيُخبر من الأساس!! هو يعيش مع أمه المريضة وإخوته الصِغار, أخذوا منه الهاتف وتم تحطيمه أمام عينه, ثم قيدوه بالحبال وألقوا به فى شنطة السيارة.

أثناء التحقيق أدرك الحوافريت أن رنا لها قصص وروايات مع كل طاقم المستشفى فهى ليست الفتاة الجميلة المُدللة فقط بل إن تاريخها يعُج بالصولات والجولات مع الجميع, تُدرك جيدًا كيف تتعامل مع كل شخص, لكنها لم تحب أى شخص مهما كان قريب منها وإن كانت هناك مصلحة شخصية تتطلب التخلص منه فعلتها فى الحال.

أثناء التحقيق أيضًا شعر الحوافريت أن كلام حسن وسليمان المجنون يمثلان خطرًا عليه وعلى فريقه فأمر بالقبض عليهما فى الحال للتخلص منهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



حينما عاد بسيارة البوكس إلى وكر الفريق " الكهف " كان صلاح يجلس على مقدمة السيارة يدخن السجائر وقد خلع سترة البدلة التى كان يرتديها, نهض واقفًا حينما توقفت سيارة البوكس.

- إيه يا عم كل ده, إنتم بتحققوا فى الجريمة بجد ولا إيه.

بعد دقائق معدودة كان سليمان قد فارق الحياة وحسن حاول الهرب فركض صلاح خلفه وأسقطه على الأرض, اقترب من الحوافريت وبدأ ينقر رأسه بإصبعه وكأنه نقار خشب ينقر بمنقاره فى جذع شجرة عتيقة.

- علشان إنت شفت وعرفت أكتر من اللازم فمش فارقة تعرف أكتر من كده, أنا مش سليم, أنا الحوافريت, الحوافريت يا روح أمك.

تركه صلاح ليقبض الحوافريت على رقبته ويضغط على قصبتِه الهوائية بشكل جنونى.

- هتموت بنفس الطريقة اللى ماتت بيها المرحومة.

دقائق معدودة مرت عليه سنين طويلة قبل أن يفارق حسن الحياة ويُسلم روحه إلى بارئها, صلاح أخرج عمرو المقيد تمامًا, على وجهه وجسده العارى أثار ضرب وكى بالنار لينزعوا منه تلك الاعترافات التى أرادها الحوافريت وفريقه, أحضروه بالقوة أمام الحوافريت الذى ظل ينظر إليه بجمود.

- عاملى فيها دكريا بتاع الجرايد.

أُصيب حسن بحالة من الفزع والانهيار حينما وجد حسن جثة هامدة تمكث بهدوء على الأرض, انتصب الحوافريت وهرول تجاهه, اعتصر ملامح وجهه بيده التى أخذت هيئة مخالب النسر للحظة من اللحظات, سأل صلاح وهو لا يزال يعتصر ملامحه بقسوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



- الواد ده حكايته إيه يا صلاح؟؟؟
- لا ما تقلقش نظيف خلاص، محدش عرف موضوع الفيديو إلا هو.
- متأكد
- عيب يا حوافريت دا شاف عذاب محدش شافه.
- خلاص إخلص منه.

دفعه الحوافريت بكل قوة ليسقط على الأرض.

***

بعد قتل عمرو والتخلص من جثثهم جميعًا استقل الحوافريت و صلاح و مصطفى السيارة التى امتلأت مقاعدها بالمال الذى تم سرقته، وضعوا النقود فى الإسفنج الذى يستخدم لحشو المقاعد وتمت حياكة المقاعد عليها، فى السيارة الأخرى التى كان صلاح يستخدمها استقلها باقى أعضاء الفريق عدا عبد المتجلى الذى لم يعد حتى الآن منذُ أن أخذ سيارة الإسعاف وجثة رنا المجنى عليها للتخلص منها نهائيًا، الجميع فى انتظار وصوله.

- كده خلصت يا حوافريت، هنعيش حياتنا بقى.

نظر له الحوافريت بملامح وجه ماكرة.

- مين اللى قال إنها خلصت دى يادوب ابتدت يا صلاح.
- إزاى يعنى!!
- هو إنت مفكر إنى هسيب الفلوس لشوية العيال دى، الفلوس دى هتتقسم عليا أنا وإنت ومصطفى والباقى كله هيبقى فى خبر كان.

اتسعت عين مصطفى وكذلك صلاح وهما يرمقا بعدم تصديق الحوافريت الذي أردف .

- الله يرحمها قالت , الجميع يخون الجميع .

تمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



شكر خاص للأستاذ / حسام محمود موسى

على المعلومات القانونية الخاصة بالرواية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



صدر للكاتب

- كليبتو – عام 2015

للتواصل مع الكاتب

Facebook account : islamwaheib@gmail.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



noon_publishing@yahoo.com
0235860372 - 01127772007

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



"بعض الناس يقرأون الروايات ليطمئنوا أن كل شىء سيكون على ما يرام فى النهاية، ولابد للخير دوماً أن ينتصر، أنا لا أكتب هذه النوعية من الروايات"

mohamed Magd Design


ISBN 9789777780933

